FB.Com/groups/Book.juice

ثغرة لوسيفر

عمر خالد عوده

اسـم الكتاب:	**ثغرة لوسيفر**
اسـم المؤلف:	**عمر حمدى كامل وشهرته (عمر خالد عوده)**
تنسيق الكتــاب:	**محمد سعيد ٠١١١٥٧٤٢٣٠٣**
تدقيق لغوي وإملائي:	**أ/ مصطفى أنور**
تصميم الغـلاف:	**إسلام مجاهد**
يصدر عـن:	**دار الرسم بالكلمات للنشر والتوزيع**
رقم الإيداع:	
إشراف عام:	**محمد المصرى**

هذا العمل مصنف مصري مائة بالمائة لا تشوبه شبهة الترجمة أو الاقتباس أو النقل عن أي قصص محلية أو عالمية أخرى.

لدار الرسم بالكلمات للنشر والتوزيع وأي اقتباس أو تقليد أو إعادة طبع أو نشر أي جزء من هذا العمل بشكل اليكتروني أو فوتوغرافى أو أي شكل آخر دون تصريح كتابي من الدار يعرض المرتكب للمساءلة القانوينة.

دار الرسم بالكلمات للنشر والتوزيع

٥٠ ش عثمان محرم – الطالبية – هرم.
ت – ٠١٢٢١٠٦٤٦٦٣ / ٠١١١٨٤٢٧٥٤٤

https://www. facebook. com/Dar. Elrsm. Blklemat

إهداء

إهداء إلى قطب الرعب في الوطن العربي، العرّاب د/ أحمد خالد توفيق..

أستاذي ومعلمي الأول، فلولاه لما عرفت يوما ماهو النكرومانسر، ولا من يكون لوسيفر أو الجاثوم أو الثاقوبة أو ليلث أو حتى الرجل العث، وإن سألني أحد قبل أن أبدأ في القراءة له عن كنه هذه الأشياء، لرشحت له أقرب صيدليه ليسأل فيها عنها!!

فبقدر ما تعلمته منه..

بقدر ما أحبه..

د/ أحمد خالد توفيق..

بكل الحب والاحترام.. أهدي لك هذا الكتاب..

فإن قرأته، فأتمنى أن أكون تلميذا بارا..

وإن لم يحالفني الحظ ولم تقرأه، فيكفي أن يعرف الناس أني تلميذك وكفى بهذا شرفًا

تحياتـــــي!

إهداء من نوع خاص

إهداء إلى "محمد المصري" مدير الدار التي أتعامل معها وأخي الأكبر..

ربما هي المرة الأولى التي يهدي فيها كاتب كتابه لمدير الدار الناشرة لهذا الكتاب، وربما هي المرة الألف..

حقا لا أملك فكرة!

ولكن يكفي أنه غير صورة مدير الدار التي رسمها بعض الكتاب الكبار في نظري، فقد كنت أتخيل مدير الدار دائما شخصا وقحا مدللا متغطرسا أحمق مدعيا سمجا لزجا مضللا أخرق غبيا وصوليا انتهازيا متسلطا متحذلقا!

ولكنه غير هذه الصورة في نظري تمامًا..

وبالحديث عن خيالاتي عن مديري الدور، فقد كنت أتخيلهم دوما أشخاصا ينامون نهارًا في قبو مظلم داخل تابوت، ويستيقظون ليلًا ليرتشفوا كوبا من دماء الكُتاب الذين يعملون معهم، أو بمسماهم لديهم، ولكنه في الحقيقة وحتى هذه اللحظة لم يجسر على ارتشاف

نقطة دم واحدة مني!
ولكن من يضمن الأيام!
ولكن بعيدًا عن المزاح، وبإعطاء كل ذي حق حقه، يجب أن أقول إنه وقف معي جنبًا إلى جنب حتى انتهيت من كتابتي لهذه الرواية التي تقرأها الآن، وتابع معي في كتابتها فصلا بفصل دون كلل ولا ملل، وبالتغاضي عما مسحه من فقرات بمبرره المعتاد "لن يفيد وجود هذه الفقرة مثل عدمه" ويتركني أستشيط غضبًا، ولكنه من أكثر الأشخاص الذين ساعدوني في مشواري في درب الأدب، وهو السبب في خروج هذه الرواية بهذا الشكل!!

محمد المصري
بكل حب وتقدير..
تحياتي الخاصة..

صبوا لنا بعض الدم المختمر، ولتسمعونا

صرخات المعذبين فى أقبية (هيدز) . .

ولترقص الجثث المتخللة فى انتشاء . .

إن لوسيفر والحق يقال . . راض !

د / أحمد خالد توفيق

(١)
مقدمة

إنها رحلتكم الثانية معي، إن كنتم قد اقتنيتم "حكاية نكرومانسر وقصص أخرى" ..
وإن لم يكن، فهي رحلتي الأولى معكم..
لن أضيع الوقت في مقدمات لا طائل منها..
سواء كانت هذه رحلتك الأولى معي أو حتى الألف..
يكفي أنك موجود الآن تقرأ هذه السطور!
ولكن جل ما أتمناه ألا تكون هذه رحلتك الأخيرة معي!
هيا..
سندخل معًا شارع الطاحونة الملعونة!
نعم..
سنسير في تلك المنطقة، حتى ندخل إلى مبنى الطاحونة!
ربما تحظى بمقابلة أحد المذؤوبين!
أو تنادي اسمك بأعذب أصواتها النداهة!

وربما تقع في قبضة المينتور!
أو تركض خلفك جماعة من الزومبي!
وربما يجثم على صدرك ويطبق على نفسك الجاثوم!
أو تلثمك الثاقوبة أو لاماستو!
لا تفرح بقبلتها كثيرا..
فقبلة منها قد تكلفك حياتك!
ولكن كل هذا هيّن!
فقط احترس من مصاصي الدماء!
وتجنب الاحتكاك بإبراكسس!
وحذار حذار أن تقابل لوسيفر!
هل تشعر بالخوف!
هل تفعم أنفاسك تلك الرائحة الكريهة!
لا يهولنّك المنظر..
ولا تتقزز من الرائحة..
فقط اترك الخوف، والتقزز وكل تلك الأحاسيس في الخارج واقترب..
اقترب لنكتشف معًا السر..
فقط إن كنت تقدر!
وإن لم تستطع فلا إثم عليك..

ولكنك ستفقد الكثير من المتعة، ولربما يقتلك الفضول..

هل ستأتي؟؟

حسنًا..

لقد حسمت أمرك بالمجئ إذن..

لنبدأ رحلتنا في ثغرة لوسيفر معًا، ولا داعي لأن أقول إنه لا مكان هنا للأطفال!

* * * *

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
وننتظر ارائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

(٢)
عائلة السملوتي

قرية "المضاربة"، تلك القرية التي كانت تعج بالمطاحن حتى وقت ليس بالقريب.. ولكن هذا الاسم لا يعرفه سوى الأجداد، فقد تغير اسمها في القرى المجاورة إلى قرية "الطاحونة" لأسباب ستعرفها في السطور القادمة..

قرية هادئة.. أو كانت، حتى جدت الظروف وتغيرت الأحداث..

قرية منغلقة على أهلها كما تنغلق الأصداف على القواقع..

قرية منعزلة عن جميع القرى المجاورة..

قرية مرعبة كالجحيم..

كئيبة كالظلام..

حزينة كالقبور..

إنها قرية الطاحونة الملعونة..

فكيف لها أن تكون!

كانت طاحونة السملوتي آخر الطواحين الموجودة في تلك القرية.

ورثها محمد السلموتي عن أجداده، أسياد القرية منذ قديم الأزل.
كانت الطاحونة راقدة كأي طاحونة.. بريئة كجرو صغير.. ساكنة كبركة راكدة..
ولكن طقوس تشغيلها لم تكن كأي طاحونة، أو كأي شيء يذكر، فقد جرى العرف أن يُلقي صاحب تلك الطاحونة من عائلة السملوتي ببشري من معاقي القرية ومتسوليها كل عام، ويدير الطاحونة، فيفرم لحمه ويفتت عظامه في الطاحونة كل عام، لكي "يزفرها" كما تدعي عائلة السملوتي..
والسر وراء هذا لا يعرفه أحد، ولكن تورث الوصايا بعدم وقف العملية من الأب للابن، مع التهديد بالوعيد إن مر عام ولم تزفر الطاحونة بدماء بشرية..
يالبشاعة المشهد وأنت تقود أحد البشر، لتضعه في طاحونة وتديرها، وأهل القرية يشاهدون التضحية السنوية، مكبلي الأيدي مكممي الأفواه، غير قادرين على إظهار أي فعل تجاه تلك العائلة الجبارة، فهم يعرفون أن أي فعل سيكون له رد فعل لن تُحمد عُقباه من تِلكَ العائلة، ولربما يضعون كل مُعارض في الطاحونة.. لذلك، فالصمت هو الملاذ الأخير!
صمت أهل القرية على أفعال تلك العائلة في بؤساء القرية المعاقين.

فحتى وإن كانوا معاقين.. حتى وإن كانوا متسولين.. حتى وإن كان لا أهل لهم ولا نسب.. فهم ينتمون للقرية بحق.. ولن يرضى الشيطان نفسه بأن تذهب دماؤهم بهذا الشكل سدى.. ولكن عائلة السملوتي ترضى بهذا بدماء باردة!

صمت أهل القرية دام، حتى ورث محمد الطاحونة.. فلم يرث محمد جبروت عائلته، ولم يكن له نصيب أجداده وأبائه من القوة. ضعْف شخصيته أتى على القليل الباقي من هيبته، فحان وقت الخروج من طور الصمت، والدخول في طور الاعتراض، فطور التنمر، وأخيرًا طور الثورة، فثار أهل القرية عليه، وقرروا أن يوقفوا بطش تلك العائلة..

كثرت الأقاويل حول نهاية هذه العائلة، فالبعض يقول إنهم طردوا محمدا وأهله شر طردة من القرية، ومن وقتها لم تطأ أقدامهم أرض القرية، ولم يظهر لهم أي أثر.. والبعض الآخر يقول إنهم وضعوا محمدا في الطاحونة ليتجرع من نفس الكأس، الذي طالما سُقيَ منه أهل القرية التُعساء على يد آبائه وأجدادِه، وفر الباقي من تلك العائلة اللعينة إلى أراضي الله الواسعة، حتى لا يطولهم ما طال محمدا..

والقليل يقول إنهم اعتصموا جميعا، وألقوا بالعائلة بأكملها في تلك الطاحونة!

القصص كثيرة والأقاويل أكثر، ولكن الحقيقة لا يعرفها إلا من عاش هذا العصر. ولكن ما يعرفه الجميع، أن الطاحونة بعد عام من ثورة القرية لم تعد كما كانت من قبل..

لم تعد تلك الطاحونة بريئة..

لم تُمسِ تلك الطاحونة صامتة..

لم تصبح تلك الطاحونة ساكنة..

لم تلبث على حالها بعد الثورة أبدا..

****

(٣)
الطاحونة الملعونة

لازالت الطاحونة راقدة في مكانها ساكنة، ولكن شابها القِدم من عوامل الزمن، فقد توقف استخدامها تماما منذ زمن سحيق، وآثار الدماء التي تحولت إلى اللون الأسود مع مرور الزمن لازالت موجودة، لتضع للرعب بصمة على الطاحونة..

ربما كانت دماء محمد وعائلته، ولربما كانت دماء ضحايا العائلة..

لا أحد يعلم..

ولكن الطاحونة لم تعد على حالها، فقد صارت «الطاحونة ملعونة»!

الناس يمرون نهـارًا من جانبها، وهم يتحاشون النظر إليها، ويتهامسون عنها، ويحكون الأساطير والحكايات حول ما كانت تفعله عائلة السملوتي في أهالي القرية، وعن قصة ثورة أهل القرية عليهم ومصرع محمد، وعن تحول حال الطاحونة من بعد تلك الثورة اللعينة..

لا يجرؤ أحد أن يمر من منطقه الطاحونة ليلًا ؛ لأنها فرضت حظر

تجوال ليلي.. القصص كثرت حول تلك الطاحونة، ولكن أجمع الجميع أنها ملعونة، وأجمع الجميع أنها تصدر أصواتا مرعبة ليلًا.. وأجمع الجميع أنها مسكونة.. وكل من هو قريب منها يُجزِم أنه يسمع أصوات صراخ تصم الآذان كل ليلة، في التاسعة مساءً..

البعض يقول إن تلك الأصوات أصوات ضحاياه، والبعض الآخر يقول إنها أصوات محمد وعائلته غير الراضية عن طريقة موتها وانقطاع نسلها- وأرسلت «عفاريتها» لكي تنتقم من أهل القرية. وهذه الفكرة هي السائدة والتى يقشعر لها بدن أشجع شجعان القرية.. فظنهم أنه سيأتي يوم تخرج فيه تلك العفاريت من طور الأصوات، لتنتقم من القرية بأسرها!

الجميع يتحدثون، والنساء يثرثرن، والأطفال يحكون خيالاتهم عن الطاحونة، وأن «أُمنا الغولة» تسكنها، ويرافقها «أبو رجل مسلوخة» السكن، وحتى الرجال يهابون المكان كما يهابون الطاعون..

لا أحد يعرف القصة الحقيقية، وفي كل الحالات، ومع كل القصص، كان مرور أي طفل من منطقة الطاحونة كفيلا بأن تمزق والدته يديه بالسياط.. هذا إن عاد إلى والدته حيا..

فرضت حظر التجوال الدائم على الأطفال، فصارت بالنسبة للأطفال منطقه محرمة.. والجو حول الطاحونة لا يغريك من الأساس بأن تمر

من تلك المنطقة، لذلك لم يحدث -كما هو معتاد أن يحدث في أغلب القصص- أن يمر طفل من عند منطقة الطاحونة، أو مجموعة من المشاغبين يدخلون في مبنى الطاحونة ليلهوا، وما إلى ذلك..

القطط السوداء منتشرة بكثرة في المكان، وتشعر بالمكان مظلما حتى في النهار، وكأن ضوء الشمس لا يصل كليًا إلى تلك المنطقة، وكأنه يخشاها هو الآخر. الروائح المنبعثة من الطاحونة تذكرك برائحة الكبريت ممزوجة برائحة لا تدري كنهها، ولكنها تبعث الرهبة في الضلوع، ناهيك عن شكل الطاحونة المرعب، المنتشر حولها الدم الجاف، الذي تحول من الأحمر إلى الأسود..

الأساطير زادت من رهبة المكان، فصار مُهّابا بالمعنى الحرفي للكلمة. ولكن دعنا نُلقي كلام الناس جانبًا، ونرى ماذا وراء تلك الطاحونة الملعونة، وما السر الذي جعل عائلة السملوتي تلقي بها بشريًا كل عام!

أحقًا كما يقولون (كي «يزفروها»)، أم للرواية جانب آخر؟!

إن السر رهيب.. أقوى من أن يصدق! والناس لو كانوا يعلمون ماذا تقدم لهم هذه العائلة -عائلة السملوتي - بإلقائها المعاقين -الذين لا قيمة لهم إلا التسول- في تلك الطاحونة كل شهر، لشكروهم بدلًا من أن يقتلوهم.

الآن، أحفادهم أو أحفاد أحفادهم سيدفعون الثمن ذات يوم..
وسيدفعونه باهظًا بحق!
وربما هذا اليوم قريب.. أو ربما قريب جدًا!..
قاب قوسين أو أدنى!
هيا..
سندخل معًا شارع الطاحونة الملعونة!
نعم..
سنسير في تلك المنطقة حتى ندخل إلى مبنى الطاحونة!
ربما تحظى بمقابلة أحد المذؤوبين!
أو تنادي اسمك بأعذب أصواتها النداهة!
وربما تقع في قبضة المينتور!
أو تركض خلفك جماعة من الزومبي!
وربما يجثم على صدرك ويطبق على نفسك الجاثوم!
أو تلثمك الثاقوبة أو لاماستو!
لا تفرح بقبلتها كثيرا..
فقبلة منها قد تكلفك حياتك!
ولكن كل هذا هيّن!
فقط احترس من مصاصي الدماء!

وتجنب الاحتكاك بإبراكسس!
وحذار حذار أن تقابل لوسيفر!
هل تشعر بالخوف!
هل تفعم أنفاسك تلك الرائحة الكريهة!
لا يهولنّك المنظر..
ولا تتقزز من الرائحة..
فقط اترك الخوف والتقزز وكل تلك الأحاسيس في الخارج، واقترب..
اقترب لنكتشف معًا السر..
فقط إن كنت تقدر!
وإن لم تستطع فلا إثم عليك..
ولكنك ستفقد الكثير من المتعة، ولربما يقتلك الفضول..
هل ستأتي؟؟
حسنًا..
لقد حسمت أمرك بالمجيء إذن..
لنبدأ رحلتنا في ثغرة لوسيفر معًا، ولا داعي لأن أقول إنه لا مكان هنا للأطفال!

(٤)
أوسرع

امنمحات الثالث.. آخر حكام الدول الوسطى.. كان يحمل بين طيات حكمه مشروعا للنهضة بالبلاد، من حيث الصناعة والتعدين والزراعة، ولكنه كان في أشد الحاجة للأيدي العاملة، خاصة للتعدين وبناء المدن، وبالفعل حقق طموحاته، وتمت أعمال التعدين على أكمل وجه..

ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن..

فقد اضمحلت مياه النيل، مما أدى إلى الجفاف وانهيار الاقتصاد في هذا الوقت، وباءت كل طموحاته بالفشل!

وخلال هذا الاضمحلال الاقتصادي، بدأت الطائفة الأجنبية الأسيوية في السيطرة على منطقة الدلتا، مما أدى لاحقًا، وفي نهاية المطاف، إلى بسط سلطتهم على مصر، وعرفوا بالهكسوس!

في حوالي عام ١٦٥٠ قبل الميلاد، ومع ضعف سلطة فراعنة الدولة الوسطى، سيطر المهاجرون والمستوطنون الأسيويون الذين يعيشون في منطقة شرق الدلتا في بلدة زوان على منطقة الشمال، وأجبرت

الحكومة المركزية على التراجع إلى طيبة، حيث كان يعامل الفرعون كتابع، ويدفع الجزية!

وفي الجنوب، كانت مملكة كوش قد عقدت تحالفا مع الهكسوس. هذا وقد وجد ملوك طيبة أنفسهم بعد انسحابهم محاصرين بين الهكسوس من الشمال وحلفاء الهكسوس- مملكة كوش -من الجنوب.

وبعد مرور ما يقارب من ١٠٠ عام على سيطرة الهكسوس على الحكم، الذي كان يتصف بالتراخي والخمول الثقافي، وذلك قبل حلول العام ١٥٥٥ ق.م، تولى "سقنن رع" الحكم في طيبة، وكان له كاهن يسمى "أوسر رع".

كان الصراع مع الهكسوس قد دام أكثر من ثلاثين عامًا، من دون نتيجة. ففي كل مرة تنكسر شوكة ملوك طيبة، وينتصر الهكسوس، حتى توصل "أوسر رع " للحل..

كثيرًا منا سمع عن لعنة الفراعنة، كاسم ينسب إليه كل ما هو خارق حدث نتيجة العبث مع تلك الحضارة العظيمة.. ولكن في الحقيقة مفهوم "لعنة" مفهوم غير واقعي، فحقيقة الأمر أن الفراعنة، مثلما برعوا في شتى العلوم، برعوا أيضا في علم السحر. فقد كانوا يستخدمون الجن كحراس لمقابرهم، والحفاظ على مقتنياتهم الثمينة من أيدي العابثين الطامعين..

ولكن الحل هنا كان مختلفا.. فالجن لا يقدر على محاربة بشري. كان لابد لأوسر رع أن يبحث في هذا الكون عن كائنات أشد دموية.. كائنات لا تعرف الرحمة..

ولبئس ما فعل!

فبعد أن عكف كثيرًا على كتب السحر لديه، واستحضر كل خبراته وعلومه.. وصل للحل. وكم كان مخيفًا هذا الحل.. مخيفًا له هو شخصيًا..

فالحل هنا كان فى سِت، إله الشر!! أو تحديدًا وكما يطلقون عليه فى عالمه: "لوسيفر"

إنها تلك الثغرة..

البوابة بين العالمين..

وعقدت الصفقة!

تلك الصفقة الملعونة، التى لطالما سيدفع ثمنها بنو البشر!

اتفق معه أن يساعده في الانتصار على الهكسوس، مقابل أخذ جثث الضحايا لعالمهم، الذي اشتاق للدماء البشرية!

ووعد لوسيفر..

ووفى بالوعد..

أرسل أضعف كائنات بنى عالمه.. ولكن هيهات! أية كائنات هذه

التى يطلق عليها صفة الضعف؟! كان أبشع ما يمكن أن يرى بشري. وللوهلة الأولى، طغت على أوسر رع مشاعر الرعب، والتهمت مشاعر الزهو.. كيف لـ سقنن رع أن يسيطر على مثل هذا الجيش؟.. إنه رهيب بحق.. جنود سلاحهم أنياب حادة كأشعة الشمس، قوتهم تكفي لبناء الهرم الأكبر قبل أن ينهي هو رسمه! زادهم الدماء، ليس لديهم عقل.. فالعقل يفكر، يرسل ويستقبل.. أما هم لا يرسلون.. فقط يستقبلون ما يفكر فيه قائدهم.. لوسيفر.

وتلك كانت الطامة الكبرى.. كيف لك يا أوسر رع، وأنت الكاهن الأعظم، أن تأمن بمستقبل دولتك إلى إله الشر؟.. ولكن الصفقة قد عُقدت.. لا بديل ولا تبديل. إن لم يعودوا بدماء أعدائه، سيعودون بدماء بنى وطنه..

حسنًا، فلتبدأ المعركة..

تم تجهيز الجيش وتدريبه، ووضع خطط القتال. وكان لأوسر رع رأيه الخاص..

لكي يتم الانتصار على الهكسوس في الشمال، يجب الانتصار على حلفائهم أولا في الجنوب، في مملكة كوش. كان الاتحاد بين جيش سقنن رع وجيش أوسر رع، الذي أتى به من ذلك العالم، مهيبا بحق.. جيشا متكاملا. في المنتصف الجنود من أهالي طيبة، يحيط بهم تلك

الكائنات، ولهم قائد أكبر منهم حجما وأكثر منهم قوة، وكان يمتطيه سقنن رع كالحصان..

هم كانوا عبارة عن كائنات في حجم الحصان، ولها جسد كجسد الحصان، ولكن مع اختلاف أن لديها يدين وأربع أقدام، ورأسها إلى رأس الأسد أقرب، وفي فمها أنياب مرعبة طويلة، وليس لها ذيل ولا أذن، وما لها بالآذان! كانت تعوي كقطيع ذئاب، وعطشها للدماء كعطش التائه في الصحراء للماء!

ظن أوسر رع أنه استطاع ترويضها، لكنها كانت تعرف هدفها جيدا، ولم تكن تحتاج للترويض.. وهو ما زاد من رعبه!..

سارت الحملة باتجاه الجنوب، إلى ما تسمى النوبة حاليا، وكان الجيش الرهيب للملك المهيب أقوى جيش جاء على مر التاريخ، من وجهة نظر أوسر رع وسقنن رع. وكانت المعركة مدوية، فعطشهم للدماء جعلهم لا يملون ولا يكلون من قتل الأعداء، حتى فتكوا بجيش كوش بأكمله، وكان هذا الانتصار الأول لهم!

عمت الفرحة بين الجيوش لذلك الانتصار المذهل، الذي لم يفقدوا فيه جنديا واحدا. وكان تفكيرهم القادم هو احتلال جميع بقاع الأرض بهذا الجيش الذي لا يقهر!

****

يا لغباء بني البشر!!
يتحدون مع الشيطان ليحكموا بعضهم البعض!!
ولا يعلمون أني أنا الحاكم الأعظم

* * * *

كان ذلك ما يدور فى عقل لوسيفر.. وقرر لحظتها أن ينفذ ما كان يفكر به.

في تلك الليلة، كان أوسر رع ساهرا، يفكر في مستقبل بلده وتحالفه مع هذا العالم السفلي، حين شعر بذبذبات من هذا العالم، ترجمها وعرف أنها رسالة إلى جنود الشيطان بأن يغدروا بهم.

فقد كان هذا هو الوقت المناسب لضم عالم جديد إلى عالمه..

عالم لوسيفر..

* * * *

من له أن يحكم؟
من يحكم هو الأقوى..
وأنا الأقوى.
من يحكم هو الأعظم..
وأنا الأعظم.
سأجعلهم يعبدونني..

عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

فأنا لست بإله..
أنا أرقى من كل الآلهة.
أنا أفعل ما أريد..
هذا كان لوسيفر.. ولبئس ما كان!..

****

كان ينتظر الغد بشغف ليحتل الأرض، بعد أن عرف مدى ضعف جنودها وسكانها، الذين لا يستحقون الحياة فيها والتمتع بخيراتها!
لم تستمر حالة الذعر التي أصابت أوسر رع كثيرا، ففكر كثيرا، ثم أخذ القرار..
سيحرقهم جميعا بتعويذته،ويغلق الثغرة تماما..
ولكن..
سبق السيف العزل..
حين استعد لذلك، وجدهم بدءوا التمرد، وقتلوا سقنن رع. وقبل أن يكملوا تمردهم، كانت النار قد شبت في الجيش بأكمله، في ظاهرة كظاهرة الاحتراق الذاتي، ووقعوا على الأرض جميعا جثثا هامدة..
حتى أوسر رع لم ينجُ من ذلك. فقط نجح فى شيء واحد، هو ما دفع حياته ثمنًا له.
أغلق الثغرة.. وتأجل الحلم.. حلم لوسيفر.. حلم امتلاك الأرض..

(٥)
حوادث

الضوضاء منتشرة على غير العادة في قرية الطاحونة!.. الضوضاء في كل مكان لدرجة الصخب. فالمكان غير مؤهل لأي نوع من أنواع الضوضاء، نظرا لهدوئه المزمن!

الشرطة في كل مكان.. هناك شرطي بدين بشكل غريب، حتى لأنك تتساءل كيف تم قبوله في كلية الشرطة، يتفحص الجثة، وهو يلهث ويمسح العرق المتصبب منه بمنديل محلاوي كبير. وشرطي آخر ينظر إلى مسرح الجريمة بتركيز مصطنع، ويكتب ملاحظاته حولها. وثالث بزي مدني، يرتدي نظارة ويمسك في يده عدسة مكبرة، في شيء أشبه بشخصية «شيرلوك هولمز»، يضع بعض الأشياء التي لا تدري كنهها في كيس بلاستيكي. ورابع يمسك نفس العدسة، وشيء آخر في يده، يضعه على ما حول مسرح الجريمة، ليرفع البصمات.

الجثة ملقاة بجانب الطاحونة، والميتة لا تمت للأفعال البشرية بصلة! اجتمع أهل البلدة والتفوا حولها، رغم محاولات رجال الشرطة

ولكنك يا لوسيفر لست بإله..

فقط أنت تحاول أن تصل للألوهية..

ولن تصل..

فالله واحدٌ أحد..

* * * *

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
وننتظر ارائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

المستميتة في إبعادهم عن مسرح الجريمة. ولكن لا حياة لمن تنادي، فالطبع المصري أبدا لن يتغير، فدائما ما يتجمهر الناس بمجرد سماعهم بحدوث مصيبة ما، وخاصة إن كانت تلك المصيبة «جريمة قتل»..

كانت الجثة لذكر أربعينى العمر، مقتول بشكل غير بشري، التفت جميع أوصاله ورأسه حول محورهم بشكل غريب، فأصبح وجهه تجاه ظهره، ويداه وقدماه ملتفين عكس وضعهم. ولكن الغريب في الأمر أكثر، أنه لم تظهر على وجهه أية أمارة من أمارات الألم!

وفجأة، صاح الرجل المتقمص لشخصية شيرلوك هولمز أنه وجد شيئا مثيرا للأهمية. وكان هذا الشيء محقنا بجانب الجثة. فنظر له الضابط البدين ببرود، بنظرة «الرجل الفاهم الذي لا يندهش البتة»، وقال له ضعها في كيس وحافظ على بصماتها، حتى يراها الطبيب الشرعي ونعرف ما بها، علها تكون خيطا نستدل به على القاتل..

وانتهى هذا اليوم الطويل، وتم نقل الجثة للمشرحة، ليتم تشريحها وإرسال تقريرها للنيابة. واستمرت التحقيقات حتى أذان المغرب، ورفض أهل القتيل فكرة تشريحه تماما، ولكن اقتنعوا بعد عناء في النهاية، للتعرف على كنه المجرم، وخاصة إن طريقة قتله غير طبيعية!

ومن وقتها، وشغل القرية الشاغل وحديثها الدائم حول تلك الجريمة البشعة. أكيد تحركت الطاحونة الملعونة!.. هذه الميتة لا تمت لبشري

بصلة!.. عادت أشباح عائلة السملوتي لتنتقم مما فعله أجدادنا بهم!..
لا يمكن لبشري، مهما كان جبروته، حتى وإن كان هتلر شخصيا، أن يقتل شخصا بهذه الطريقة!
كنا نعلم أنهم سينتقمون ذات يوم، ولكن ما ذنبنا نحن نعاقب بإثم فعله أجدادنا؟! يجب هدم هذه الطاحونة!
لا يجب هدمها، حتى لا نثير حنقها أكثر من ذلك، فيكفي خرابا إلى هذا الحد، ويكفي إثم أجدادنا بقتل عائلة السملوتي!
الرجال يرتعدون خوفا، ويتحاشون النظر إلى تلك الطاحونة، ويهابونها كما لم يهابوا شيئا من قبل. والنساء يثرثرن حول انتقام الطاحونة، ومستقبل أطفالهم البائس، في قرية كقرية الطاحونة الملعونة!.. والأطفال صاروا ينامون من بعد المغرب، ولا يخرجون في الطرقات بمجرد ذهاب الشمس، خشية أمنا الغولة وأبو رجل مسلوخة أن يقتلوهم!
وبعد يومين، ظهر تقرير الطب الشرعي، الذي أوضح أن القتيل كان مخدرا قبل وفاته، وهذا كان سببا لعدم ظهور أمارات الألم على وجهه، وأن المحقن الذي كان بجانبه كان به مادة مخدرة!
فضحك الشرطي الذي كان يقرأ التقرير وتمتم:
-«أي شيطان هذا الذي يخدر ضحاياه قبل قتلهم.. يا لرحمة قلبه!»

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
وننتظر ارائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

وانتشر خبر التخدير في القرية. والغريب، أن أهل القرية فرحوا بهذا الخبر، حتى إذا جاء دورهم، فعلى الأقل لن يشعروا بألم!!

يا لرحمة عائلة السملوتي علينا!

ولكن الغريب، أن لم يتساءل أحد عن كنه الشبح الذي يشتري محقنا مخدرا، ويعطيه لقتيله، قبل قتله بهذه الطريقة البشعة!

يا للشفقة!

ولم يمر يوم على تقرير الطب الشرعي، حتى تكرر نفس المشهد بحذافيره.. جثة لرجل في العقد الرابع من العمر، لا تبدو على وجهه اي أمارات ألم، ولولا الدماء التي بجانبه والفتحة التي في صدره، لظننت أنه نائم!

فتحة!!

نعم فتحة..

ألم أخبرك!!

فقد اختلفت طريقة القتل هذه المرة..

فهذه المرة لم تلتف أوصاله حول محورها، إن كنت فكرت في هذا. لقد أخرج القاتل قلبه من بين ضلوعه، ووضعه بجانبه!

وكالمرة السابقة، وجد المحقق محقنا، وتوقع الجميع قبل وصول تقرير الطب الشرعي أنه كان يحوي مادة مخدرة!

ولكن كان للضابط البدين رأي آخر في موضوع الطب، وهو رفع البصمات عن المحقن الجديد والقديم، ومطابقة البصمات، فإن كانت متماثلة سيكون خيطا قويا في هذه القضية..

كيف لم أفكر في هذه الفكرة في الجريمة السابقة؟ لقد أخذ المسئول عن البصمات كل البصمات من كل الأماكن، عدا المحقن!!

ومن وقتها وازداد الذعر بين سكان القرية أكثر وأكثر، وأصبح الجميع يتحدث عن الطاحونة الثائرة، وعن عائلة السملوتي التي تحركت فجأة، والجرائم البشعة التي جرت، وطريقة القتل المرعبة التي لا تمت لبشري بصلة..

عوض من عائلة الشربيني، التفت أوصاله ورأسه حول محورهم!

كرم من عائلة الجابري، تم انتزاع قلبه من صدره!

ماذا بعد؟.. وماذا يحمل الغد بين طياته لقريتنا الملعونة؟.. أم أقول قريتنا البائسة!

وهكذا استمر النواح على مدى اليوم، وصلى الجميع على أمل أن تكون هذه آخر الجرائم، ولكن لم يستجب الله لدعواتهم!

ففي اليوم التالي، جاء الضابط البدين مذعورا، حينما أخبروه بالجريمة الثالثة هذا الشهر. وهو يقرأ تقريرا في يده، يفيد بأن البصمات على المحقن هي بصمات بشرية ومتطابقة!

وحين قرأ أن البصمات تمت لبشري، ذهب خياله لشيئين. أولهما: أن هذا البشري باع روحه للشيطان، كما يحدث في الأفلام، ويساعد الشيطان في جرائمه غير البشرية بالمرة. أو أن هذا الشخص مريض، كمرضى مستشفى الأمراض العقلية، وسادي كموسوليني وهتلر، وهو من يقوم بهذه الجرائم بنفسه، لأسباب لا يعلمها إلا الخالق سبحانه وتعالى، ثم هو!

ولكن في كلتا الحالتين، ومع كل الاحتمالات، فيجب معرفة كنه هذا الشخص، الذي وراء كل تلك المصائب؛ لأنه من سيكشف عنا جميعا غموض الصورة، وسيعطينا الأحجية المفقودة لحل اللغز..

انتزعه من السير في طرقات خياله ضابط آخر، انضم لفريق التحقيق في القضية، وهو يقول له:

-«كمال بيه.. الجثة الجديدة لذكر في الأربعين من العمر.. وأغلب الظن أن القاتل هذه المرة لم يستخدم أساليبه النازية في القتل، فيبدو أنه قتله بالسم، لأن الجثة غير مشوهة. كان بجانبها المحقن المعتاد.. ولكن الغريب في الأمر أن الجثة كانت معصوبة العينين، فظننا أن القاتل فقأ عيني القتيل، لكن هذا لم يحدث.. فلماذا إذن ربط القاتل عيني ضحيته؟!!»

الجواب كان سريعا من الطب الشرعي، لقد أذاب القاتل مخ ضحيته

عن طريق محلول ما، أدخله عن طريق فم الضحية، وربط عين الضحية خوفا عليها من أن تخرج من محجرها وتشوه عملية القتل، التي يعتبرها لوحة فنية!!

وبمجرد انتشار الخبر في القرية، تملك الخوف من كل سكانها.. لقد انضم رضا البدراوي إذن للقائمة. ولكن أي شيطان هذا الذي ينتزع مخ ضحيته، دون أن ينتزع ولو جزء صغير من رأسه؟! إن الأمر تخطى حدود البشر..

تلك الطاحونة الملعونة، متى ستنفك لعنتها عنا، وتتركنا في حالنا!

لبئس مصيرنا ومصير قريتنا!

كانت القرية تتبادل أطراف الحديث حول الجرائم، وفي الوقت ذاته كان كمال بيه ساهرا في مكتبه، يحاول حل اللغز، ويبحث عن شيء أو طرف خيط يساعده في إنهاء سلسلة الجرائم تلك!

من هو كمال بيه؟! ظننت هذا واضحا.. كمال بيه هو ذلك الضابط البدين المسئول عن تلك القضية منذ بدايتها!

وكيف عرفت اسمه؟!.. ظننت هذا أيضا واضحا.. عندما نادى عليه صديقه في مسرح جريمة القتل الثالثة!

هل لديك أي استفسار آخر؟!

لا..

حسنًا فلنكمل قصتنا..

كان كمال بيه ساهرا في مكتبه، ومعه صديقه النقيب علاء، المُكلف مؤخرا بالتحقيق في القضية ومساعدة كمال بيه. ساعات الليل الأخيرة دائما ما يكون فيها الإلهام!

تقارير الطب الشرعي أمامهما..

البصمات التي على المحقن الثالث هي نفسها نفس البصمات السابقة!

إذن القاتل شخص واحد..

«يجب أن أحصل عليه، وإن كان في سقر»!

قالها كمال بيه، قبل أن تلمع الفكرة في ذهنه، فقال للنقيب علاء:

-«ماذا عن أخذ بصمات سكان القرية بأكملهم، ومطابقتها بالبصمات التي لدينا؟.. حينها سنتعرف على الجاني بكل تأكيد..»

فضحك علاء بيه على كلامه وقال له:

-«هل تريد رفع بصمات قرية بأكملها للتوصل لقاتل؟.. مستحيل فعل شيء كهذا إلا في الخيال!»

ظلوا ساهرين حتى بزوغ الشمس، حين رن الهاتف ليخبرهم بجريمة رابعة!!

كانت أبشع جريمة في سلسلة الجرائم هذه!

لقد وضع القاتل الضحية في قِدر به ماء، وكالعادة كانت الضحية

مُخدرة، لأن المحقن كان بجانب القِدر، ثم أشعل النيران ليغلي الماء والضحية فيها!

لم يتمكنوا من تحديد سن الضحية، بالنظر لأنها كانت بلا ملامح.. فقد مات غريقا في ماء مغلي، فتشوهت كل ملامحه، وتساقطت معظم أعضاء جسده!

ولرحمة الله به، أثبتت التقارير أنه توفي غرقا، قبل أن يصل الماء لدرجة الغليان!

وانتشرت الأقاويل في القرية، وانتشر الحديث..

فالبعض يقول إن الشيطان كان يطهو الضحية ليأكلها، ولكن وصول الشرطة أعاق بينه وبين وجبة غدائه، وهذا يعني أنه جائع ويشتهي الطعام، مما يعني أنه ستكون له ضحايا آخرون!

والبعض يقول إن الطاحونة لن تهدأ حتى تنتقم من أهل القرية جميعا، فبدأت بعوض الشربيني وكرم الجابري ورضا البدراوي، وأخيرا طهت على الشناوي على مرقد ونار هادئة!

والجميع من كبار عائلات القرية!.. إن كانت تفعل هذا في كبار العائلات، ماذا عن الطبقة الدنيا من القرية.. ماذا سيكون مصيرنا!!

وأي نهاية تعيسة مكتوبة لنا!

والبعض الآخر يندب حظه على مولده في قرية كهذه القرية الملعونة،

التي صارت القرى المجاورة تهابها كما تهاب الطاعون. والنساء يولولن، والأطفال يبكون، والرجال من الخوف يرتعدون! وحتى كمال بيه وعلاء بيه جن جنونهم من هذا القاتل..

كمال بيه يجلس في مكتبه، يقرأ ملفات القضية بصوت عال، حتى يجذب انتباه علاء بيه ليفكر معه فيقول:

– القاتل واحد.. سنعتبره مجازا بشريا، ونتخلى عن أفكار أهل القرية التي يفعمها الجهل. الضحية الأولى عوض الشربيني، من كبار عائلة الشربيني.. الضحية الثانية كرم الجابري، من كبار عائلة الجابري.. الضحية الثالثة رضا البدراوي، من كبار عائلة البدراوي.. والضحية الرابعة علي الشناوي، كبير عائلة الشناوي.. هل تعرف معنى هذا؟!

فكر علاء هنيهة ثم لمعت الفكرة في ذهنه..

–«هل تعني أن القاتل يستهدف عائلات القرية، أو كبار عائلات القرية؟»

فابتسم كمال وقال له:

– «نعم هو كذلك.. وهذا يضع أمامنا احتمالين.. الأول أن هذا القاتل غبي ومُكلف بفعل هذه الجرائم من شخص أذكى، لذلك ترك المحقن وعليه بصماته كدليل، ولم يضع خطته بعناية، حتى وقع في الشرك. والاحتمال الثاني أنه فعل هذا عن عمد!»

تعجب علاء وقال له:

-«عن عمد؟!!.. كيف هذا؟»

فابتسم كمال وقال له:

-« نعم.. إما لسبب ما في ذهنه، أو ليضع لنا فخا نقع فيه. هو القاتل، والبصمات لشخص آخر كتمويه لنا. أو أن القاتل الذي يقتل بهذا الشكل بلا شك لديه ميول استعراضية، فشعر أنه يجب كشفه في النهاية، ليقول «نعم أنا صاحب هذا الفن.. أنا الرسام لهذه اللوحة الفنية العظيمة» حتى وإن كانت الضريبة حياته. ولكن الاحتمال الأقرب إلي الحقيقة أن القاتل هو قاتل مأجور لأحد الأشخاص، الذي يضع الخطة له، ويريد في نهاية الأمر أن يتم القبض على القاتل لسبب ما..»

كان علاء يكتب كل تلك الملاحظات وراءه، ورسم كل الضحايا في دوائر، ثم وضع القلم في فمه وقال لكمال:

-«لم يتبق إذن إلا ثلاث عائلات: عائلة الويلي وعائلة حفناوي وعائلة السملوتي.. وعائلة السملوتي لم يتبق منها أحد، لقد انتهت منذ زمن..»

فتثاءب كمال ثم قال لعلاء وهو يضرب الجرس ليأتي أحد العساكر ليحضر لهما بعضا من القهوة:

-«إذن الضحية القادمة ستكون واحدة من تلكما العائلتين، إما عائلة حفناوي أو عائلة الويلي «

ثم دخل العسكري، فطلب منه قهوة سادة له في كوب، وقهوة مضبوط ةلعلاء بيه في فنجان، واستطر حديثه قائلا:

-«وإذا نظرت لترتيب الضحايا، ستجد أنه لا يختار منهم عبثا، بل يختار من كبار العائلات لا أدناها، وهذا يعني أن الدور على عائلة الويلي؛ لأنها أكبر من عائلة حفناوي.. وهذا أيضا سيضع احتمالية أنه إن لم يتم القبض عليه سيكون الدور على بسطاء أهل القرية محتوما، إن لم يعيد الدائرة مرة أخرى على تلك العائلات، حتى يقضي عليها تماما!»

فكر علاء هنيهة، وقال له:

-«إذن الحل بسيط.. نراقب كل كبار عائلة الويلي، حتى يتم القبض على القاتل متلبسا حين يحاول تنفيذ الجريمة التالية!»

دخل العسكري بالقهوة، ووضعها أمامهما، فارتشف منها كمال، ثم بصقها ورماها على العسكري وقال له:

-«قلت لك قهوة سادة.. سادة يا رأس البجم.. لماذا وضعت بها سكر؟!»

فمسح العسكري وجهه بمنديل محلاوي كبير وقال له:

-«هذه ليست قهوتك يا كمال باشا.. قهوتك في الكوب، أما الفنجان

فهو خاص بعلاء باشا وقهوته مضبوطة!!»

لم يعرف كمال ماذا يقول في هذا الموقف، فأخرجه علاء من هذا الموقف المحرج وقال:

-«هل سترد على كمال بيه؟.. اذهب وأحضر لي قهوة أخرى بدلا من تلك التي سكبها ولا تتأخر»

وبعد أن خرج العسكري، وضع النقيب علاء كوب القهوة أمام كمال، وقال له:

-«اهـدأ.. لماذا كل تلك العصبية؟ لقد توصلنا لخيوط مهمة في القضية! سنراقب عائلة الويلي، وبإذن الله سنقبض على القاتل «

فارتشف كمال من كوب القهوة وقال له:

-« لا، لن نضع أي احتمال للصدفة.. سنراقب العائلتين، حفناوي قبل الويلي، عل القاتل يغير خطته.. فنظريتنا غير مؤكدة حتى الآن، بل هي مجرد اجتهادات»

وبالفعل تمت مراقبة العائلتين، دون أن يشعر أحد، ولا حتى العائلتين، حتى لا يأخذ المجرم حذره. واستمرت المراقبة ليلتين دون حدوث شيء، حتى ظن كمال بيه أن القاتل أخذ خبرا، ولكن في الليلة الثالثة رأى رجال الشرطة شخصا ما قوي البنية عريض المنكبين، يحقن أحد أفراد عائلة الويلي من ظهره، فيقع مغشيا عليه، فيحمله، ويذهب به

في اتجاه الطاحونة الملعونة!

فانقض عليه رجال الشرطة، ووضعوا الكلبشات في يده، ووضعوه في سيارة ملاكي خاصة بهم، بعد مقاومة شديدة منه، ولكن في النهاية خارت قواه أمام كثرتهم..

وبدأ كل من علاء وكمال التحقيق:

- اسمك وسنك وعنوانك

- محمد سرحان محمد السملوتي.. ٣٥ سنة.. وعنواني أرض الله الواسعة

- أرض الله الواسعة!!.. هل تمزح معي؟!

فقاطع التحقيق علاء بيه وقال له:

- بعد إذنك يا كمال بيه.. هل تنتمي لعائلة السملوتي؟!

- نعم، وأنا فخور بهذا

فقطب كمال بيه جبينه وقال له

- هممم عائلة السملوتي.. لقد بدأت الرؤية تتضح.. أنت متهم بقتل كل من السيد عوض الشربيني والسيد كرم الجابري والسيد رضا البدراوي والسيد على الشناوي، والشروع في قتل السيد شريف الويلي.. ما هو قولك فيما هو منسوب إليك؟!

- نعم أنا فعلت هذا، وكنت سأقضي على كل كبار العائلات، ومن

ثم أعيد الكرة، حتى أقطع نسلهم كما قطعوا نسل عائلتي. لقد كنت من أسياد هذا البلد، وعائلة السملوتي كانت هي العائلة الوحيدة في هذه القرية التي لها اسم، وكانت تحكم القرية، حتى ثار علينا الحمقى من أهل القرية وقضوا على نسل عائلتي. لذلك كان الصوت يناديني يوميا بأن أنتقم بأبشع الطرق، وكنت سأضع شريف الوالي في الطاحونة لأزفرها، وأعيد أمجاد عائلتي مرة أخرى..

قال كل هذا، ثم انخرط في بكاء طويل فاجأ الحضور، فلم يتوقع أحد أن يبكي رجل مثل هذا الرجل، بالذات بهذا الشكل!

فأغلق كمال بيه وعلاء بيه التحقيق عند هذا الحد حتى يهدأ، واستكمل التحقيق معه بعد ساعة..

وفي اليوم التالي، تم عرضه على النيابة، وسار تحقيق وكيل النيابة معه على نفس المنوال، وفي النهاية أمر بحبسه أربعة أيام على ذمة التحقيق، حتى يتم عرضه على دكتور مختص، ليتحقق من سلامة قواه العقلية!

وداخل السجن، قام بافتعال الكثير من المشاكل، كما قال العسكري المختص بالسجون، فنقله إلى الحبس الانفرادي..

وفي اليوم التالي، حين جاء الدكتور المختص ليراه، وجدوه مقتولا في حبسه الانفرادي، بنفس الطريقة التي قتل بها عوض الشربيني.. رأسه وأوصاله ملتفين حول محورهم، وعلى وجهه أعتى أمارات

الألم!

ولكنه دُفن في صمت، حتى لا تفتح عليهم أبواب الجحيم بسبب الإهمال، وأُغلِقت القضية على أنها انتحار، ولم يفتحها أحد مرة أخرى، خاصة وأنه لا أحد يهتم بمحمد، ولا أهل له ولا نسب!

****

عصير الكتب
للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
وننتظر ارائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

(٦)
دكتور مراد مدكور

اجتاز الدكتور مراد مدكور، دكتور علم الكائنات الحية وأستاذ الكيمياء الحيوية بجامعة مونستر الألمانية، والمستشار السري الجديد لرئيس الجمهورية لشئون الحرب العلمية، طرقات مبنى جهاز المخابرات العلمية، بعد أن تعرض لكل عمليات التفتيش المعقدة، والتي لا تتم عن طريق بشري واحد، والتي لابد أن يجتازها كل من يحاول دخول هذا المبنى غير المعلوم موقعه لغير الذين يعملون به..

ذلك الجهاز الذي تم تأسيسه بقرار من رئيس الجمهورية فى أواخر القرن الماضي، حيث صار لزامًا على بلد بحجم مصر أن تواكب التطور العلمي الرهيب الذي سبقتها إليه دول كثيرة بحوالي نصف قرن على الأقل، وأصبح العلم هو ما يحدد حجم قوة هذه الدولة عن تلك..

كان دكتور مراد من المهتمين فى البداية بدراسة طبيعة الكائنات الحية، ولكن بشكل مختلف قليلًا عن أقرانه.. فهو كان يهتم بالكائنات الحية

غير المعلومة.. كان مقتنعا تمامًا أن الكون يسكنه غيرنا.. يفكر بشكل أمريكي أكثر.. من سيحدد قوتك ويزيد منها ليس السلاح النووي ولا القنبلة الهيدروجينية..

غيره كان يحلم بروبوت محارب، يملك عقلا بشريا قادرا على قيادة جيش. أو بمعنى أدق كمبيوتر على شكل بشري. والحقيقة أن دولا كثيرة، على رأسها الولايات المتحدة واليابان قد قطعت شوطًا كبيرًا فى ذلك. فاخترعوا روبوتات تتصرف كآدميين، ولكن بقدرات خارقة.. ولكن هو مختلف..

كان يرى أنك إذا ما وصلت لتلك الكائنات الحية (التي يثق فى وجودها فى مكان ما) وأقمت معها تحالفات، أو نجحت فى تسخيرها لخدمتك، تستطيع أن تملك العالم، أو على الأقل سترهب العالم..

وبالفعل.. وكما يحدث دائمًا..

اهتمت به الدول صاحبة هذه الأفكار، منذ أن كان طالبًا فى كلية العلوم، حين استطاع من خلال أحد أبحاثه، وبمساعدة صديق له عالم الآثار، كريم الشافعي، أن يبهر العالم..

كان صديقه كريم الشافعي يؤمن هو الآخر بهذا الفكر، ولكنه كان يعتقد أن الفراعنة هم الكائنات الأخرى غير البشرية، التى جاءت منذ زمن وأقامت حضارتها على الأرض، تلك الحضارة العظيمة.

وزاد من اعتقاده هذا تلك الجثث التي اكتشفها أثناء عمله فى منطقة النوبة، وقرر وقتها عدم الإعلان عن اكتشافه، بل استعان بصديقه مراد مدكور، ليكون هذا موضوع بحثه فى كلية العلوم عن الكائنات الحية غير الآدمية..

وبالفعل أتم مراد بحثه، وكانت النتائج مبهرة بحق، فما اكتشفه كان عظيماً.. بقايا لكائنات محروقة، لم تتلفها عوامل الزمن، بل كان بها ما يشبه الخلايا الحية النائمة. خلايا حية، بها كميات غير طبيعية من البروتين، احترق منها الكثير وبقي منها البعض دون أن يكون له أي نشاط!! أجسام بحجم ضعف حجم الحصان، ورأس أسد بلا أذنين ولا ذيل..

ولكن كيف لخلية أن تبقى حية بعد أن تحترق؟.. كيف من الأساس تبقى جثة، دون أن تتحلل أو تتعفن!!

وبدأ بحثه..

وانتهى البحث إلى أن هذه الخلايا، إن تم تنشيطها فى وسط ملائم، أن تزرع فى نخاع كائن حي، فتكسبه صفاتها. تلك الصفات التى وجدها فى كروموسومات نواة هذه الخلية، التي لا تشبه أي جين وراثي على وجه الأرض.

ومن هنا -وكما جرت العادة- إما أن يتم أبحاثه فى أحد الدول

العظمى، وبالتحديد أمريكا.. أو يتم القضاء عليه..
ورفض.. وكانت النتيجة معروفة.. ولكنها مختلفة قليلًا. فقد ذهب صديقه وشريكه كريم ضحية هذا الاعتداء.
وهنا قرر أن يتجه بعلمه لحماية نفسه، وحماية من يحب. والحقيقة أن عقله كان يساعده كثيرًا. أعلن، بعد أن أنهى كليته، أنه توصل لاكتشاف طريقة تلقيح هذه الجينات، لتكوين كائنات حية جديدة تدين له بالولاء وتحميه..
وهنا أصبح من المستحيل قتله. كل الهدف هنا هو الحصول على خدمات هذا العالم الشاب.. ولأنه كان مختلفًا. فقد كان يدين بالولاء فقط لبلده.. لمصر. وكان عليه أن يختار إحدى الدول المتقدمة لاستكمال أبحاثه؛ واختار ألمانيا، حيث القوة والانتظام فى العمل والحرية والحماية.. بلد يقدر العلماء ولا يهينهم.. وبالطبع كانت دولة تملك علاقات دبلوماسية جيدة مع مصر..
وسافر لاستكمال أبحاثه ودراسته على نفقة الدولة. وبعد حوالي ٥ سنوات، كان قد أكمل الماجستير والدكتوراه. تلك الدكتوراه التي حصل بسببها على جائزة نوبل فى الكيمياء. وجاءت لحظة العودة إلى مصر؛ وبالطبع كان منصبه جاهزًا: مستشارا سريًا لرئيس الجمهورية لشئون الحرب العلمية.. منصب استحدث من أجله. ومن غيره

يستطيع أن يشغل هذا المنصب!..

والحقيقة كان عمليًا جدًا.. فقد كان جاهزًا بمشروع لإنشاء قسم لعلوم ما وراء الطبيعة بجهاز المخابرات العلمية. ذلك القسم الذي كان من أشد المعارضين له رئيس المخابرات العلمية شخصيًا. وهنا يجب أن نذكر أن درجة رئيس المخابرات العلمية هي ما يوازي نائب رئيس الجمهورية، أي أنه يعلو دكتور مراد فى الترتيب الوظيفي..

وربما تتساءل ما السبب وراء رفض رئيس المخابرات العلمية لهذا القسم، وهو بالأساس رجل علم. السبب كان فيه هو شخصيًا، فهو لا يقتنع أن هناك ما يسمى «ما وراء الطبيعة»ـ حيث إن هذا الاسم يطلق على كل ما يخالف قوانين الكون، وهو يفكر بمنطقية جدًا، فاعتقاده أن كل شيء فى هذا الكون يدور حسب قوانين علمية منطقية ورياضية بحتة، ليس هناك مجال للخوارق سوى فى أفلام السينما الأمريكية، التى ابتدعتها هوليود لتصدر للعالم فكر أن الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الوحيدة التى تملك ما لا يملكه بشر.

والحقيقة هو لم يكن مخطئًا كثيرًا..

فبالفعل لا شيء يسير دون قانون!..

ولكن إذا فكرنا بتفكير دكتور مراد، فإننا إذا فرضنا وجود عوالم أخرى أو كائنات أخرى، فلابد أن يكون لها هي الأخرى قوانينها،

التى من الممكن أن تكون شبيهة بقوانين الأرض، وربما تخالفها بتاتًا. فجميع الكائنات الأرضية مكونها الأساسي هو البروتين؛ لم لا تكون هناك كائنات مكونها الأساسي سيليكون مثلًا.. أو يورانيوم.. أو حتى نحاس؟!! لم لا تكون تتنفس الهيدروجين، ويقتلها الأكسجين، أو تتنفس الهليوم أو لا تتنفس من الأساس!!

كلٌ وله قوانينه..

أطلت فى المقدمة، ولكن شخصية كدكتور مراد عندما تصفها لا يكفيك كتابا كاملا ستمائة صفحة!!

كان دكتور مراد يقف عند الحاجز الأخير، وهو باب السيد رئيس المخابرات العلمية، تفحص الأشعة الحمراء حدقة عينه، وتمسح أشعة الليزر الخضراء جسده بالكامل. وعندما اطمأنت الأجهزة أنه هو الشخص المطلوب، والمسجل فى ذاكرة الكمبيوتر أنه آتٍ فى هذا الوقت بالتحديد، سمحت له بالدخول. يسير بخطوات ثابتة واثقة، حتى وصل لمكتب الرئيس، الذي كان عبارة عن قاعة كبيرة متطورة للغاية، لتشعر للوهلة الأولى أنك دخلت غرفة قيادة سفينة فضاء متطورة. ومد يده يسلم على الرئيس، الذي قام بدوره لتحيته قائلًا:

- «أهلًا دكتور مراد.. نورت بلدك.. أود أن أهنئك على منصبك الجديد، وإن كنت أعتقد أنه تكليف شاق، فليس من السهل أبدًا

أن تتحمل منصب أمن قومي لدولة كبيرة وأنت فى مقتبل حياتك.. ولكني أثق فيك وفي قدراتك»

مراد وهو يبتسم:

- «شكرًا سيادة الرئيس على ثقتك، وأتمنى أن أكون عند حسن ظنكم بي»

الرئيس:

- «فلنتحدث مباشرة.. دعني أتوقع سبب زيارتك لي فى اليوم الثاني من استلام عملك.. هل ما زال الحلم القديم الذي تحدثنا به قبل سفرك يروادك؟!»

مراد بابتسامة خفيفة على وجهه:

- « نعم سيدي.. وهذا بالفعل سبب وجودي فى مكتب سيادتكم الآن»

ثم استطرد وهو يناوله جهازا بحجم إصبع واحد، يشبه قلم الليزر:

- «على قلم العرض الهلوجرامي هذا، ستجد سيادتكم شرحا كاملا لمشروعي لإنشاء قسم علوم ما وراء الطبيعة، مرفقا معه التصاريح اللازمة لذلك من مجلس الأمن القومي، وتوقيع السيد رئيس الجمهورية عليه، بما في ذلك طبيعة ومواصفات فريق العمل بالقسم، وحتى تجهيزه ومواصفات المعامل والمكاتب، والإمكانيات اللازمة

لبدء العمل. وبعد إذن سيادتكم، سيتم كل ذلك تحت إشرافي المباشر، حيث سأتولى بنفسي رئاسة هذا القسم».

الرئيس مقتضبًا:

- «حسنًا.. أنا كنت حاضرًا باجتماع مجلس الأمن القومي الأخير، والذي اتخذ فيه قرارا بشأن إنشاء هذا القسم، وبالطبع أنت كنت حاضرًا، وتعلم أني غير مقتنع به بالمرة، ولكن فى موضوعات الأمن القومي القرار يكون للأغلبية فى النهاية، ولابد لنا من التنفيذ. ولكن ألا ترى أن وجودك على رأس قسم جديد بالمخابرات أقل من مسئوليات وظيفتك؟.. أنت مستشار للرئيس وعضو بمجلس الأمن القومي!!»

مراد:

- « على العكس سيادة الرئيس، أنا أرى أن هذا هو المكان المناسب الذي أستطيع أن أقوم فيه بكل واجبات ومسئوليات وظيفتي، بالإضافة إلى أن سيادتكم تعلم أن هذا القسم حساس للغاية، وجديد أيضًا، وسأكون مطمئنًا أكثر لو أشرفت عليه بنفسي.»

الرئيس:

- «حسنًا أنا اطلعت على مشروعك أمس فى الاجتماع، ولكن دعني أتفحصه اليوم بعناية؛ لأستطيع أن أعطي أوامري بتنفيذ كل ما تطلبه. بالأساس كلنا هنا يعمل فى خدمة مصر، وأنا أثق فى وطنيتك جدًا»

مراد بامتنان:

- «شكرًا سيادة الرئيس.. أستأذن سيادتكم الآن حتى تنتهى من دراسة المشروع. ولكن هل لي أن أعلم متى سيكون القسم جاهزًا للعمل؟»

الرئيس مبتسمًا من حماس دكتور مراد:

- « أسبوع على الأكثر ويكون القسم جاهزًا للعمل.. تستطيع أن تنصرف الآن ولنا لقاء آخر»

ثم اتسعت ابتسامته مستطردًا:

- «يبدو أننا سنلتقي كثيرًا في الأيام المقبلة»

بادله دكتور مراد بابتسامة، وهو ينهض ليستعد للانصراف قائلًا:

- «شرف لي سيادة الرئيس.. بعد إذنك»

وهم بالانصراف مجتازًا نفس الإجـراءات الأمنية التى اجتازها فى الدخول، وعقله يحدثه.. ترى هل سينجح؟ هو واثق من نفسه ومن أبحاثه، الآن بلده توفر له كل الإمكانيات، عليه الآن أن يثبت نظرياته.. حان وقت العمل.. حان وقت الحصول على تلك القوى الخفية التى تملكها تلك الكائنات التي يجهل أين هي الآن.. يجب أن تصبح بلده القوى العظمى الوحيدة على الأرض.. بل فى الكون.. يجب ألا يذهب دم صديقه هدرًا..

يجب..

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
وننتظر ارائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

(٧)
الطاحونة تزأر

مذنب هاللي..
مذنب لا يظهر إلا مرة كل خمسة وسبعين عامًا.. وقد حان وقت ظهوره!
العالم بأسره يتحدث عن مرور المذنب، الذي يصعب على المرء أن يراه مرتين في حياته؛ لذلك كان الموضوع محل اهتمام من الجميع، العلماء وغير العلماء. حتى الذي لا يعرف ما هو مذنب هاللي، يريد أن يرى الظاهرة التي يتحدث عنها الجميع!
الجميع مهتم، إلا سكان القرية، فقد اشتاقوا للنوم في هدوء، من بعد سلسلة جرائم محمد سرحان السملوتي.. وقد عاد الهدوء للقرية من جديد، فقدت عادت القرية كدأبها ساكنة كجبل.. صامتة كقبر!
والصمت يعزف ألحانه في سيمفونية كئيبة في الليل!
ومر المذنب ليله الجمعة!!

****

البرد أقوي من أن يحتمل، وخاصة حين يمتزج مع الأمطار. وينير البرق، فيشق بنوره عنان السماء، ويليه صوت الرعد المدوي..

لا سبيل لاستكمال الطريق في مثل هذا الجو.. فاتجه الشاطر حسن إلي أقرب بيت مضاء رآه، وحين دق الباب ثلاث دقات بكياسة، لم يستجب أحد. فقرر أن يدق الباب دقات أشد عنفا، حينها فقط اكتشف أن الباب مفتوح!..

دخل الشاطر حسن البيت، ليجده منمقا ومنظما، ويتكون من غرفة واحدة، بها سرير منظم، وطاولة عليها طبق من الطعام لا يدري كنهه..

لم يمنع الشاطر حسن نفسه من تناول الطعام، وبعدها النوم على الفراش المنظم، حتى يحل الصباح، وتهدأ النوة، فيستكمل رحلته!

ولكن الأحمق لم يكن يعرف أن هذا بيت الذئب. وأنه ارتكب أكثر الأعمال حماقة حين أكل طعامه. ولم يكن يدري بأنه ارتكب أشد الأعمال غباءً حين نام في فراش الذئب!

والآن عاد الذئب، حيث وجد هذا الغريب نائما، حيث لا يجب أن ينام..

****

السبت:

في البداية، ضل محمد طريقه، وكل الطرق في هذا المكان متشابهة. لذلك، إحساس أنه يسير في دائرة كان يراوده أغلب الوقت.

ولكن لم تتوقف الظروف عن تقديم المنح له، ولم تبخل الأقدار في منحها الهدايا له.. ولبئس عطاياها!

توقفت السيارة فجأة في مدخل قرية ما نائية. أطلق سُبة، ولسان حاله يقول «هذا ما كان ينقصني». خرج محمد من السيارة، وفتح غطاء الموتور، ووجده ساكنا كديناصور..

معلوماته عن ميكانيكا السيارات كمعلوماتي عن الكائنات الحية على الكواكب الأخرى. فكل علاقته بميكانيكا سيارته هي أين يوضع البنزين، وأين توضع مياه التبريد. يراهم دائما يفتحون غطاء الموتور عندما تتوقف السيارة فجأة، ولكنه يجهل الخطوة التي تلي فتح غطاء الموتور، جهل طالب أدبي بمادة الكيمياء!!

وحين قرر أن يفعل مثلهم، عله ينال من الحظ ما ينالون دائما، وجد أن الأمر معقد أكثر مما تصور، فقرر أن يحترم ذاته، ويعود مرة أخرى يحاول مع السيارة.

وضع المفتاح، وحاول معها مرارا وتكرارا، دون أدنى فائدة.

لا يعرف في أية منطقة هو، ولا أية لعنة في هذه القرية بالذات ستحل

عليه عما قريب. لذلك قرر أن يبحث عن مكان يقضي فيه ليلته؛ وللصباح رب كريم!

حياءه منعه من التسول طلبا للبيات، فبحث كثيرا عن فندق أو بنسيون يقضي فيه ليلته، أو حتى مقهى. ولكن ذهبت كل محاولاته سدى، فهذه القرية البائسة لا يأتيها زوار أبدا، لسمعتها التي دائما ما تسبقها. ولأن أهلها ينامون بمجرد غروب الشمس، لم يكن هناك مقهى واحد مفتوحا، فصار كمن يبحث عن إبرة في كومة قش، ولكن في الحقيقة البحث عن إبرة في كومة قش أسهل كثيرا..

احرق القش ستظهر لك الإبرة..

ولكن ماذا عليه أن يحرق ليجد فندقا!

وبعد محاولات مضنية، لم يجد مكانا أفضل من الطاحونة ليقيم فيها ليلته حتى الصباح، فلم يكن يعلم سر تلك الملعونة. قدر أنها مكان لا يسكنه أحد، وهو مكان مناسب للبيات، دون أن يجرح كرامته في طلب مكان من شخص ما.

يدخل محمد مبنى الطاحونة، ويرتكب نفس حماقة الشاطر حسن، ولم يبال برائحة الكبريت التي تسد الأنوف، ولم يبال بتلك الرجفة التي هزت جسده بمجرد دخوله المكان..

ونام حيث لا يجب أن ينام..

سمع الجميع الصراخ المدوي، الذي أيقظ القرية بأكملها من سباتها.. ولم يتوقع أحد أن هذا الصراخ من بشري، بل هو بالتأكيد من سكان الطاحونة.

الأحد:

يمر الرجال -كما هي عادتهم- من شارع الطاحونة نهارا، ليذهبوا إلي أعمالهم. ولم يلحظ أحد الجثة الممزقة، لغريب اتخذ الطاحونة الملعونة مأوى له، يدعى محمد ويتسم بالحياء..

وفي الليل -كما هي العادة- لا يوجد شخص في منطقة الطاحونة، ولكن بعيدا عن تلك المنطقة كان الناس يملأون الطرقات ذهابا وإيابًا..

فجأة، يسمع الناس صوت زئير لم يسمعوه من قبل قط.. يهرب الجميع خوفا، وهم مرعوبون من هذا الصوت..

الاثنين:

يخرج الناس ليذهبوا إلى عملهم، ليفاجؤوا بأربع جثث ممزقة في الطرق..

الأولى لم يتبق منها سوى أشلاء، يمكن جمعها في كيس بلاستيكي.. و الثانية، لا يوجد نصفها العلوي..والعكس في الجثة الثالثة، لا يوجد لها نصف سفلي.. وربما هما جثة واحدة قسمها القاتل نصفين،

ولكن ما تفسير فرق الحجم؟.. النصف السفلي لجثة شخص بدين.. والنصف العلوي لشخص نحيل.. نحيل إلى أقصى حد يمكنك تخيله.. ونظرات الهلع تملأ عينيه. أما الجثة الأخيرة، فلم يتبق منها سوى الرأس والأطراف!

الجميع كان يحكي عن صوت الزئير الذي سمعوه أمس، ولم ير أحد الكائن صاحب الزئير.. أربعة أشخاص فقط هم من رأوه.. أو بالأصح، بقايا أربعة أشخاص!!

وعادت الشرطة تملأ الطرقات من جديد، وكالعادة كان كمال بيه مأمور القسم هو المسئول عن القضية، وأول ما خطر على باله حادث مقتل محمد سرحان في السجن، وبشكل ما ربط بينه وبين الأربع جثث. وحين رآهم، ازداد يقينًا أنه لا يمكن أن يمت هذا الفعل لبشري، ولا حتى احتمال ١٪..

تم جمع الأشلاء لعرضها على الطب الشرعي، ولم يكن هناك أي دليل مادي كما كان في الجرائم السابقة! وفي الليل، لم ينزل أحد من سكان البلدة إلي الشارع، ولكن الغرباء لا يعرفون..

لا أدري سر مرورهم من تلك البلدة ليلا، ولماذا زاد تلك الأيام.. ربما هو قدرهم..

الثلاثاء:

جثة ممزقة في مدخل البلدة، تثير الذعر بين الناس. الناس تحاول الاقتناع أنه ذئب، آخرون قالوا أسد هرب من حديقة الحيوان، التي تبعد عن تلك البلدة مئات الأميال.. والجميع يرفض البوح حتى لنفسه أن تلك الأفعال من قِبل الطاحونة، خاصة، وبعد ولم تثبت المحاضر والشرطة أن الطاحونة مدانة في الجرائم السابقة!

جن جنون كمال بيه وجميع مساعديه من رجال الشرطة، لتلك الحوادث التي زادت فجأة في هذه القرية الهادئة وبهذا العنف! منذ أسابيع قاتل متسلسل، واليوم كائن يفتك بجثث ضحاياه كأسد مصاب بسعار، وتقرير الطب الشرعي لن يظهر قبل الغد، حتى تظهر الرؤى، علنا نجد فيه خيطا نستدل فيه على القاتل.

ولكنه -وعلى سبيل الاطمئنان- بحث في جميع أنحاء القرية وضواحيها عن شخص باق من عائلة السملوتي.. ولم يجد. لقد انتهت هذه العائلة تمامًا بعد مقتل محمد سرحان..

الأربعاء:

يمر دون حوادث، ولكن أهل البلدة مازالوا يتبعون حظر التجوال الليلي، الذي فرضه عليهم خوفهم من ذلك الكائن.. وزادت القصص، والأطفال لا ينامون إلا في أحضان أمهاتهم، خوفا من

ذلك الغول الذي يمزق الناس إربا..

وفي المكتب الخاص بمأمور القسم، يجلس كمال بيه على ضوء مصباح المكتب الخافت، ويضع القلم في فمه، وأمامه ورقه مليئة بالدوائر والأسماء، وينتظر وصول تقرير الطب الشرعي..

لكنه فطن أنه ما من شيء يستطيع أن يبقى عينيه مفتوحتين إلا ما بقي لديه من إرادة حديدية، فهو لا يريد أن يخلد إلى النوم قبل أن يقرأ التقرير..

كل هذه القهوة التي في جوفه لم تؤثر، فضرب جرس على مكتبه مرة واثنتين، ولكن لا أحد يجيب.. فنادى بأعلى صوته:

-« يا اسماااااعيل.. أين أنت يا رأس البجم»

فيأتي عسكري مهرولا، ويدخل عليه مكتبه، ويؤدي التحية، فيقول له كمال بيه:

-«أحضر لي كوب قهوة آخر..»

فقال له إسماعيل:

-«تحت أمرك يا باشا»

واستدار للخروج، فنادى عليه كمال بيه مرة أخرى، وسأله عن سجائر، فقال له إسماعيل:

-«ولكنك لا تدخن يا باشا!»

فغضب كمال من رده عليه، وقال له بصوت يتخلله الغضب، وبنظرة تهديد ووعيد:

-«هل ستتناقش معي يا رأس البجم.. معك، اعطني واحدة، وإن لم يكن معك، فاغرب عن وجهي الآن»

فنظر إسماعيل إلى الأرض محرجًا، ولكنه اعتاد على أسلوب كمال بيه الفظ، وأخرج من جيب سرواله علبة تبغ، ووضعها أمامه هي وقداحة، وخرج دون أن ينبس ببنت شفة..

أشعل كمال بيه سيجارة، وأخذ نفسه الأول منها، فسعل. وفي النفس الثاني، بدأ يشعر بالدوار والغثيان، فرماها على الأرض، وهو يسب مخترع هذا الشيء اللعين!

دخل عليه إسماعيل وفي يده كوب قهوة وكوب ماء، ووضعهما على مكتب كمال بيه، فرمى كمال في وجهه علبة التبغ وقال له:

-«كيف تشرب هذا الزفت.. خذه واغرب عن وجهي الآن!»

وبالفعل أخذ إسماعيل علبة تبغه، وخرج وأغلق الباب خلفه..

وبمجرد أن ارتشف رشفته الأولى من كوب القهوة، كان قد أخذ القرار..

سيفتح قضية محمد سرحان السملوتي مرة أخرى، حتى يعرف من الجاني، حتى إن كان هذا سيفتح أبواب سقر على كثير من زملائه،

فيكفي الأرواح التي أُزهقت حتى الآن..
وبعد دقائق، أيقن أنه لا مفر من النوم، فذهب إلى أقرب أريكة في مكتبه، وألقى جسده عليها..

الخميس:

دائما، في كل مكان، تجد من يتباهى بشجاعة الجهل، ويكسر كل التعاليم، ويشذ عن القطيع، ويقرر أن كل هذا خرافات، ويأخذ عصاه ظنا منه أنها ستحميه، وينزل إلي الشارع ليلا..
وكان ذلك الشخص هو سمير..
ولكنه -للأسف- لا يعرف كنه الكائن الذي سيواجهه!

****

في المكتب، كان كمال ممسكا بقضية مقتل محمد سرحان.. وفجأة نظر إلى اسم مسئول السجون.. راضي مدكور الشربيني.. من عائلة الشربيني!!
كيف لم يضع أحد هذا في عين الاعتبار؟..
وكان الرد سريعا، عندما تحدث مع وكيل النيابة، الذي أمره بغلق المحضر وترك القضية كقضية انتحار، ويكفي أنه يعرف أنه لا علاقة لهذه القضية بضحاياها ومجرميها بما يحدث الآن في القرية.

ووصل تقرير الطب الشرعي ليهدئ من ثورة كمال تجاه وكيل النيابة.. جميع القتلى قتلهم حيوان مفترس، لديه مخالب أقوى من مخالب الدببة، وأنيابه بقوة أنياب الأفيال وحدة أنياب الأسود، ولم يستطع الطب الشرعي تفسير كنه أو نوعية هذا الحيوان!

الجمعة:

لم يكن للبلدة حديث إلا عن موت سمير.. الكل حزين،ولكنهم قرروا أن يتَّحدوا ليتحدُّوا ذلك الخطر أيًا كان نوعه.. ظلوا يسردون قصصهم الواهية عن عظمة قريتهم في مواجهة المخاطر، وقصة أجدادهم مع عائلة السملوتي، وكيف قضوا عليها باتحادهم، ناسين أو متناسين أن أجدادهم هم سبب ما هم فيه الآن!

وانتظروا ذلك الكائن محتشدين

يسير خلف حاسة شمه، وحين شمت أنفه الكثير من البشر، فرح بالوليمة..

رأس أسد أسود اللون، على جسد أشبه بحصان، وإن كان أطول قليلا، له أربع أقدام ويدان، ولكنه لا يملك ذيلا أو أذنا، وحين كشر عن أنيابه، لم تكن أنياب عادية، وإنما سكاكين حادة..

في غمرة الذعر هجم عليهم!.. انقض وظل يمزق هذا، ويأكل ذلك،

ويخمش ذاك.. الفزع وهلة والروح أغلى، سكان البلدة تجشموا وتمالكوا أنفسهم وتغلبوا على خوفهم، وبدءوا يضربونه سواء بالرصاص أو بالعصيّ، وبعضهم بالسيوف، حتى خارت قواه.. لم يقع، وإنما هرب إلى الطاحونة، وعندما ذهبوا خلفه.. لم يجدوا له أثرا، وكأنه لم يكن!

لكنهم وجدوا جثة محمد المتعفنة، الذي كان من أوئل الضحايا!

* * * *

عصير الكتب
للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
وننتظر آرائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

(٨)

قسم ما وراء الطبيعة

واصل دكتور مراد متابعته لتجهيزات قسم علوم ما وراء الطبيعة بمبنى المخابرات العلمية .

كان ما يحدث بمثابة نقلة جبارة في تاريخ المخابرات العلمية ..

القسم تكون من غرف متعددة منفصلة متصلة بحيث ان كل مكتب خاص بتخصص معين كان قد طلب دكتور مراد وجوده في القسم كان يفتح على معمل خاص مجهز باحدث التقنيات العالمية وكانت المكاتب بالمعامل المتصلة بها كلها مصنوع من نوع زجاج خاص مانع للآشعة ومضاد للرصاص والصوت ..

كان القسم بالكامل تحت الارض اسفل الجراج الخاص بمبنى المخابرات ..

اتخذ القسم في تكوينه شكلاً دائرياً اطراف الدائرة هي المعامل والمكاتب بالدور العلوي والدور الاسفل متكون من ثلاجة لحفظ الجثث وغرفة تجهيزات ميكانيكية وغرفة اتصال واستشعار عن بعد كل ذلك في النصف الايمن من الدائرة اما النصف الايسر كان رهيب بحق ..!!

كان عبارة عن حديقة حيوان كبيرة بلا حيوانات .. !!

مكان مُعَد للحياة الطبيعية مجهز بحيث يمكن الاحتفاظ بداخله باضخم الكائنات حجماً واكثرها عنفاً وشراسة .. !!

شرط ان يكون الاحتفاظ بها وهي على قيد الحياة ..!!

كان دكتور مراد يعتقد انه ذات يوم ستعج هذه الحديقة – ان صح القول –

بالكثير من الكائنات الغير معروفة التي لا تنتمي الى عالمنا ...
وكان لابد له ان يكون مستعداً لذلك ..
لقد قام بتجهيز هذه الحديقة بحيث انه من الممكن ان تكون درجة حرارتها ٥٠٠٠ آلاف درجة تحت الصفر أو ٥٠٠٠ آلاف درجة مئوية !!
ولما لا وهو يتوقع ان هناك كائنات تعيش في باطن الارض !!
غذى هذه الغرفة بانابيب خاصة تضخ الغاز الملائم للتنفس سواء ان كان هذا الغاز هو الاكسجين او غير ذلك ..
ربما سيأتي لهذا المكان من يتنفس غاز الكلور .. !
وربما من لا يتنفس اصلاً .. !!
كل هذا تم تجهيزه بشكل بانورامي بحيث يتمكن كل من يعمل بالقسم بمتابعة ما يحدث ...
ومن هنا كان لابد من غرفة مستقلة في اعلى نقطة بالقسم بها فريق عمل ليس له اي دور سوى توثيق وتسجيل كل ما يدور داخل القسم ..
كل لفتة ..
كل همسة ..
كل حركة ..
كان على ثقة ان ذلك سوف يفيد في يوم ما ..
بقى ان نصف قلب الدائرة ...
اقصد فناء القسم ..
منتصفه ...

كان عبارة عن ساحة كبيرة تعج بالاجهزة المختلفة بداية من جهاز قياس الضغط وضربات القلب ..
مـروراً باجهزة الكشف بالآشعات المختلفة كآشعة أكس والاشعة فوق البنفسجية وتحت الحمرا والكشف بالموجات الصوتية ...
انتهاءاً باجهزة رسم الخرائط الجينية والوراثية ...
والكثير من الاجهزة الاخرى التى لا اعلم حتى الآن ما هي وظيفتها ..
ربما نعلم معاً في قادم الاحداث ..
بقى العنصر البشري ...
وهنا تصعب الاستفاضة لكثرة طلبات دكتور مراد حتى انني لأتعجب متى وكيف وضع الوصف الوظيفي والشخصي للعاملين بالقسم .. !
فقط سنذكر الشخصيتين الرئيسيتين في القسم وسنتعرف على الباقيين كلٌ في حينه ..
في البداية رئيس القسم ونحن نعلمه جيداً وهو دكتور مراد ..
ثم النقيب دكتور منى العطار دكتورة الصحة النفسية بالقوات المسلحة والتي كان لها اكثر من مشاركة في عمليات لحساب المخابرات العامة ..
ولكن مهلاً ..
ما لدكتورة صحة نفسية بقسم ما وراء الطبيعة ؟
ولِما دكتورة منى بالذات ..؟
دكتورة منى ليس لها أي علاقة بالكائنات الاخرى كل تخصصها كان في نفس الانسان البشري ..
وحيث ان دكتور مراد في انشاءه لهذا القسم كان قد طلب على رأس فريق العمل

خبير في علم النفس ليكون مساعده الشخصي حيث ان القسم سيحتوي على المئات من العاملين والفنيين والموظفين والعلماء وكلهم نفوس بشرية تخطئ وتصيب وتضعف وتقوى ، وحيث ان ما سيرونه داخل هذا القسم قد تكون كائنات او اشياء تشيب لهولها الولدان فكان لابد لوجود هذا التخصص كمساعد شخصي له .

رغم عجب الفكرة – ليس في وجود ذلك التخصص ولكن لوجوده بجوار دكتور مراد على رأس القسم – فقد وافق عليه السيد رئيس المخابرات العلمية.. واختار دكتورة منى بنفسه ...

واصبحت هى رقم ٢ في القسم ..

ولكن هذا ما قاله دكتور مراد للرئيس ..

اما ما بداخله كان هناك رأياً آخر ..

لقد كان يرغب في وجود خبير نفسي بجواره طول الوقت ليحلل كل ما يدور خارج المألوف ..

وخارج المألوف تحديداً هذا ما يرفضه السيد رئيس المخابرات ..

رغم موافقته مجبراً على انشاء القسم .. لكنه مازال غير مقتنعاً بذلك ..

حسناً هذا هو قسم ما وراء الطبيعة بجاز المخابرات العلمية وهذه دكتورة منى العطار ومن الاحداث سنتعرف على شخصيتها اكثر ..

وسنعرف ماذا ينتظر العاملون بهذا القسم ...

فما ينتظرهم عجيب ..

عجيب بحق .. !!

(٩)
السلعوة

وفي صباح السبت، خرج أهل القرية على وجوههم فرحة النصر على ذلك الكائن الذي أسموه "سلعوة"، والشعور بالأمان يملأهم، والشعور بالاطمئنان يغمرهم، وكانوا قد نسوا كل تلك المشاعر والأحاسيس التي عادت لهم من جديد.. وصلوا بإحساس الأمان إلى المنتهى..و.....!

خرجت عليهم السلعوة من الطاحونة..

لأول مرة منذ ظهرت تباغت بالهجوم نهارا..

يفر الجميع.. والذعر يملأهم.. ورائحة الخوف تفعم الأنفاس.. والأدرينالين صار منتشرا بشدة في الجو.. ولا ملاذ..

حتى ظهر الشيخ على سليمان..

شيخ عجوز في السبعين من عمره، يرتدي جلبابا ناصع البياض، وله لحية طويلة بيضاء، وبشرته كلون لحيته، وعيناه كلون البحر وزرقته، يتكئ على عصا سميكة مُغلفة بجلد إحدى الأبقار. كان حكيم هذه القرية، فهم يسمونه فيها "أبو االشيوخ"..

وقف في منتصفهم، وقال بأعلى صوته:

-"واعتصموا بحبل الله جميعا!"

قالها مرارا وتكرارا، حتى نظر إليه الجميع ثم استطرد حديثه قائلا:

-"هذه السلعوة ما هي إلا حيوان.. حينما اجتمعنا هربت منا وفرت وحينما تفرقنا ها هي تقتل فينا وتفتك ما طاب لها.."

يقول كلامه، والسلعوة لا تزال على موقفها.. تقتل وتلتهم كل من يقع بين مخالبها..

ثبتهم كلام الشيخ سالم، وكل أتى بما يقدر عليه.. سيفا، شومة، وهناك من أشعل النيران، والقليل معهم مسدس. قرروا سريعا أن ينصبوا لها شركا.. جرى أحد شباب القرية الشجعان، جرت وراءه.. فأخذها إلى الشرك، وقد وقعت به.

هنا، انهال أهل القرية بكل ما أتاهم الله من قوة.. في قاومت كثيرا، ولكن مع الضرب والطلقات النارية خارت قواها، ولم يتوقف أهل القرية عن ضربها حتى وقعت على الأرض جثة هامدة..

وجاءت الشرطة غير مصدقة ما تراه، فأقصى توقعاتهم في أسوأ كوابيسهم كان سلعوة من الضرب الذي يعرفونه، أما هذه فهي ضرب من ضروب الخيال، فكأنها آتية من أحد أفلام الخيال العلمي أو من العصر الجوارسي، حيث الماموث والديناصورات والدبلودوكس العملاق!.. أخذوا يستجوبون الناس، ورجال البحث الجنائي مذهولين أمام هذا الشيء..

في النهاية، تم نقل هذا الكائن على سيارة نقل كبيرة، إلى الطب الشرعي

للتعرف على كنهه.

كائن، حمضه النووي لا يمت لأي كائن أرضي بصلة.. مع هذه النتيجة جاءتهم أوامر من جهات عليا بالسماح لفريق من المتخصصين باصطحاب هذا الكائن إلى جهة غير معلومة؛ على الأقل لهم، مع تعليمات بعدم النشر فى الموضوع، أو حتى الهمس به بينهم وبين أنفسهم..

****

قبل أن تصل الجثة، كان قد وصل خبرها إلى دكتور مراد ودكتورة منى وطاقم العمل، وكانوا جميعا في انتظار تلك السلعوة الغريبة على أحر من جمر!

دكتورة منى:

- "سلعوة؟!"

فابتسم دكتور مراد وقال لها:

- "نعم سلعوة.. ماذا بك.. لماذا انت مندهشة هكذا؟!"

فنظرت له دكتورة منى بامتعاض وقالت له:

-"لا أفهم ما دخل سلعوة بعملنا في قسم ما وراء الطبيعة؟!!"

فضحك دكتور مراد وقال لها:

-"إنها ليست سلعوة كالتي في مخيلتك. إن مصطلح سلعوة هو مصطلح واسع وشامل، يطلق على أي مخلوق غامض يهاجم السكان في قرى

ومدن مصر، تكرر ظهوره في قرى الصعيد، وكان له بعض الظهور بالمدن المصرية، بعد أن ظن الجميع لمئات السنين أنه خرافة. ويعتبر أحد الألغاز الغامضة حتى الآن. أتعرفين أن أساطير الفراعنة ذكرته كمخلوق يهاجم كل من يحاول أن يقتحم حرمة المعابد والمقابر ويحميها، وأنه يشبه الذئب والثعلب ؟

فابتسمت منى كمن تذكرت شيئا، وقالت له:

-"نعم كانت جدتي تحكي لي دائما أن أحد أفراد القرية تزوج امرأة كسائر البشر، وكان لها أخت في قرية مجاورة، وهذه المرأة كانت تتحول بالليل إلى سلعوة، وتذهب إلى أختها لتقوما بنبش القبور وأكل الجثث، وذات يوم افتقدها زوجها، فخرج في ذات الاتجاه الذي تحركت فيه ناحية القرية المجاورة، وهناك انتظر حتى خرجت هي وأختها وتابع السير خلفهما وانتظر من بعيد دون أن تلحظاه، وسمع إحداهما تقول للثانية أن من بالقبر صعب إخراجه، فأشارت إليها أختها بكسر رقبته حتى تتمكنا من إخراجه. عندها تأكد الزوج من حقيقة زوجته، وسبقها إلى البيت وأوى إلى فراشه، وعادت هي واغتسلت مما لحق بها في هذه الليلة.

واستيقظ الزوج فطلب منها أن تحضر له كوب ماء، فقالت له أنا أخاف أن أضع الكوب في الزير، لأنه يخرج أصواتا عند امتلائه، فرد عليها بسخرية ولم لم تخافي وأنت تنصحين أختك بكسر عنق من في القبر؟ عندها اكفهر وجهها وتتطاير الشرر من عينيها، وعلمت أن أمرها انكشف، فقالت له أن: لولا أولادنا محمد

ومحمدين لأصبح دمك شربة ماء صغيرة، ولأصبح لحمك لقمة في فمي، إلا أنني لأجلهما أتركك، وأوصيك بهما خيرا. وأسرعت خارج الدار، لتذهب لأختها وتعلمها بانكشاف أمرهما، مما يحتم عليهما الرحيل دون عودة..“

ابتسم دكتور مراد متابعا شرودها مع الحكاية، ثم قال:

- إنها إحدى القصص الشعبية التي انتشرت حول موضوع السلعوة هذا. ولكن بعيدا عن الأساطير وحكايات الأجداد، ظهرت السلعوة لأول مرة في فترة الستينات والسبعينات في الأطراف الشرقية لمدينة القاهرة الكبرى، وفي بداية عام ١٩٩٦ ظهر هذا الحيوان الهجين ثانيةً، ليصبح حديث مصر، وانتشر الرعب في جميع أنحاء مصر وسط نصائح الأهالي بعدم النزول ليلًا وأخذ الحذر دائمًا.

تنهدت منى وقالت:

-“ولكن في النهاية لابد من سبب علمي لظهور هذا الكائن المسمى السلعوة.. أليس كذلك“

نظر لها دكتور مراد نظرة ذات معنى وقال لها:

-“هل ستفكرين كرئيس المخابرات وتقولين إن لكل شيء سببا علميا؟!!.. حسنًا.. لا يجب أن تضعي في الاعتبار دائما أن هناك سببا علميا لما سنقابل.. لكن هذه المرة هناك سبب علمي..

قاطع حديثهما أصوات آتية من الخارج، فخرجا ليريا ماذا هناك، فوجدا مجموعة من الرجال أقوياء البنية يحملون جثة السلعوة على نقالة كبيرة!

(١٠)

النداهة

فين الولد يا امه..قالت نسي أهلـــــه
فات البلـــد لما..الغولـــــة نـادت له
فين الولد يا ولاد..قالوا الولد مسحـور
سافر وراها بلاد..وادي السنين بتدور(*)

* * * *

عصير الكتب
للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
ونتنظر زائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

يـوم السبت في القريـة، ملئ بـالأحـداث.. الضباط في كل مكان يحذرون من تداول موضوع السلعوة، والتهديد والوعيد لمن يتداول هذا الموضوع، والناس في بيوتها ترتعد خوفا أن تعود مرة أخرى..

لقد قتلوها من قبل وعادت، وربما لم تكن واحدة بل قطيعا كاملا من هذا الكائن المريع، ولربما تكون مثل الأفاعي، فيأتي القطيع لينتقم من قتلة إخوته. ألا يكفي قتل إلى هذا الحد في هذه القرية اليائسة؟.. رائحة الدم صارت لا تفارق الهواء، كالأكسجين، ولونه الأحمر يفرش الطرقات كدم الخراف في عيد الأضحى..

يكفي قتل..

يكفي سفك للدماء..

ألم ترو تلك اللعنة المحيطة بنا ظمأها للدماء حتى الآن؟.. ألا يكفيها ما سرقتها من خيرة شباب القرية؟!

لسان حال كل أهل القرية يقول ويقول.. وهم لا يعلمون ما يحمله لهم الغد!

****

السبت:

الشيخ علي سليمان -كما تعلمون جميعا- يعتبر أبا الشيوخ في البلدة، فهو الأكبر سنا والأكثر حكمة، والجميع يحبونه. وهو أيضا يحب الجميع، فيحنو على الصغار ويعطف على الكبار ولا يتوانى عن أن يقوم بأي خير. وزاده الناس حبا على حبهم له، بعد موقفه ووقفته يوم أن قتلوا السلعوة..

سائر في الطريق الشيخ علي، فإذا بعجوز تنادي له باسمه.. وبعيدا عن السحر في ندائها، فهو من طبعه لا يرد نداء أحد له.. سار إليها بخطى ثابتة، وهو يتوكأ على عصاه السميكة، وهي لا تزال تنادي عليه بصوتها العذب، وفي قرارة نفسه يتمنى ألا تتوقف عن النداء باسمه..

«يا الله.. سيمفونية من سيمفونيات الحياة.. صوتها يجعل الدماء تسري في عروقي.. هو لحن.. نعم لحن.. لحن الخلود»!

ولم يكن لديه الوقت الكافي لاستيعاب الموقف..

«حتى إن كنت ستقتليني، أرجوك لا تحرميني من سماع اسمي بصوتك للمرة الأخيرة»!!

الأحد:

أطفال البلدة يبكون.. شعراؤها يرثون شيخهم علي سليمان.. ونساؤها يعددن.. ورجالها في أشد حالات الحزن لفراقه، فهو محبوب من الجميع وظن الجميع أن السلعوه عادت لتنتقم منه..

تذكروا كلامه وصوته وهو يقول: «واعتصموا بحبل الله جميعا».. أثارهم حبهم له..تجمعوا مره أخرى، وعزموا على أن تكون الأخيرة، ليتخلصوا أبدا ونهائيا من تلك السلعوة، حتى وإن لم تكن واحدة بل قطيعا.. إما أن يعودوا بجثثها، أو يعودوا جثثًا!

وفي أثناء انتظارهم، إذا بصوت ينادي على أحدهم، فيذهب هو وصديقه ليستطلعا من صاحب النداء..!

الاثنين:

تشرق الشمس، لتنبئ عن مولد يوم جديد، فيعود أهل البلدة كل منهم إلي داره، بعدما يئسوا من ظهور السلعوة.. وفي طريقهم، إذ بهم يأشلاء الرجلين اللذين نادى عليهما صوت مجهول أمس..

تشتت عقلهم فرقا.. كيف أكلتهم السلعوة من دون أن يسمعوا صوت زئيرها؟.. هل السلعوة بريئة إذًا من دمائهم براءة الذئب من دم يوسف؟.. هل من ربط بين النداء وبين القتل؟.. هل الأمر لا يرتبط بالسلعوة؟.. شيء مريب يحدث.. ولم تظهر الشرطة حتى الآن.. ولا أحد يبوح بما في داخله..

الثلاثاء:

استيقظ الجميع وهم على يقين أنهم سيرون أشلاء وجثث كما هي العادة في الآونة الأخيرة، ولكن لحسن الحظ لم تكن هناك أية جثث اليوم..
وقد وصلت بلاغات كثيرة إلى الشرطة ولكنها لم تأت على غير العادة..
هناك شيء مريب!

****

في قسم الشرطة ينظر رجال الشرطة لبعضهم البعض وأمامهم قرار بعدم النشر والتحفظ على قضايا هذه القرية فظنوا أن قضايا هذه القريه ستذهب لجهات عليا ؛ لذلك توقفت عن البحث في قضايا وبلاغات هذه القرية..
حتما هناك جهات عليا مسئولة تحل قضايا هذه القرية الملعونة الآن فيكفي هذا حتى الأن..
نحن لدينا أطفال ولا ذنب لهم فيما نفعله..
لا نريد أن تصيبنا اللعنة، وتصيب أطفالنا وأحفادنا كما يحدث الآن في القرية!

****

وفي المساء كان هناك شلة من شباب البلدة فإذا بصوت امرأة لم يروا لجمالها مثيل يناديهم جميعا بأسمائهم،وطبعا لم يقاوموا الصوت،وإن

قاوموا فالصوت لا يقاوم..
إنه ليس أي صوت..
إنه صوت النداهة..
يذهبون إليها غير قادرين على الوقوف..
متى يأتي دوري وتنادي هذه الفاتنة على اسمي مرة أخرى..
يالروعة هذا الصوت..
أذني لحياتها لم تسمع ما يطربها بهذا الشكل..
وقلبي لعمره لم يرفرف بهذه الطريقة لسماع اسمي من فتاة..
ولكن من قال إن هذا الصوت ينتمي لفتاة من عالمنا!
حتما إنها ملاك من عالم آخر..
أرجوك انطقي اسمي بصوتك مرة أخرى..
قوليه مرة أخيرة وبعدها فلتقم القيامة..
لن يسبقني أحد للوصول إليها أبدا..
لن يسبقني أحد مهما كلفني الأمر!

الأربعاء:

كانت فاجعة على البلدة أن يتوفى الشيخ على واثنان آخران وأيضا ستة من أفضل شباب البلدة..غير ضحايا السلعوة في الأسبوع السابق..
وضحايا محمد السملوتي..

وحين ربطوا الأحداث اكتشفوا أنها النداهة، وعادت الأساطير القديمة عن النداهة تتردد كثيرا في البلدة..

كتب الجميع آيات قرآنية أمام البيوت، ورشوا الملح عسى ألا تقترب منهم..

وبعدها جلس أهالي القرية في بيوتهم يرتعدون خوفا من أن تنادي النداهة على اسمهم..

ذلك الإحساس الذي كنت تشعر به حين كان ينادي مدرس الفصل على أسماء الطلاب ليرى واجباتهم أو ليسألهم سيان..

أنت لم تقم بعمل واجبك المدرسي، ولم تذاكر دروسك!

تنظر إليه تارة وإلى الخيرزان الذي في يده تارة أخرى ثم تبتلع لعابك بصعوبة وتنتظر نداء اسمك دون تمني لذلك..

تتمنى أن تموت أو أن تنشق الأرض وتبتلعك قبل أن تأتي هذه اللحظة..

هكذا كان حال أهالي القرية البؤساء..

ولحسن حظهم لم تناد أي أسامي في هذه الليلة الكاحلة!

وكأنها تلعب معهم لعبة قاسية!

الخميس:

شادي يوسف!

شاب من شباب القرية قوي البنية عريض المنكبين طويل القامة، وإن

كان يهمك وصفه فهو أسمر اللون له شارب إعدادي ذلك الزغب على الوجه وشعره أسود مجعد وله عين لا تعرف الخوف..

كان شادي ضمن شلة الشباب الذين وجدوا جثثهم أمس ولكنه ويا لحظه فارقهم قبل أن تناديهم النداهة بدقائق..ولكنه منذ أن عاد وهو لا يكلم أحدا ولا يأكل ولا يشرب وطبعا آمن الجميع أن النداهة نادته، وأنها يوما ما وليس ببعيد ستناديه النداهة للمرة الثانية، وهذه هي المرة التي ستلتهمه فيها كما تقول الأساطير ولكنهم تعلقوا بآخر أمل وطلبوا دكتور الوحدة الذي رأه ومن الوهلة الأولى عرف ما الذي أصابه فقرر أن يتأكد طلب كوب ماء ثم بحث عن أثر جروح في جسده، وفعلا وجد جرحا في ساقه وعندما قرب الماء منه ارتعد الرجل وتحرك..

عرف على الفور أنها ليست النداهة، ولا تلك الخزعبلات التي يرددها أهل البلدة وإنما حاله متأخرة من داء الكلب فقد عضه كلب مما أدى إلي إصابته بداء الكلب، وعدم أخذه للعقار المعالج أدي إلي تطور المرض مما أدى إلي ضربه للجهاز العصبي ووصوله لتلك الحالة وأخرج المحقن وأعطاه حقنه وأمر أهله أن يتابعوا معه حتى يشفي تماما..

وبهذا وجه طعنة إلي أسطوره النداهة في مقتل!

وبعد خروجه-دكتور الوحدة- كانت الطرقات خاوية إلا من صوت كلب أو اثنين وبعض الحيوانات العابرة وصوت صراصير الحقل المرعب الذي يذكرك بأفلام الرعب..

ولكن علمه دائما يتغلب على خوفه وإذا به في منتصف الطريق سمع صوت يتأوه يناديه، فذهب ليرى من الذي يتأوه هذا ويقدم له العلاج..
إنها تقول اووووووووووووووه!
لعمري لم أسمع شخصا يتأوه بهذا الشكل..
ولكن..
إنها لا تتأوه..
إنها تقول محمووووووووووووود!
محمود!
هذه اسمي..
ولكني بحياتي لم أسمعه بهذه الروعة..
أين أنت يا صاحبة الصوت الملائكي..
خذي روحي وقولي اسمي مرة أخرى!

الجمعة:

جثه الدكتور ممزقه كالعادة في الآونة الأخيرة..
وكالعادة قدموا البلاغات للشرطة ولكن ما من مجيب..
ذهبوا إلى القسم ليأتي معهم أي مسئول ليقوم بالتحقيقات..
ولكن لا حياة لمن تنادي..
فقط تحذيرات وتهديد بخراب البيوت ووعيد إذا فتح أحد من أهل القرية فمه، وتحدث عما يحدث مع غريب أو نشرت إحدى الجرائد

خبر عما يحدث..
ما سيراه معنا سيكون مريعا بحق.. وقتها سيتمنى لو يعود إلى قريتكم اللعينه يقابل كل ما ترونه من أهوال!
شنيع هو الألم الذي لا تملك حق الشكوى منه أو إصدارات أية أمارات على عذابك به!
فقد أهل القرية الأمل في مساعدة الشرطة لهم وبدأوا يدفنوا جثث الضحايا بنفسهم دون أية إجراءات أو شهادات وفاة..
شنيع هو الألم الذي لا تملك حق الشكوى منه أو إصدارات أية أمارات على عذابك به!
وزاد الإقدام على مساجد البلدة ليرفع الله اللعنة التي أحط بها على بلدتهم الصغيرة الهادئة دائما..
وفي الليل لم تكتف النداهة على الخارجين ليلا، وإنما بدأت توسع نطاق عملها فصارت تنادي على الناس من بيوتهم..

السبت:

لأول مره منذ حلول اللعنة لم يصل عدد الجثث إلي هذا العدد..
إن المقابر أصبحت تعج بجثث القتلى..
لو استمر الحال هكذا ستتحول القرية في أقرب وقت إلى مقبرة كبيرة!
وإين الشرطة من كل هذا؟!!
الخالق وحده يعلم ماذا دهاهم!

لم يكتفوا بلعنة القرية على أهلها بل يهددون بالوعيد إذا عرف أحد أمر اللعنة كما يرفضون المساعدة والتحقيقات..

فليحترقوا جميعا في سقر!

وليجمعهم جحيم واحد مع كل قاتل يسفك الدماء ويستبيح القتل!

عشر جثث في ليلة واحدة..

عشر الجثث والشرطة لا تعير لهم بالًا!

متى سيتحركون إذا!

عندما يفنى أهل القرية بأكملهم!

ولكن قرر الجميع أن يقتلوا النداهة بالطرق القديمة، وهي أن يسكبوا عليها بعض الملح دون النظر إلي عينيها وقد قتلوا السلعوة من قبل دون مساعدة الشرطة!

فلتذهب الشرطة للجحيم!

وليصبح رجالاتها وقود سقر!!

ولتأخذهم الزبانية إلى الدرك السابع من جهنم في الهاوية!

ولتمطر عليهم السماء حجارة من سجيل!

فليتحولوا جميعا إلى قردة..

أو في أفضل حال إلى عصف مأكول!

وهذا أقل جزاء لهم!

وحتى تنصب عليهم اللعنات كلها نحن في غنى عن مساعدتهم!

الله الغنيّ!

يمتلئ المسجد الكبير في منتصف البلدة بالمصليين الذين قرروا أن يتكاتفوا حتى يقضوا على تلك اللعنات التي ملأت بلدتهم، وقرروا أن يجتمع أهل البلدة ؛ ليناقشوا أمر الأساطير التي عادت تحيا في قريتهم التي كانت من أهدأ القرى سابقا..

اجتمع الجميع مسلمين كانوا أو مسيحيين الجميع أخوه،والجميع متكاتفون لكي يقضوا على تلك النداهة كما قضوا سابقا على السلعوه، وفعلا قرر إسلام رجب أحد شباب القرية أن يقوم بمهمة قتل النداهة ورشها بالملح كما تقول الأساطير وأصر عل ذلك، وإن مات فسينال شرف الشهادة في سبيل الله وبلدتهم..

كان إسلام شابا في العقد الثاني من العمر.. أي إنه في مقتبل العمر يعيش بداية شبابه.. يتيم الأب والأم ولكن القرية كلها تعتبره ابنها، والجميع يهيم به حبا كان أشقر كما يقولون ناصع البياض، وشعره أصفر اللون لذلك يناديه أصحابه ب»الأوروبي»..

محبوب من جميع أهل القرية ومعروف بمساعدته الدائمة لكل محتاج وكل عاجز وشجاعته هذه ليست بالشيء الجديد!

في الليل أخذ إسلام كيسا من الملح وسار في الطرقات الخاوية حتى سمع اسمه..

كم هو رائع اسمه حين تنادي به..

ولكن لا سحرها لن يؤثر في إرادتي..

يتذكر قصة الشاطر حسن حين ذهب لإحضار الدواء لجدته المريضة وعليه أن يمر من شارع الغيلان دون أن يلبي نداءهم..

ماذا فعل الشاطر حسن حينها كي يمر بسلام!؟

نعم لقد سد أذنيه بالقطن حتى لا يستمع نداءهم المرعب!

فسد أذنيه وذهب وهو مُصر على ألا ينظر في عينيها حتى لا يصاب بسحرها،ولكن حين رأها لم يستطع مقاومة عينيها، فهي ليست كما وصفوها فتاه فائقة الجمال، وإنما مجسم للقبح سيدة بيضاء البشرة وفي وجهها الكثير من التجاعيد، وعينها بالكامل بيضاء، ويتساقط على وجهها خصلات من شعرها رمادي اللون وآخر شيء رأه قبل أن تلتقي عينه بعينيها أظافرها السوداء كيف يخرج هذا الصوت من هذه الشمطاء!

وحين نظر لعينيها توقف عقله عن العمل، ولم يستطع الحركة ولا يعرف لماذا تذكر حينها أغنيه جدته التي كانت تغنيها له بصوتها الرخيم المرعب قبل النوم

فين الولد يا أمه..قالت نسي أهلـــــــه

فات البلـــــد لما..الغولـــــــة نـــادت له

فين الولد يا ولاد..قالوا الولد مسحـور

سافر وراها بلاد..وادي السنين بتدور

وهنا تحولت النداهة لصورتها الخام حينها فقط فطن أن صورتها الأولى كانت فيها ملكه جمال..

ومازلت كلمات الأغنية تتردد في أذنه بصوت جدته!!
لقد كانت كائنا طويلا ذا فروة سوداء وعينين حمروين بلون الدم، ولها ثلاثة قرون طويلة مدببة وحادة كالسكاكين وسوداء كليلة بلا قمر، وفي فمها أنياب كأنياب الأفيال، ولكن بعكس اتجاه أنياب الأفيال فأنيابها ملتفة من المنتصف وتهبط بالسن لأسفل كحرف نون مقلوب تقف على قدمين كحوافر البقر، ويداها نحيلتان جدا وبها ثلاث أصابع، ومخالبها أصلب من الحجر وأحد من نصل سيف من سيوف العصور الجاهلية، وقبل أن يستوعب كل هذا انقضت عليه..
وبمجرد أن هوت بيدها على وجهه دارت الدنيا أمام عينيه سبع مرات تقريبا فى تلك اللحظات القليلة وآخر مشهد رأه كان جسده فى لمحة خاطفة مبتور العنق ودمه السائل يروي الأرض..
فرأسه يتدحرج بعيدًا عنها وعم الظلام وهي تمزق جسده إلى أشلاء!
الجميع حزين على هذا الفتى الشجاع، ولكنهم لم يكونوا ليعلموا أن اليوم هو الثلاثاء أي أنه أول الليالي القمرية في ذلك الشهر أو لعلهم يعلمون ولكن لا يعلمون عواقب ذلك..
فالثلاثة أيام القمرية ستكون مذبحه بالمعنى الحرفي للكلمة..
فلو كانوا يعلمون ذلك لوفروا حزنهم للأيام التالية..

****

(١١)
الأسبوع السابق في المركز

اقترب دكتور مراد ودكتورة منى من الرجال ونزعوا الملاءة البيضاء التي تغطي جثة السلعوة التي ينتظروها منذ الصباح ليفاجئوا بها..

من هول ما رأوا خرجت صرخة مكتومة من دكتورة منى وظل دكتور مراد مندهشا للحظة يتذكر أين رأى مثل هذا الشيء من قبل..

إنه يعرفه..

يعرفه عن ظهر قلب!

وهنا لمعت الفكرة في ذهنه وتذكر..

كريم الشافعي..

صديقه رحمة الله عليه!

لقد حدثه ذات مرة عن هذه الكائنات، وقال إنها تمت بِصلة ما لعصر الفراعنة تحديدًا للأسرة السابعة عشرة!

وفجأة قطع حبل خياله وسلسلة تفكيره صوت دكتورة منى وهي تقول له:

-"ما هذا الشيء.. لم أتخيل قط أن تكون السلعوة التي تحدثنا عنها بهذا الشكل.. من أي هجين أتى هذا الكائن.. بل من أي جحيم أتى؟!"

فنظر لها نظرة شاردة دون التعليق على كلامها فالأفكار تتصارع في رأسه حتى شعر بالدوار وكأن شخصا ما يعتصر مخه!

هو يفكر ويقول كيف!

ودكتورة منى تقول له أنا لعمري ما رأيت كائنا له يدان وأربع أقدام.

لقد كان على صواب!

وتستطرد دكتورة منى كلامها عن كنه الهجين الذي ينتج هذا الكائن الذي لديه أيدي كأيدي الغوريلا وجسد كجسد الحصان، ولكن في حجم جمل ورأس أسد ولون الفيل..

فعلا يوجد عالم آخر إن توصلت إليه سنحكم هذا العالم!

ومازالت دكتورة منى تسترسل في حديثها، وإن كان هجينا فكيف حدث التزاوج بين كل هذه الحيوانات لينتج هذا الكائن المريع، وإن لم يكن هجينا فمن أين أتى مثل هذا الشيء؟!

يجب أن أجد أبحاث كريم..

يجب أن أقرأها..

وقاطعت أفكاره كالعادة دكتورة منى وهي تجذبه وتقول له:

-"أليس هذا اختصاصك لماذا أنت صامت هكذا؟!.. لماذا لا تجيب على أسئلتي؟!"

فنظر إليها وهو على حالته من الشرود الذهني فجسده هنا ولكن عقله

في عالم آخر وقال لها:

-"هذا ليس هجينا.. هذا كائن منفرد بذاته لم يولد نتيجة هجين أو تزاوج نوعين مختلفين،وقد كان ظهوره الأول في مصر في القرن السادس عشر قبل الميلاد تحديدا في الفترة بين ١٥٥٠ ق.م و١٦٠٠ ق.م!"

-"حسنا يجب أن نبحث عن الأحداث في هذا الوقت..وماذا حدث حينها.. أكيد التاريخ دون شيئًا عن ظهور هذا الكائن فليس بالشيء الهين أن يظهر كائن غريب ويختفي دون أن يدون التاريخ عنه شيء!"

-"لم يدون التاريخ في هذه الفترة! فهذه الفترة كانت تحكم مصر الأسرة السابعة عشرة والثامنة عشرة، ولم يدون التاريخ فيها سوى انتصار أحمس على الهكسوس، والحرب الدامية بينهم والعجلات الحربية وإنجازات أحمس في بناء الجيش المصري، وكل هذا الذي درسناه في كتب التاريخ في الصف الثالث الإعدادي عن الانتصار الرائع على الهكسوس وعظمة الشعب المصري الذي لا يقف أمامه معتدّ، وكل هذا الهراء.."

-"هل تريد أن تخبرني أن هذا الكائن ظهر واختفى ولم يعرف أحد شيء بشأن،ه ولم يدون عنه أحد أي شيء؟!"

-"نعم.. هذا تماما ما حدث!!كل ما يعرفه التاريخ ونعرفه نحن عن هذه الفتره انتصار أحمس التاريخي "

-"يالغباء البشر والمؤرخون يسجلون الانتصار على الهكسوس وينسون أو يتجاهلون تسجيل ظهور كائن غريب في تلك الحقبة الزمنية أي غباء هذا وأي تفكير!"

ثم صمتت منى لبرهة وقالت فجأة كمن تذكر شئا:

-"ولكن إن لم يسجل التاريخ والمؤرخون، ولم يعرف أحد بشأن هذا الكائن وظهوره كيف عرفت أنت هذا؟!"

فابتسم دكتور مراد وهو ذاهب إلى آلة عجيبة تصنع كل المشروبات الساخنة، وضغط عدة أزرار فخرج له من بوابتها كوب شاي فأخذ منه رشفة،وسأل دكتورة منى عما إذا كانت ستشرب معه شيئا فقالت إن معدتها لم تعد تتحمل شئا منذ رؤية هذا الكائن المريع، وتشعر حتى الآن بتقلصات في المعده ثم أعادت سؤالها مرة أخرى عن كيفية معرفته بكل هذا فقال لها:

-"لقد كان لي صديق قديم يدعى كريم الشافعي يؤمن مثلي بأفكار غريبة وكان اهتمامه الوحيد هو الآثار لذلك أصبح عالم آثار..

لقد اعتقدنا سويا بأنه هناك كائنات أخرى أكثر قوة وأكثر عقلا من البشر تعيش في هذا العالم أو إحدى العوالم الموازية، وقد حاولت الاتصال بإحدى هذه الكائنات مثيرا للتحالف معها وعادة ما تبوء محاولاتي بالفشل ولكني لم أيأس، ولكنه وبما أنه عالم آثار كوّن نظرية

غريبة يعتقد فيها بأن الفراعنة هم الكائنات الأخرى غير البشرية التى جاءت منذ زمن وأقامت حضارتها على الأرض..اتهمه الكثير بالجنون، ولكنه أثبت صحة نظريته أثناء زيارته للنوبة في مهمة ما فاكتشف هناك كائنات كالسلعوة التي لدينا تنتمي لعصر الأسرة السابعة عشرة كما أخبرتك،ولكن الغريب أنها لم تتحلل إلى يومنا هذا وبتحليلها توصل إلى نتائج مبهرة بحق وأعطاني نسخة من البحث الذي تم اغتياله بسببه..وبعدها تحفظت الدولة على كل أبحاثه، وعلى جثة هذا الكائن وبالطبع لم يعرف أحد أني أمتلك نسخة من أبحاثه، وبعدها سافرت إلى ألمانيا لأستكمل تعليمي هناك نظرا للإحباط الذي كنت أوجهه يوميا في مصر وخاصة بعد مقتل مشجعي الوحيد كريم فالحياه بعده أصبحت قميئة ومذرية تصيب أكثر المتفائلين بالاكتئاب!"

فربطت دكتورة منى على كتفه في شيء من المواساة وقالت له:

-"رحمة الله عليه وعلى شهداء العلم أجمعين.. ولكن يكفي أننا اليوم هنا لنحقق حلمك وحلمه، وقد خطونا أميالا في طريق حلمنا.. ولكن أين ذلك البحث وماذا كان فيه؟!"

ضيق دكتور مراد عينيه وهي عادته كلما حاول تذكر شيء وقال لها:

-"لا أتذكر أين وضعته، ولكن في هذا البحث توصل كريم أن هذه الخلايا الخاصة بذلك الكائن إن تم تنشيطها فى وسط ملائم يمكن أن

تزرع فى نخاع كائن حي فتكسبه صفاتها..ولكني لا أتذكر الطريقة فالبحث معقد بحق وكذلك لا أتذكر أين وضعت هذا البحث البتة!"

فقطبت دكتورة منى جبينها وقالت له:

-"كيف تنسى موضع شيء مهم كهذا؟!"

فرد عليها بنبرة هادئة:

-"أنا لم أفتح هذا البحث منذ أن استلمته منه، وقد روجت إشاعة بعد اغتياله لتحميني ولو عرف أحد أن البحث معي سيتم اغتيالي أنا الآخر لذلك توجب على إخفائه في مكان لا يعرفه شخص سواي، وكان هذا منذ زمن ليس بقريب!!.. ولكن حتى أتذكر موضع البحث يجب أن نزور هذه القرية التي ظهرت فيها تلك السلعوة.."

فنظرت له دكتورة منى في هلع:

-"سنذهب للقرية التي ظهرت فيها السلعوة؟؟!!"

فضحك دكتور مراد وقال لها:

-" نعم.. لماذا أنت خائفة هكذا؟!"

فقالت له وهي منفعلة:

-"أتريدني أن أدخل عرين الأسد وتسألني عن سبب خوفي؟!"

فنظر لها ثم قال لها بحزم وتلك هي المرة الأولى التي يتحدث معها بهذا الشكل:

-"نحن هنا في قسم خاص بنا في المخابرات العلمية المصرية.. منذ أن دخلنا هذا المبنى ولم تعد أرواحنا ملكا لنا.. لقد نذرنا أرواحنا في سبيل العلم.. وهل هناك أفضل من الاستشهاد في سبيل العلم وتوصيل الرسالة في سبيل التقدم بهذا البلد؟!"

لم تدر دكتورة منى ماذا تقول وأماءت برأسها أن نعم ثم استأذنته حتى تحزم حقائبها فقال لها:

-"ثم لا داعي لخوفك فقد مر أسبوع على قدوم جثة السلعوة ولم تخبرنا أجهزة الشرطة بأي حادث غريب في هذه القرية.. نحن سنذهب لنستجوب أهل القرية فحسب، ونرى من أي مكان ظهرت وكيف ظهرت ونعود"

فابتسمت له وذهبت لتعد حقائبها وتستعد للسفر!

****

عصير الكتب
للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
وننتظر آرائكم عن رأيكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

(١٢)
مخطوطة أوسر ع

"بسر ما وضعت في اللوح المحفوظ من العلم.. بعلم منشأ الأمور وبسر إمدادك وبأمرك النافذ لوسيفر بكليليا ومليليا وطيا وهينا ومريا وثيا وابراكسس وهبثا وللوسيفر الأمر وبحق أهيـاشراها ادوناي احباؤت آل شداي والأمر العظيم ادخلني الرئيس الأكبر همطهلفائيل همطائيل عالمكم عجلًا عجلًا ابدأ ألـوحا العجل الساعة."

****

بات مستقبل المماليك أو محمد على في مصر على المحك!
فإما أن يتخلص محمد على منهم ليستقر على عرش مصر ويبدأ في تحقيق أحلامه ببناء مصر الأوربية أو يتخلص منه المماليك ليعودوا إلى مكانهم الحقيقي في مصر!
ولكن بمجرد أن بدءوا في تحقيق حلمهم وحاولوا أن يهاجموا القاهرة بغتة في يوم الاحتفال بوفاء النيل عام ١٨٠٥م بألف من أقوى جنودهم لم يسلموا من مكر محمد على ودهائه فكان على علم بما خططوا وأمسى في أتم الاستعداد لهم وأوقع بهم خسائر فادحة، مما اضطرهم للانسحاب حينئذ، استغل محمد على الفرصة وطاردهم حتى أجلاهم عن القاهرة وضواحيها وأخرجهم جميعا من الجيزة محاربين كانوا أو مواطنين فتقهقروا جميعا إلى صعيد مصر الذي كان في أيديهم في هذا الوقت!
كان أحمد بك الألفي ضمن رجالات المماليك الذين تجرعوا لتوهم كأس الهزيمة وسمى نفسه الألفي نسبة إلى قائده زعيم المماليك في هذا الوقت محمد بك الألفي..
أحمد بك جل أحلامه عودة الأمجاد للمماليك مرة أخرى فهم ملاك هذا البلد وما العثمانين إلا دخلاء سلبوا منهم حكمهم وبيوتهم ويريدون الآن أن يسلبوا منهم حريتهم فحاول جاهدا الوصول إلى الحكم مرة أخرى وخاصة أنه كان من كبار رجال المماليك..

وبمجرد أن فر إلى الصعيد بدأ يضع الخطط للعودة مرة أخرى وقدمت له الأقدار الفرصة على طبق من ذهب..

في أثناء تنقيبه في الصعيد ومروره وجد درجة سلم فحفر فيها ليجد غرفة.. تملكه الفرح ظنًا أنه قد وجد كنزا.. ولكن خاب أمله عندما وجدها فارغة إلا من مخطوطة قديمة..

خاب أمله فقد ظن أنه وجد مقبرة فرعونية مليئة بالذهب والياقوت والماس ولكنه عرف فيما بعد أن تلك المخطوطة أغلى من كل هذا الذي فكر فيه لقد أخذها وظل ساهرا يقرأ ما فيها دون جدوى..ظل في تلك المخطوطة عامين يحاول فهم أي شيء منها ودرس كل اللغات الفرعونية حتى استطاع أن يقرأها، وكان مكتوبا بها أنه في قرية نائية في قرى مصر تقعد تحديدا في..... يوجد هناك ثغرة تفصل عالمنا عن عالم ملئ بالوحوش إذا توصلت لاتفاق وسخرتهم ستسخر العالم كله لخدمتك إنه العالم الآخر..

في هذا الوقت وصلته دعوة من محمد على باشا يدعوه فيها هو وكبار رجالات الدولة والأعيان والعلماء والمماليك لحضور الاحتفال بتولي أحمد طومسون بن محمد على قيادة الجيش لقتال الوهابين، وقد مر عليه أمين بك صديقه ليأخذه معه إلى الحفل، ولكن أحمد بك كان قد اتخذ قراره وقرر السفر إلى تلك القرية للتوصل لاتفاق مع هذا العالم الآخر الذي سيساعده في استعاده أمجاده وأخبر أمين بك بمكان

القرية،وتحديدا المكان الذي سيقطن فيه ليأتي إليه بعد الاحتفال ليرى المفاجأة التي أعدها..

وبالفعل وصل إلى القرية وإلى المكان الموصوف في المخطوطة فوجد منزلا مبنيا على المكان المحدد فاشتراه وأستأجر خادما مصريا ليلبي طلباته وفي ليلة قرر أن يبدأ..

هبط إلى القبو ورسم نجمة خماسية محاطة بدائرة وعليها رموز أشبه بال (*) و(#) وجلس داخلها وفي يده جعبة مليئة برماد من نوع خاص وفي الأخرى غصن من شجرة رمان وبه ورقة مكتوب عليها بالدماء كلمة لوسيفر، وبعد أن فرغ من إلقاء الرماد أغلق عينه ورفع الغصن وبدأ يتلو التعويذة:

"بسر ما وضعت في اللوح المحفوظ من العلم.. بعلم منشأ الأمور وبسر إمدادك وبأمرك النافذ لوسيفر بكليليا ومليليا وطيا وهينا ومريا وثيا وابراكسس وهبثا وللوسيفر الأمر وبحق أهياشراها ادوناي احباؤت آل شداي والأمر العظيم ادخلني الرئيس الأكبر همطهلفائيل همطائيل عالمكم عجلًا عجلًا ابدأ ألوحا العجل الساعة."

هو لا يفهم حرفا مما يقول فقد ترجم ما استطاع ترجمته والباقي قاله حسب ما يقابله في اللغة العربية ظنا منه أنها تعويذة من نوع ما لا يمكن فهمها وقبل أن يعيد قراءة التعويذة وجد نفسه يسقط في بئر عميقة،وكان السقوط هو سقوط إلى مالا نهاية وينقشع الظلام

والسواد تدريجيا ويحل محله لون غريب إلى الأزرق أقرب..
وفي هذا الوقت كان قد انتهى الحفل وحان موعد تحرك الموكب، فنهض المماليك وبادلوا محمد على التحية، وانضموا إلى الموكب، وكان يتقدم الركب مجموعة من الفرسان في طليعة الموكب، بعدها كان والي الشرطة ومحافظ المدينة، ثم كوكبه من الجنود الأرناؤود، ثم المماليك، ومن بعدهم مجموعة أخرى من الجنود الأرناؤود، وعلى إثرهم كبار المدعوين ورجال الدولة.
وتحرك الموكب ليغادر القلعة، فسار في طريق ضيق نحو باب "العزب"، فلما اجتاز الباب طليعة الموكب ووالي الشرطة والمحافظ، أُغْلِق الباب فجأة من الخارج في وجه المماليك، ومن ورائهم الجنود الأرناؤود، وتحول الجنود بسرعة عن الطريق، وتسلقوا الصخور على الجانبين، وراحوا يمطرون المماليك بوابل من الرصاص، أخذت المفاجأة المماليك وساد بينهم الهرج والفوضى، وحاولوا الفرار، ولكن كانت بنادق الجنود تحصدهم في كل مكان، ومن نجا منهم من الرصاص فقد ذُبِح بوحشية..
ولم يفر من هذا الحفل سوى أمين بك الذي كان في مؤخرة الركب لذلك لما شعر ببداية اطلاق النار قرر الفرار إلا أنه لم يكن أمامه سوى سور القلعة لذلك أخذ جواده وقفز به من فوق سور القلعة وسقط به حتى ما أن اقترب من الأرض قفز من فوق الجواد ليترك الجواد يلقى مصيره بينما هو نجى واتجة بعدها إلى تلك القرية وخلفه جنود محمد على يقتلون القلة الباقية من المماليك حتى يقضوا عليهم تماما

وظلوا يطاردونه حتى وصل إلى تلك القرية، وذهب إلى المكان ليجد بيتا مفتوحا وخادما يجلس أمامه فسأله عن أحمد بك الألفي فأخبره الخادم أنه بالداخل فأخبر الخادم أنه أمين بك صديقه الأقرب فقال له الخادم، وهو يفتح الباب أن أحمد بك قد ترك له خبر وأنه في انتظاره.. وبمجرد أن دخل سمع أصواتا في القبو فهرع إلى القبو ليجد أحمد بك يحاول الخروج من ذلك البئر، وهو يصرخ ويبكي فنادى على الخادم ليساعده فهرع الخادم ليرى ما الأمر، وبمجرد دخوله وجد أحمد بك يصرخ وهو ينتحب من البكاء يجب قتل بشري كل عام على هذه الثغرة.. لقد فتحتها ولن تغلق إلا بهذا الشكل وإلا سيكون الويل كل الويل لسكان هذا البلد..

وقبل أن يستكمل حديثه دخل جنود محمد على وقتلوا أمين بك وبمجرد أن تطاير الدم على البئر انغلق على أحمد بك ليقسمه نصفين وكان يشاهد كل هذا وهو مختبئ الخادم عويس السملوتي..

في اليوم التالي كان قد عرف عويس كل شيء وعرف كيف سيغلق هذه البئر الملعونة وأصبح من أعيان القرية بعد أن امتلك منزل وأملاك أحمد بك الألفي، ولكن الذعر الذي كان على وجهه ومشهد مصرعه لم يفارق مخيلته قط طوال حياته،وتوارثت الوصايا بقتل بشري على الثغرة كل عام حتى لا يشاهد أحد من أحفاده أو من سكان القرية ما جعل قلب أحمد بك يوشك على التوقف من الهلع..

(١٣) ثغرة لوسيفر

(فلاش باك)

المكان هنا غريب أكثر من كونه مرعب..

اللون الأزرق هو اللون الملك..

فالزرقة تكسوا المكان بأكمله وإن لم يكن أزرق بالمعني الحرفي للكلمة فهو أزرق لم يره شخص على وجه الكرة الأرضية سابقا، ولكننا سنقول عنها زرقة مجازًا خاصة أنها أقرب إلى الزرقة..

لا يوجد أرضية، وإنما الجميع يطفون طفوًا في ذلك العالم الرهيب..

إنها "ثغرة لوسيفر"..

حيث يجتمع كل خيالات الأطفال مع مخاوف الكبار مع أساطير الأجداد ليمتزجوا في ذلك العالم..

إن العالم ملئ بتلك العوالم الموازية التي يتجمع فيها الشر بصورته الخام دون عمليات تجميل أو تحسين مظهر،والتي يوجد بها المذؤوبون ومصاصو الدماء والغيلان والزومبي-الموتى الأحياء- ووحوش أخرى لا ندرى شيئا عن كنهها..

لكل عالم مواز من تلك العوالم ثغره يستطيع أن يمر منها أحد الوحوش

أو كلهم ليثير الرعب ويسفك الدماء لفترة ثم يعود حين تنتهي مهمته التي عادة لا يحققها لأنه لو حققها لما كان العالم هكذا الآن..

وتلك الثغرة تفتح وتقفل حسب قوانين ذلك العالم حيث يجب أن تكون هناك قوه طبيعيه تُضعف من قوه جدار تلك الثغرة مما يسمح بمرور أحد الوحوش..

وكلما زادت قوه الجدار كلما قلت فرصة الوحوش القوية في المرور إلى عالمنا الأرضي والعكس..

لذلك عادة ما يمر وحوش ضعيفة تُهزم في جولاتها الأولى وتعود نظرا لقوه جدار الثغرة الذي يفصل عالمنا الأرضي عن العالم الموازي هذا..

ولكل ثغره نقطه ضعف تقوي الجدار كتقديم قربان بشري أو دماء عذارى أو بعض المياه المتلو فوقها قرآن وفي بعض الأحيان بعض الآيات القرآنية كفيلة بغلق ثغرات للأبد وما إلى ذلك..

لكن إذا لم يقم أحد لديه خلفية عن تلك العوالم بفعل ذلك يمكن لتلك الثغرة أن تنفتح وتكشر عن أنيابها في وقت بعينه يكون الجدار فيه أضعف ما يكون..

إن ثغره لوسيفر هي إحدى الثغرات التي تفصل عالمنا عن تلك العوالم الموازية وللأسف كانت في منطقه الطاحونة الملعونة وكل تلك

الأصوات تصدر منها هي وليس من ضحايا الطاحونة..
ولكن الأساطير المصرية والعقول المصرية تجهل كل شيء عن تلك الثغرة والوحيد الذي كان يعلم قتلوه..
إن عائلة السملوتي كانوا يعرفون شيئا عن تلك الثغرة وكانت وصية أجدادهم إلقاء بشري معاق كل عام في الطاحونة ؛لأن دماءهم تشبع شهوات سكان تلك الثغرة وتهدئ من ثورتهم قليلا،وليس هذا فقط وإنما أيضا تقوي الجدار مما يؤجل من خروج تلك الوحوش..
وكان أصحاب الطاحونة ينفذون من دون فهم ولكنهم كانوا مؤمنين بأنه إن لم يفعلوا ذلك سيفتح على الأرض بوابة من الجحيم ولا مزاح في هذا..
فكل من تولى أمر الطاحونة كان يسير بمبدأ "تقديم القربان دونه الموت!"
يمر مذنب هاللي في دورته التي تتكرر مرة كل خمسة وسبعين عاما وخلفه ذيله المكون من جليد ذائب يسير خلفه على شكل ذيل!
وفي تلك الثغرة كان الاجتماع رهيبا على المنصة التي هي أيضا تتكون من الزرق الممزوجة مع الفضاء السحيق كان يقف أقوى من في الثغرة وملكها إنه "لوسيفر" واسمه يعني "الشيطان"..
بعضهم يقول إنه الشيطان بذاته وآخرون يقولون بأنه مجرد اسم نسبة

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
وننتظر ارائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
وننتظر ارائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

لأفعاله الشيطانية، ولكنه في الحقيقة لا يقل عن الشيطان الذي في مخيلتنا بشيء كان يتكلم بصوت رخيم مرعب وأما عن شكله فحدث ولا حرج كان طويل القامة خمري اللون يتسربل بالسواد، ويرتدي قرط الماظ في أذنه والكثير من الخواتم في يديه وعينيه فيها نظره مرعبه وكأنه الشيطان ينظر لك لقد كانت عيناه كأعين الثعبان تماما دون أدنى أختلاف إلا أن لونها إلى لون النار أقرب ولديه يدان كل يد بها أربع أصابع في حجم واحد وبها أظافر حادة إلى المخالب أقرب وتحته تتلوى كائنات أشبه بالثعابين ولكن لها رأس أحمر غريب وأعين سوداء ولا ملامح أخرى لا تملك أذنا أو فما وعلى الرغم من ذلك كان به لمسة بشرية ما..

كان يرتدي معطفا أسود طويلا مصنوعا من قماش غريب تشعر وكأنه يضيء على الرغم من سواده، ويمسك في يده عصاه يُقال أنها مصنوعة من عظام الموتى من البشر، وفي يده هيكل لجمجمة يستخدمها ككوب أو إن صح التعبير كإناء بها سائل أحمر غريب يرتشف منه بين الحين والآخر!

ولكنه ومع كل هذا الوصف فهو بالنسبة لسكان الثغرة فهو الأكثر وسامة بلا منازع وبجانبه يقف ابراكسس الذي لا يختلف في الشكل عنه في الشكل وهيبته في الثغرة لا تقل عن هيبة لوسيفر وفي الأسفل

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
وننتظر ارائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

ينظر سكان الثغرة لهم منتظرين كلمت لوسيفر المصيرية..
كانوا مجموعه من الوحوش منهم من له وجه إخطبوط بأرجله الثماني ومن هو مذؤوب ومن هو شخص عادي لا يختلف عن البشر كثيرا ستعرف فيما بعد أنه مصاص دماء – ولكن الأفلام والقصص شوهت أشكال مصاصي الدماء كثيرا- ومنهم من لا وجه له ومن وجهه يتكون من ثعابين ومنهم من هو بعين واحدة في منتصف رأسه ومن وجهه عبارة عن عيون وفم في المنتصف ومن هو بوجه بومة كبير وجسم دب عملاق وآخر بجسد كلب عملاق بثلاث رءوس ومن هو بأربع أذرع ومنهم من هو بثماني أرجل ومن هو بجسد كجسد حشرة أم أربعة وأربعين الأرضية بأربعة وأربعين قدم كأقدامها ورأس غراب ولكن شتان بين حجمه وحجم حشرتنا فطوله ثلاث أقدام ومن لديه جسم إنسان قوي البنية ورأس ثور وأقدامه حوافر أبقار سنعرف فيما بعد أنه المينتور، وفي السقف تطير الكثير من الكائنات المجنحة كالعنقاء والهاربي وطائر الرخ والجاثوم والثاقوبة والرجل العث..
كانت تلك الثغرة مقسمة إلى ممالك لكل فئة من تلك الوحوش فلكل فئة مملكة خاصة بها،و لكل مملكة رئيس والاجتماع اليوم مع رؤساء الممالك فمن تراهم أمامك ليسوا السكان بأكملهم بل قادة الفئات

السكانية المتعدد لتلك الثغرة فلا يجرؤ أحد من السكان على الاقتراب من "الجحيل" والجحيل في قاموس سكان الثغرة هي منطقة الملك -أو القصر الجمهوري في لغتنا السائدة- التي لا يوجد بها سوى لوسيفر وابراكسس والغانيات من سكان الثغرة الذين يروقون للوسيفر ويثيروا اشمئزاز ابراكسس!

اجتمع الجميع خاشعين للوسيفر خائفين منه ينتظرون بفارغ الصبر كلمته التي حتما ستكون مصيريه لأن هذا الرجل -أقول رجل مجازا لأنه ليس برجل، وإنما كما قلت من قبل إلى الشيطان أقرب - لا يتحدث إلا عندما يكون لديه ما يقول ويستحق الأهمية وفعلا بدأ لوسيفر الكلام بصوته القادم من أغوار الجحيم وقال:

"مرحبا بسكان عالمنا الخالدين ووحوشنا المحتشدين ولكلمتي مستمعين خاشعين..

أنا لوسيفر ربكم الأعلى وإلهكم أجمعين..

فخروا الجميع سجدا أمامه فأشار إليهم أن ينهضوا واستطرد كلامه..

والإله لا يتحدث مع الجماهير..

إلا إذا كان هناك أمر خطير..

غدا سيظهر مذنب هاللي كما يسميه الفانون وهو لا يظهر إلا مرة كل خمسة أعوام وسبعين.. وعند ظهوره يظل جدار الثغرة الفاصل عن

العالم الأرضي واهنا موهونا.. لمده ١٢ أسبوعا طالما لم تمس الدماء طوال هذه الفترة جدارنا الملعون!

ثم صمتت ونظر إلى ابراكسس فأخذ ابراكسس طرف الحديث وقال:

-" بعد كل أسبوع يسمح الجدار بمرور وحش، ولكن لن يمر وحش قوي منه طالما هناك وحش أضعف منه فيخرج في الأسبوع الأول أضعف الوحوش والأسبوع الذي يليه الأقوى شيئًا، وهكذا تدريجيا الأضعف فالأقوى حتي نصل إلى الأسبوع الثاني عشر وحينها سيسمح الجدار للوسيفر ولي بالمرور وفي الأسبوع الثالث عشر يعود كما كان حتى يحين ميعاد المذنب مره أخرى بعد خمسة وسبعين عاما!

فقاطعه لوسيفر قائلا:

-"وهذه المرة الأولى بعد خمسمائة من السنين التي يظهر فيها المذنب بدون أن يعطلنا أولئك البشر الفانون الذين يمنعون خروجنا عن طريق تقوية الجدار بقرابينهم التي يقدمونها من المعاقين.."

ثم صمت لوسيفر ونظر لابراكسس ليستكمل ما كان فقال:

-"لقد نجحنا أكثر من مرة بإرسال وحوشنا إلى مصر، ولكن الثغرة لا تسمح إلا بمرور ضعاف الوحوش كجرو السلعوة التي أرسلناها وقتلوها وقالوا أنها ناتجة عن تزاوج كلب مع ذئب، ولم يربط أحد أبدا بينها وبين ثغرتنا وما إلى ذلك..

لن أطيل عليكم وعلى سيدي العظيم لوسيفر..
إن مهمتنا ستبدأ من غد لكي نجعل من منطقه الطاحونة قاعدة لنا لكي نحتل الأرض عن طريق مصر.. فمصر كما تعلمون جميعا منفذ للعالم كله فهي تقع في منتصف الكرة الأرضية، وبمجرد سقوطها في أيدينا سيسقط العالم بأسره في قبضتنا..
والخطة كالتالي..
سيمر في الأسبوع الأول من الثغرة أقوي الوحوش التي يمكنها المرور.. وذلك حين ينتهي المذنب من دورته..
حينئذ سيبدأ الجدار في الضعف وحينها سنترك الأمر للتجربة وسنري من سيتمكن من المرور في الأسبوع الأول، ولكن أيًا كان من سيمر أريد الكثير من الفرائس والعديد من الضحايا..
فكما تعلمون أن إلهكم العظيم لوسيفر لا يريد عند خروجه في الأسبوع الثاني عشر أن يرى فانيا في المنطقة التي سنتخذها قاعدة لنا نبدأ منها الاحتلال..
وإلا غضبه ولعنته ستحل عليكم جميعا!
ومر المذنب ليله الجمعة وحينها تعارك جميع وحوش الثغرة على نيل شرف المرور والذهاب إلي عالم الأرض في الأسبوع الأول، ولكن باءت جميع محاولتهم بالفشل الزريع إلا من السلعوة التي تعد

أضعف الوحوش ولكن حذارِ فالسلعوة التي في تلك العوالم تختلف كل الاختلاف عن السلعوة الضعيفة الأشبه بالذئب التي مرت خلسة من جدار الثغرة وظنها العلماء أنها هجين ناتج من تزاوج كلب وذئب..
تختلف حجمًا وشكلًا وموضوعًا..

****

(فلاش باك)

وبعد أسبوع من خروج السلعوة كان الدور قد أتى لاختيار الوحش الثاني وكان الجميع يتلهفون شوقا لرؤية الأرض ولطعم الدماء البشرية يتصارعون من أجل الخروج، ولكن لوسيفر كان قد اتخذ قراره بأن الوحش التالي سيكون "النداهة"..

هنا زام المستذئب غاضبا مكشرا عن أنيابه..
فاشتعل لوسيفر غضبا.. اشتعل بالمعنى الحرفي للكلمة شبت فيه النيران وصرخ في المذؤوب،ولعنه هو وعالمه ولم يهدئ من روعه إلا ابراكسس حين قال له:

-"اتعترض على قرارات إلهكم الحكيم.. أفقدت عقلك؟!!"
فاستطرد لوسيفر قائلا لأول مرة دون أن ينتقي كلماته المقفاة بعد أن انطفأت نيران غضبه وعاد لحالته الطبيعية:
-"إنهم لا يملكون عقلا من الأساس حتي يفقدوه..كيف سأرسل بمستذئب في أسبوع القمر فيه لا يزال هلالا؟!!"
هنا سكت الجميع ووافقوا على رأي لوسيفر وهو إرسال النداهة، وكانت النداهة في ذلك العالم كائنا بشعا مرعبا فارع الطول ذا فروة سوداء وعينين حمروين بلون الدم، ولها ثلاثة قرون طويلة مدببة وحادة كالسكاكين وسوداء كعباءة لوسيفر، وفي فمها أنياب كأنياب الأفيال، ولكن بعكس اتجاه أنياب الأفيال فأنيابها ملتفة من المنتصف وتهبط بالسن لأسفل كنصف دائرة علوي،و تقف على قدمين كحوافر المينتور،ويداها نحيلتان جدا وبها ثلاث أصابع ومخالبها أصلب من الحجر وأحد من أنياب دراكولا رئيس مملكة مصاصي الدماء!

****

لوسيفر يتلو خطبته، ويشيد بمجهود النداهة وبذكائها في اختيارها،فعدد ضحاياها يزيدون يوميا بعد تقريرها الأول الذي عرفه عن طريق تواصل ابراكسس بها لمعرفة الأخبار،ولكن الغريب في الأمر أن ابراكسس عاجز عن التواصل مع السلعوة حتى الآن..

ولكن النداهة أخبرته أنها لم تكن الأولى التي تريق الدماء في هذه الأرض فاطمأن قلبه وطمأن لوسيفر فقال لوسيفر دون تفكير أن الوحش التالي سيكون المذؤوب،ولكنه سيبدأ دورته ابتداءً من الثلاثاء حيث يكون القمر بدرًا،وبهذا أمامه ثلاثة أيام –الثلاثة أيام القمرية–وسيكون فيهم في قوة دونها قوة لوسيفر شخصيا لذلك عليه أن يفتك في هذه الفترة على ربع سكان القرية على الأقل ويعود مرة أخرى حفاظا عليه حتى نجد فرصة أخرى سانحة له يخرج فيها.. فزام المذؤوب بما معناه "سمعا وطاعة" رغم اعتراضه على الأوامر بعودته إلا أنه تعلم الدرس جيدا،ولا يعرف عواقب اعتراضه هذه المرة!

****

(١٤)
ويبدأ الصراع

أعد كتور مراد ودكتورة منى عدتهم للسفر لقرية المضاربة حسب ما ورد في تقارير الشرطة ووصف رجال الشرطة الذين يخدمون في هذه القرية كيفية وصولهم بأسهل الطرق من القاهرة وخاصة أن القرية منعزلة ونائية ويصعب الوصول إليها..

اتخذوا كل احتياطات الأمن فأخذت دكتورة منى دون علم دكتور مراد سبراي وسكينا زنبركيا وصاعقا كهربيا ظنًا منها أن هذه الأشياء كفيلة لحمايتها، وإن كانت في مستنقع ملئ بالقتلة والأوغاد، ولم يأخذ دكتور مراد معه ما يحميه سوى مسدس ألماني قديم على سبيل الاحتياط لا أكثر..

ضغط دكتور مراد على زر ريموت في يده فانفتحت شنطة السيارة ليضع فيها رجل الأمن كل حقائبهم ويودعهم بحرارة ويعود إلى عمله،ثم يفتح دكتور مراد الباب لدكتورة منى ويمتطي سيارته ويبدأ محرك السيارة الغافي في الاستيقاظ،ويعلو صوته فيضغط على دواسة البنزين أكثر من مرة حتى «تسخن» السيارة ثم ينطلق بالسيارة مسرعًا حتى يصل القرية قبل غروب الشمس..

ليلى تلك الطفلة الجميلة ذات الرداء الأحمر..
طلبت منها والدتها ذات يوم أن تأخذ هذا الطعام وتوصله إلى بيت جدتها..
وحذرتها مرارًا وتكرارًا من أن تكلم أحدا في الطريق!
إلا أنها في الطريق رأت ذئبًا طلب منها أن تلعب معه،ولكنها رفضت وقالت له إنها ذاهبة لبيت جدتها لتعطيها الطعام..
فاقترح عليها أن تجمع بعض الزهور لتهديها إلى جدتها عجبتها الفكرة وفي انشغالها في جمع الزهور كان قد سبقها الذئب واقتحم بيت جدتها فأصيبت بالذعر منه واختبأت وجلس الذئب محلها.
بعد ذلك وصلت ليلى البيت ودقت بابه،ودخلت فرأت الذئب نائمًا في فراش جدتها مدعيا أنه هي،وأن شكلها وصوتها تغيرا لأنها مريضة.
فاقتربت منها أكثر فقام الذئب من الفراش،ولكنه حين هم بأكلها هربت منه وخرجت وهي تصرخ واستنجدت بـأول شخص رأته،وكان حطابًا فسارع لإنقاذها وإنقاذ جدتها وقتل الذئب..

****

الليلة الأولى للمذؤوب:

وتولى النهار وأطل الليل.. والليل في تلك القرية نذير!
ليلة صافية على غير العادة حيث غيوم الشتاء لا تترك السماء صافية أبدا..
القمر بدر في هذه الليلة..
ضوء القمر غريب..
منير كما يجب أن يكون..
ساطع كما الشمس..
صاف كما يكون في ليلة صيف..
مي وسمر توأمان يعيشان مع أخوهما الصغير رامي في منزل صغير لسفر والديهما للعمل في الكويت.. يشارك بعضهم كل شيء الغرفة والأسرار فهم أصدقاء أكثر من كونهم أخوات كانوا يتسامرون ليلا حين سمعوا ذلك الصوت في الخارج..
نظروا من النافذة ليروا مصدر الصوت فاندهشوا من روعة القمر في السماء هذه الليلة..
فتكرر الصوت مرة أخرى..
لم يبالوا وظنوا أنه الهواء يلعب ألاعيبه..واستكملوا تأملهم لروعة هذا البدر..
ولكن حين يمر مذؤوب من أمام الشباك حينها فقط لن تجسر على

اتهام الهواء أبدا..
وقعت قلوبهم في أقدامهم وأغلقوا النافذة بسرعة البرق!
ولكن في نفس الوقت كانت النداهة تنادي وبشده وإلحاح على رامي أخوهما الثالث حينها فتح رامي الباب في الوقت الذي لم يكن يجب أن يفتحه فيه!
ثم خرج ليلبي النداء دون غلق الباب خلفه!
لم يترك المذؤوب تلك الفرصة تضيع هباءً،فوثب بسرعة ودخل لشقتهم..
كان منظره بالنسبة لهم كافيا ليموتوا من فرط الرعب قبل أن يمسهم..
فقد كان جسمه كجسم ذئب عملاق لم يروا مثله في حياتهم قط يقف على قدميه الخلفيتين ورأسه أشبه بالبشر غير أنها مشعره بأكملها وأسنانه الصفراء الحادة وأنيابه الكبيرة المرعبة وعيناه الحمراء بلون النار لا لون الدم ذلك اللون الأحمر المشتعل.. تلك العيون المرعبة وحدها كفيله بأن يقف قلبهما ذعرا بين ضلوعهما..
ولكنهما قبل أن يموتا ذعرا وقبل أن يقف قلبهما من بين ضلوعهما رعبا وقبل حتى أن يفهما كنه الكائن الذي يزمجر أمامهما ويزأر كان قد انقض عليهما ليفتك بهما معا..
وبعدها خرج ليكمل مهمته ويفتك بعائله أخرى وفي طريقه كان يثور ويجول في الطرقات حين رأي عشرة أشخاص مسحورين أمام

النداهة هنا فقط لم يستطع أن يمنع نفسه من الهجوم عليهم،ويفتك بهم جميعا وحينها فقط تحولت النداهة إلي صورتها الخام لتفتك بأحد من أبناء عالمها لأول مره فأي كائن حي يحترم نفسه لا تسمح له كرامته بأن يأخذ أحد -مهما كان هذا الأحد- طعامه..

وهنا بدأ الصراع!

****

في هذا الوقت تحديدا وصل مراد الذي أرهقه الطريق الذي لم يتوقعه بهذا الشكل أبدا،ولم يتوقع أن يكون الوصول لهذه القرية بهذه الصعوبة.. لقد استغرق وقتا للذهاب لهذه القرية يكفي للسفر من القاهرة إلى الأسكندرية مرتين ذهابًا وإيابًا من كثرة ما ضل طريقه في هذه الرحلة!

و بمجرد نزوله من السياره سمع ضوضاء لا تمت لأي ضوضاء بشرية أو حيوانية..

لا تمت لأي ضوضاء أرضية من الأساس..

ضوضاء وكأنها تأتي من قلب الجحيم..

وصمت تام من جهة البشر وكأن هذه القرية أغرقها الطوفان أو أخذتها صاعقة ولم يتبق إلا الكائنات صاحبة هذه الضوضاء!

تنزل دكتورة منى من السيارة وهي تتثاءب فلقد استيقظت لتوها بعد سبات دام أغلب وقت الرحلة وقالت له:

-"يبدو أننا أتينا في الوقت غير المناسب!"

فنظر إليها وقا لها "صباح الخير" رغم قدوم الليل واستطرد:

-"بالعكس.. لقد وصلنا في الوقت المناسب تماما.. إنها فرصتنا لنرى تلك السلعوة رؤى العين!"

وبمجرد أن وصلوا إلى مصدر الصوت كان المشهد فوق الوصف!

لقد تحدث "لاف كرافت" في إحدى كتبه عن عبد الله الحظرد الشاعر العربي المجنون الذي ادعى أنه رأي كائنات مرعبة من تلك العوالم وأنه مات في صراع مع أحدهما،ولكن خيال كرافت المريض مهما توصل من إبداع في وصف رعب الكائنات الأسطورية المرعبة فلم يتوصل لوصف ذلك المشهد حيث إن وحشين من عالم آخر عبرا الثغرات ليمرا إلي الأرض لكي يتصارعا فيها!

كان أهل البلدة يشاهدون المنظر في رعب ممزوج مع الخوف مختلط معه القليل من الفرحة لأنهم -ربما- يتخلصون من الاثنين في ذلك الصراع..

تجثوا النداهة فوق المذؤوب في نهم لكي تلتهم رقبته، ولكن المذؤوب يبعدها عنه في آخر لحظه بركلة تبعدها عنه مسافة لا بأس بها لينقض هو عليها،ويحاول أن يقضم رقبتها هو الآخر، ولكنها تضع يدها

التي تشبه يد الزومبي فيقضم المذؤوب يدها بدلا من رقبتها فتئن النداهة بصوت يصم الأذان حينها فقط يستغل المذؤوب الفرصة ليقضم رقبتها،ويقضي تماما عليها ولكنها وللحظه تتحول إلي طفل صغير لتمر من بين أرجل المذؤوب وهو في حالة ذهول،وحين ينقض عليها تمر مرة أخري من تحت قدمه لتتحول إلي صورتها الخام مرة أخرى،وتلطمه على ظهره حينها جن جنون المذؤوب من ألاعيب النداهة الطفولية تلك وحين كاد يلطمها بمخالبه تتحول مرة أخري،وتمر من بين قدمه لتلطمه للمرة الثانية حينها زمجر المذؤوب وثار غضبا،ولكنه لمح القمر يبدأ في الغياب فعرف أنه لو استمر في تلك المعركة أكثر من ذلك وغاب القمر فستسحقه النداهة حتما..

فولى الأدبار وتابعته النداهة،وأهل القرية يركضون ركضا من أمامهما خوفا من أن يدهسهم أحد هذه الوحوش الخيالية، ولكن دكتور مراد وقف مذهولا غير قادر على الحركة ولا حتى الحديث!

قالت له دكتورة منى كلمات كثيرة لم يسمع،ولم يع منها شئا فقد وقف شبه مسحور بهذا الذي رأه للتو ولم ير في عمره مثله قط!

لقد كانت أغلب أبحاثه عن تلك الكائنات وكيفية استئناثها وترويضها فلو روض جيشًا من هذه الوحوش لامتلك العالم بأسره،وفاز بأية معركة يدخلها حتى لو كان العدو يملك مخزونا من القنابل النووية والهيدروجينيه!

وبعد أن اختفت الوحوش عن الانظار التف أهل القرية حول الغرباء ليعرفوا كنههم ومن أي جحيم أتوا فلقد امتلكوا عدوانية خاصة ضد أي زائر خاصة وإن كان هذا الزائر ليليّا!

تعرفوا عليه على أنه رجل وزوجته ضلوا طريقهما،ولا يعرفنا كيف أتيا إلى هنا،ويجهلنا طريق العودة،وقد حل الليل عليهما ثم بدءا يتساءلا عن كنه هذه الكائنات فحكى لهما السكان عن مأساتهم ومعاناتهم بداية من معاناة أجدادهم مع عائلة السملوتي والطاحونة الملعونة نهاية بالسلعوة والنداهة والرجل الذئب..

كانوا يحكون قصصهم التي لخرافات الأجداد وقصصهم الخيالية أقرب وترتعد دكتورة منى خوفا وهي تتلفت حولها يمينا ويسارا عسى أن يداهمها أحد هذه الوحوش خلسة،ويقضي عليها خاصة وأنها رأت صورة ضحايا هذه الوحوش،ولم تتمن قط أن تصبح واحدة منهم فأصبح مجرد وقوع ورقة شجر أو خروج صوت صراصير الحقل فجأه يثير ذعرها.. ولكن دكتور مراد لم يكن مثلها بل كان يفكر في أمر آخر تمامًا..

أين التقارير عن كل هذا الذي يحدث في القرية؟!

لقد كان آخر تقرير وصله يحكي عن السلعوة ومعه جثتها ومن وقتها انقطعت الأخبار!

أين رجال الشرطة من كل هذا؟!

فسألهم عن رجال الشرطة ودورهم في حمايتهم.. فضحك الحاكون بؤسًا بمبدأ تفريغ الطاقة في الضحك بدلا من البكاء وأخبروهما عما بدر من رجال الشرطة وتجاهلهم التام لهم،وعن كم الجثث التي دفنت في الأيام السابقة دون حتى شهادات وفاة وأوراق وعن عدد القتلى وكم الدماء المسالة وسخط رجال الشرطة عليهم وتهديدهم بالوعيد إذا عرف أحد عما يحدث في القرية..

فنظر لهم بتعجب وقال لهم باستنكار:

-"كيف يفعل بكم هذا رجال الشرطه وشغلهم الشاغل حمايتكم!"

فضحك أحد الرجال وقاله له:

-"وربما يفتحون علينا أبوابا من الجحيم،ويلقوننا في سقر لأننا تحدثنا إليكما وأنتما غرباء عن القرية!"

يالبؤس قرية كُتب على أهلها أن يموتوا دون أن يعبروا عن ألمهم أو يتحدثوا ويستغيثوا وإن حدث وطلبوا المساعدة نهرهم القادرون على مساعدتهم وهددوهم بالوعيد إن حاولوا طلب المساعدة من شخص آخر أو تحدثوا عن معاناتهم!

أية حياة تلك.. وأي عذاب!

دارت كل تلك الأفكار في رأسه دون أن ينبس ببنت شفة،ولكن لا داعي للكلام فالحسرة تكاد تخرج من عينيه كما تخرج الدموع من عيون دكتورة منى تأثرا بما يحدث لهؤلاء البؤساء!

وفي نهاية الحديث أعلنت الشمس قدومها وأعلن الليل الرحيل حينها أصر أهل القرية على أن يبيتا في أحد بيوت القرية التي صارت أغلبها فارغة ففتحوا لهما منزل الشيخ على سليمان رحمة الله عليه!

كان المنزل من القرميد.. منزل بسيط جدا يتكون من طابق واحد وباب حديدي بمجرد أن فتحوه وأضاءوا الأنوار كان يحوي غرفتين مما جعل دكتورة منى تبتلع لعابها بعد أن عرفت كيف ستقضي ليلتها معه بعد أن أخبرا أهل القرية أنهما متزوجان،فكان تفكيرها أنه حتما سيعطون لهما غرفة واحدة،ولكن منزل بأكمله كان حلما بعيد المنال..

كان منزل صغير به حمام صغير ومطبخ ضيق وغرفة معيشة بها ثلاثة كراسي ومكتبة كبيرة امتلأت بكتب الدين والحديث والسنة وتفسير القرآن وطاولة لتناول الطعام وأريكة كبيرة تصلح للنوم وفي غرفة النوم كان هناك سرير كبير به وسادتان متسختان وبجانبها مصباح صغير وكتاب يبدو مفتوحا ومقلوبا على ظهره ملقى على السرير.

يبدو أن صاحب المنزل كان يقرأ فيه قبل أن.. يتوفى!

وقضى دكتور مراد ليلته على الأريكة ودكتورة منى في غرفة النوم..

كان الاثنان يظنان أن النوم في هذه الظروف وفي ظل ما سمعاه عن هذه البلدة،وما يحدث فيها مستحيل،وكانت تسيطر على أفكارهما كيفية نوم سكان القرية في ظل تلك الظروف،ولكن بمجرد أن وضعا جسدهما على مكان نومهما ذهبا في سبات عميق لم يستيقظا منه إلا على

صوت أذان ظنوا في البداية أنه العصر،ولكن تفاجأوا حين فتحت دكتورة منى النافذة أنه أذان العشاء حتما لأن السماء سوداء إلا من ضوء القمر!

ضوء القمر غريب بحق!

إنه يتشكل تبعا للمواقف..

فيالرومانسيته إن كان الموقف عاطفيا!

ويالوحدته إن كان الموقف وحدة أو فراقا!

ويالمرحه إن كنت طفلا تتابعه وهو يتتبع خطاك!

ولكن يالرعبه إن كنت في تلك القرية الملعونة!

فضوء القمر يحمل في طياته الكثير والكثير من الأفكار المرعبة فيحمل المذؤوب والنداهة والسلعوة وكائنات أخرى لا نعرف عنها شيء ولكنها حتما لن تقل رعبا عنما سبق ذكره!

وصوت صرصور الحقل يضيف إلى الموقف المرعب ما يستحقه من إضافات صوتية لتكتمل الصورة!

كان هذا ما تفكر فيه دكتورة منى وهي واقفة في الشرفة تتأمل تلك القرية ومن وقتها تناست كل مشاعر الخوف،ووهبت نفسها لإنقاذ تلك القرية البائسة من اللعنة التي حلت عليها!

الليلة الثانية:

بدأ المذؤوب ليلته الثانية مجهدًا من صراع الأمس،ولكن المزيد من

اللحم البشري والدماء سيعيد إليه طاقته التي فقدها في صراع الأمس فيبدأ في الهجوم على البيوت ليفتك بأهلها..

مر من أمام منزل الشيخ على سليمان فشم رائحة بشرية لم تستنشقها أنفه من قبل في هذا المكان فقرر أن يهاجم هذا المنزل ويلتهم كل من فيه..

واقترب بتؤدة ليحطم باب المنزل بمخالبه وخاصة أن الباب حديدي ولكن أغلبه أصابه الصدأ لمرور الوقت عليه فأصبح أوهن من أن يحتمل وخلفه باب خشبي لن يتحمل ضربة واحدة من مخالبه..

رفع مخالبه وقبل أن يهوى بها على الباب سمع صوت النداهة إياه مرة أخرى فقرر ألا يتركها على قيد الحياة هذه المرة!

ذهب إليها وكانت منهمكة لأخرها في التهام شخصين من سكان البلدة حينها انقض عليها ليقضي عليها تماما وتشبث بظهرها ولكنه ويا للأسف لم يعرف قوتها بعد فبمجرد أن تشبث بظهرها إذا بها بحركة واحدة تمسكه من رأسه وتلقي به أمامها وتنقض عليه فيركلها في وجهها وكل منهما يحاول أن يكبد الآخر أكبر جروح وأكثر خسائر في كل مرة تتاح لأحدهما الهجوم على الآخر واستمر الصراع بينهما حتى كاد يقضي الاثنان على بعضهما وخارت قواهما وسقطا تعبًا..

أو قتلى!

وفي هذه الأحيان لم يكن لوسيفر يعرف ما يحدث ولكن جهاز

استشعار ابراكسس كان يخبره بشيء مريب غير طبيعي يحدث في الخارج وما خاب حدثه أبدًا من قبل،فأخبر لوسيفر الذي قرر بدوره أن يرسل أربح أوراقه قرر أن يرسل «دراكولا» -مصاص الدماء-« ليعرف ما يحدث وليبدأ مهمته..

يبدأها قبل أوانها!

في هذا الوقت قرر دكتور مراد الخروج من منزله ليرى مصدر تلك الضوضاء علها تكون صراعا آخر بين تلك الكائنات الأسطورية..

وبالفعل لم يخب حدثه..

ولكنه خرج متأخرًا..

لقد انتهى الصراع سريعا الليلة وخارت قوى الاثنين ووقعا على الأرض!

وبمجرد أن وصل إلى مكان الصراع وجد الجثتين لتلك الكائنات الغريبة اقترب منها في حذر وبعدما تأكد من وفاتهما عاد مسرعا إلى المنزل والفرحة تغمره بالغنيمة التي حصل عليها اليوم ليأتي بهاتفه المحمول ويتصل بمقر المخابرات ليرسلوا له طائرة خاصة كبيرة لكي يأخذ تلك الجثث التي لازال حتى الأن لا يصدق أنه حصل عليها بهذه السهولة ليحللها مع جثة السلعوة عله يمسك طرفا للخيط ويجد الحلقة المفقودة ويعرف من أين أتت هذه الكائنات..

****

(١٥)
دراكولا – مصاص الدماء

وتخرج العنزة الأم لتجلب لأبنائها الصغار الطعام من السوق وتحذرهم مرارا وتكرار ألا يفتحوا الباب لغريب أبدًا ويؤكد الأطفال أنهم أبدا لن يفعلوا..

وبعد خروجها يأتي الثعلب المكار ويدق باب الدار في إصرار وتكرار..

كادوا أن يفتحوا الباب لولا أنهم تذكروا تحذيرات أمهم لهم فرفضوا فتح الباب ولكن الثعلب المكار لا تنتهي حيله فقام بتقليد صوت أمهم وقال لهم:

-«افتحوا يا أولادي أنا والدتكم وقد نسيت النقود والمفاتيح في الداخل»

فتفتح إحدى العنزات الباب بحسن نية..

****

خرج دراكولا من الثغرة بصورته البشرية التي لا تجعله محلا للشك

أبدًا وقرر أن يبدأ دورته وسار في طرقات القرية ودق أول باب رأه أمامه ومن هم بالداخل خائفين أن يكون الزائر أحد الوحشين ولكنها دقات بشرية عادية فيسألوا من الطارق فيخبرهم أنه تائه غريب من بلدة مجاورة وعندما حل عليه الظلام هاجمه وحش وأنه يريد الأمان حتى يأتي ضوء الشمس ويكمل رحلته..

وحين ينفتح الباب يدخل بصورته البشرية،ولكن لا يأكل ولا يشرب وحين يستأمنه الجميع ويتفرق كل منهم إلى غرفته يذهب لينشب أنيابه التي تنمو حين تزداد شهوته للدماء وينشبها في أعناقهم واحدا تلو الآخر..

في هذا الوقت كان الدكتور مراد قد قص على دكتورة منى كل ماحدث وأصر على أن يأخذها لترى الجثث التي رأها وبمجرد خروجه ذهب دراكولا إلى منزله الذي لا زالت رائحته فيه ودق الباب عده مرت،ولكن ما من مجيب فقرر الذهاب لمنزل آخر فلكم اشتاق للدماء البشرية،ولن يروي عطشه دماء أهل هذه القرية بأكملها!

وهكذا كرر فعلته مع أكثر من دار حتى ذهب إلي المكان الذي كان فيه الصراع بين النداهة والمذؤوب..

لم يكن بالطبع يعرف أنهما سقطا نتيجة صراعهما،وإنما ظن أن أهل البلدة قتلوهما،ولكنه وجد في ذلك فرصة لا بأس بها ليأخذ قوى كل منهما فامتص دماءهما كلها إلا القليل منها لكي لا يعرف لوسيفر أنه

الفاعل..

في هذه اللحظة كان دكتور مراد ودكتورة منى قد وصلا إلى مسرح الأحداث،وبمجرد أن شاهدا منظر دراكولا،وهو يمتص الدماء تواريا خلف شجرة كبيرة حتى ينتهي مما يفعله ويدعوان أن يمر من دون أن يلحظهما ويكون مروره مرور الكرام!

لم ينتبه دراكولا لوجودهما فبعد أن انتهى مما كان يفعله بدأ في التحرك وقد قرر أن يتوخى الحذر في أفعاله فأهل تلك البلدة الذين قضوا على مذؤوب ونداهة ولا أثر للسلعوة التي حتما لقت مصرعها هي الأخرى على أيديهم ليس من السهل التعامل معهم..

وهنا قرر أن يلعب بأوراق أخرى فهو الأن يملك قوى عديدة فلقد امتلك قوة النداهة والمذؤوب للتو وحتما سيجد جثة السلعوة ويأخذ قواها..

فبدأ يجهز أوراق لعب ستقتل دون خسائر وحتما ستساعد الفامبير في مهمته..

مهمته الجديدة وهو يتمنى ألا يعرف ابراكسس بشأنها شيئًا!

في هذه الليلة قرر دكتور مراد ودكتورة منى أن يقضوا آخر يوم لهما في هذه الرحلة في قسم الشرطة لكي يتحدثا معهم ويخبروهم عن أهميه حماية هذه القرية البائسة،واستقبلهما الضباط بحفاوة كبيرة وقدموا لهما كل شيء بصفتهما جهات سيادية واستمر الحديث بينهم الذي

كان نهايته وصول الطائرة الخاصة التي ستحمل الوحشين إلى مقر المخابرات ووصول إخطار لدكتور مراد عن عدم إمكانية هبوطها في تلك القرية!

فقرر الضابط مساعدته بإرسال شاحنتين عملاقتين معه من تلك المسماة تريلا مع رجال من القسم لتوصيلهما والعودة بالشاحنتين وبالفعل وضعوا بهما الوحشين وغطوهم بالكثير من الأغطية حتى لا يظهر منهما شيء يثير الشكوك في الطريق أثناء رحلة العودة،وقام رئيس القسم بالتعهد بحماية القرية،وشرحوا له وجهة نظرهم في تجاهلهم للقرية وأنهم فعلوا هذا ظنا أن تلك الجهات السيادية التي ينتمي إليها دكتور مراد ستتولى هذه المهمة،وتحملها عن عاتقهم وانتهى سوء التفاهم على أن يعود رجال الشرطة من صباح الغد إلى القرية مرة أخرى..

وبعدها عاد دكتور مراد إلي بيته ليعد العدة للرحيل،وأخذ مفتاح منزل على سليمان معه بعد أن وعدا أهل القرية بمساعدتهم وأنهم سيعودون مرة أخرى لهم،وما طمأن أهل القرية هو عودة الشرطة للشوارع مرة أخرى وأنهم قضوا على الوحشين وساعدهما أهل القرية في حملهم للشاحنتين فوثقوا كل الثقة في دكتور مراد وفي قدراته الرهيبة..

ركب دكتور مراد سيارته وبجانبه ركبت دكتورة منى بعد سلام حار من أهل القرية وفي رأسهم تدور آلاف الأفكار حول ما رأوه ولم

يخبروا أهل القرية به حتى لا يثيروا الذعر أكثر من ذلك..
كل منهما يريد أن يبدأ الحديث عن الموضوع ولكنهما لا يعرفان من أين يبدءان،واستمر الصمت لحظات مرت وكأنها قرون حتى قام دكتور مراد بتشغيل المسجل على أغنية الأطلال وأم كلثوم تترنم "هل رأى الحب سكارى مثلنا!..
لتغلق دكتورة منى المسجل وتقول له بتجهم:
-"هل هذا الذي رأيناه فامبير!؟"
لم يعلق دكتور مراد على طريقتها لأنه يقدر الحالة التي هي فيها،وقال لها ببرود:
-"نعم.. من الواضح أنه مصاص دماء.. لم أتخيل قط أن أرى كل هذه الكائنات في أرض الواقع فآخر صلتي بها أفلام شركة هامر وبعدها هوليود وبعض الأبحاث!"
نظرت دكتورة منى للقرية وهي تبتعد ثم استطردت:
-"أنا كل ما أعرفه عن مصاصي الدماء "أسطورة دراكولا" للكاتب برام ستوكر.. وكنت أظنها من خياله،ولا وجود لها في الواقع!"
فقال لها سأحكي لك كل شيء عن مصاصي دماء من بداية الأسطورة حتى ما رأيناه في القرية،ولكن دعواتك أن أنتهي من حديثي قبل أن نصل للمعمل لأنه بمجرد وصولنا لن يكون هناك وقت للحديث يجب تحليل هذه الجثث في أسرع وقت ومعرفة كنهها.. فأماءت

برأسها أن يحكي فبدأ يروي:

-" في الواقع، يعتقد الكثيرون وأنت منهم أن أسطورة مصاصي الدماء بدأت مع أسطورة دراكولا التي وضعها الكاتب الشهير " برام ستوكر "، إلا أن مصاصي الدماء أقدم من ذلكَ بكثير، وقد اندمجت خصائص مصاصي الدماء ببعضها عبر العصور والثقافات، منذ العصور الأوائل وحتى يومنا هذا، فاختلطت بأساطير شعبية وأخرى شيطانية، وأساطير أطلقتها السلطة لتخويف الشعوب، أو أساطير ارتبطت بالدين والمعتقدات بمختلف أشكالها.. ولكن في المجمل.. ارتبطت أساطير مصاصي الدماء بالدم..

اختلطت حقائق بتخيلات، وشخصيات بوضعيات، وفي كل الحالات يُعُدَّ مصاصو الدماء كائنات فوق طبيعية، مؤذية، سريعة، بقوة جسدية مذهلة وطبيعة مختلفة معقدة ومريضة نفسيًا في حالات كبيرة، تأرجحت بين الشياطين.. وأبناء الشياطين.. أو خدم إبليس، أو الموتى القلقين، وفي كل الحالات اتسمت الشخصيات بخاصية العطش للدماء والحاجة إليها..

ولم تبدأ الأساطير بظهور دراكولا (كما ينقل لنا الاعتقاد الشائع) بل أن الشعوب القديمة عبدت أربابًا وُصفوا بالعطش للدماء وذلك لدفع شرهم، وبذلك ارتبطت هذه الأسطورة بالدين والخلق (ولذلك كثيرًا ما نجد الصلبان والمياه المقدسة مثلًا في الشكل الحديث للأسطورة)..

وقد ساد سلوك شرب الدم بين الناس في وقت ما، فاعتقد المصريون القدامى أنه يمنح طول العمر وقوة الجسد، أما في مناطق أخرى، فقط ارتبط بحسن العبادة، وفي أخرى اعُتبّر نوعًا من التمردِ على الآلهة.

في أفريقيا، خشي الأفريقيون من مصاصي الدماء وبعدها نشأت الأسطورة، إذ اعتقد بوجود أرواح موتى عائدة، تهاجم البيوت ليلًا لتشرب الدماء وتخطف الأطفال، ونجد في أيامنا هذهِ آثار تمائم وتعاليق استخدمها الأفارقة للحماية ضد مصاصي الدماء وشرّهم، وإلى اليوم يعتقد بعض أفراد القبائل الأفريقية بوجود الأرواح المتعطشة للدماء حولهم دائما..

أما في روما، وأيام نشوة وعزّ الحضارة الرومانية، ساد اعتقاد بين النساء الرومانيات أن شرب المرأة العقيم لدم المرأة الخصيبة سيعالجها، وكذلك بين الرجال لزيادة الخصوبة، وانتشرت الأمراض بشكل مروع ومخيف في روما بسبب هذا التصرف، إذ نقل المصابون أمراضهم لغيرهم عبر وسائل عدة، ونشأت منظمات كاملة لشاربي الدماء!، ولم تلبث الحكومة الرومانية طويلًا حتى تصرّفت ضد تلك المهزلة، ففرضت عدّة عقوبات على أصحاب ذلك التصرف، ورغم المرض والعقوبات، استمرت جماعات سرية بالتلاقي ومصّ الدماء.. وعندها استمرت الأمراض بالانتشار..

بسبب العديد من المخطوطات الرومانية والمصرية، وكذلك التناقل اللفظي بين الأفريقيين، عند بلوغ العهود الوسطى، أصبح مصاصو

الدماء أسطورة عالمية شهيرة ومعروفة، وقد ادعت بعض الكتب الدينية في ذلك الوقت أن مصاصي الدماء كانوا موجودين في ذلك الزمن، وكذلك وصفوا الشيطان وأتباعه بفعل أفعال شنيعة – ومن ضمنها: مصّ دماء الأبرياء – وقد رُسمت الكثير من الخصائص لمصاصي الدماء في ذلك العهد، إما بسبب المواريث الثقافية الحضارية، أو بسبب خيالات بعض الكتاب الخصبة.

مع انتقال بعض المستكشفين من العالم القديم – أوروبا وأفريقيا وآسيا – إلى العالم الحديث – أمريكا –، انتقلت صورة مصاصي الدماء إلى صورة مخيفة وشديدة الغموض، ففي أمريكا الجنوبية، تعرض المسكتشفون إلى الأفاعي وهجوم القبائل الساكنة في تلك المناطق وأكلة لحوم البشر وكذلك الحشرات والأمراض القاتلة، وسكنوا الكهوف والجبال الوعرة، ولاحظوا أمراضًا كثيرة على من معهم.. وكانت هناك علامة وحيدة تتكرر.. كل من تعرض لمرض غامض.. حملَ آثارَ عضٍّ في مكانٍ ما من جسده.

بعد سهر بعضهم في مراقبة المرضى.. لاحظوا الكابوس الأكثر إخافةً!، خفافيش.. تهجم ليلًا وتقتنص رقاب النائمين لتمصَّ دماءهم.. وتعود يومًا بعد يوم.. كلٌّ إلى نفس هدفه.. وتكمل مشوار امتصاص الدماء.. حتى يموت الهدف.. بسبب فقد الدمّ.. ومن هنا انتقلت صورة مرعبة ارتبط فيها مصاصو الدماء بالخفافيش!

كانت دكتورة منى تستمع لما يقوله لها باستمتاع وكأنها تستمع إلى قصة من قصص جدتها ولاحظ استمتاعها فسألها:

-"هل تعلمين من أين جاء اسم دراكولا وما الذي أوحى لبرام ستوكر بالفكرة؟!"

أماءت برأسها أن لا وابتسمت فقال لها سأخبرك:

-" في منتصف القرن الخامس عشر، حكم رجلٌ يدعى «فلاد ذا امباير»أو الذي عرف في بعض كتب التاريخ باسم "فلاد دراكولا" والتي تعني بالرومانية.. فلاد الشيطان..

كان حاكمًا جائرًا ساطيًا، وقف حجرًا في حنجرة العثمانيين الذين لم يستطيعوا تجاوز رومانيا بسبب جيشه الصغير، بل والحقّ يقال، كان السبب الرئيسي في هزيمتهم

كان رجلًا طاغية، أمسك بأسرى العثمانيين، وعلقّهم على خوازيق في منتصف ساحات رومانيا، وصلبَ بعضهم،

كان يعيش في قصرهِ..

غامضًا مغمورًا لا يُعرف..

كان رجلًا عاديًا، واغتيل بعد حكمه بـ٢٥ سنة، بعد ذلك، وفي سنة ١٨٩٧ م تعرّف مدير مسرح صغير وروائي عادي، يُدعى " برام ستوكر " على فلاد عن طريق كتاب تاريخي، وتعرف كذلك على أساطير قديمة لمصاصي الدماء، وهكذا أسس روايته..

وقد أضاف مميزات جديدة على شخصيات مصاصي الدماء، واختار مميزات منتقاة من الأساطير القديمة.. واختار للرواية مكانًا مميزًا في تاريخ الأسطورة.. ترانسلفينيا

امتلكت وحوش ستوكر مميزات مثل: الضعف عند التعرض للشمس، وكذلك التأثر بالصليب والماء المقدّس.

وقد اختار ستوكر فلاد على غير أساس واضح، إذ لم يشتهر عند السكان اعتقادهم أنه مصاص دماء بل عُرف فقط بتسلطه..

مُثلت مسرحية دراكولا في سنة ١٩٢٧ وتبعها الفيلم، وعبرها وصلتنا صورة دراكولا الشهيرة (العباءة السوداء، والشعر الكثّ الأسود)، أما وصف ستوكر فكان لعجوز قبح أبهتهُ الزمن، وقد اتخذت هذه الصورة كصورة حديثة لمصاصي الدمًاء..

وقد نشرت رواية ستوكر الأسطورة، فقرأها الكثيرون، وصدقها البعض، وتأثر بها الروائيون والمخرجون والمسرحيون، وعكست صورة جديدة لمصاصي الدماء، تشوبها الحقيقة، وتحوّر الصورة القديمة المرتبطة كليا بالميتافيزيقيا والدين..

وتقول بعض الأساطير أنه لن يعرف التاريخ الإنساني حتى الآن شخصية مرعبة مثيرة مثل الأمير الروماني فلاد تيبيس الذي قيل في كتب أخرى فلاد ذا أمباير كما قلت لك وكان ملقَّب بدراكولا، وتعني ابن الشيطان، حتى إن المتابعين لشخصية هذا الرجل لَيظنّون أنهم

أمام أسطورة مرعبة تتساقط من أحداثها الدماء!!
يُعتبر الأمير فلاد تيبيس بطلًا وطنيًا في رومانيا لقيامه باحتواء الاجتياح التركي لأوروبا، وقد حكم بين عامَي ١٤٥٦ – ١٤٦٢م، وكان موصوفًا بتعامله الوحشيّ مع المسئولين الفاسدين واللصوص، وخصوصًا المحتلّين.
ويدور الجدل حول العلاقة غير الأكيدة بين شخصية دراكولا التي خلقها الكاتب الأيرلندي برام ستوكر عام ١٨٩٧م وفلاد تيبيس ابن الأمير الروماني فلاد دراكولا، وهو اللقب الذي ورثه عنه، والمذهل في الموضوع أن هذه الرواية لا يوجد منها سوى نسخة واحدة طُرحت قبل فترة قريبة في مزاد علنيّ، وقُدّر سعرها بنحو ٥ , ١ مليون دولار، وقد ظهرت هذه النسخة لأول مرة للجمهور عام ١٩٨٤م، وتقع في ٤٣٠ صفحة، وهي مكتوبة بخط اليد، وكان اسمها (الذي لا يموت) ثم تمّ تعديل الاسم إلى (دراكولا). وقد بلغ الجبروت والقسوة في قلب دراكولا حدًّا مخيفًا مذهلًا عندما وصل به الأمر إلى جمع ٥ آلاف من الفقراء وقتلهم للقضاء على الفقر!
ليت الأمر اقتصر على ذلك وعلى تعطش دراكولا الدائم للدماء، فقد اكتشف أن أنهار الدماء التي فُجِّرَت ينابيعها من اسمه لم تعُدْ كافية للشراب، فأراد أن تمطر السماء دمًا من سُنّة استنّها في القتل الدموي، وهي موتة الخازوق..

وهي عبارة عن رُمح يُدَقّ في مؤخّرة الضحية حتى يخرج من عنقه، وقد قَتَلَ بها ٤٠ ألف شخص آنذاك ويقال إنه في خلال السبع سنوات الأولى لحكمه قتل ما بين مئة ألف إلى أربعمئة ألف وبخلاف الكونت دراكولا هناك العديد من مصّاصي الدماء المشاهير: بيتال جنس، هندي من مصّاصي الدماء، نصف رجل، طوله تقريبا متر ونصف. أساسا بونسام، قبيلة إفريقية، يقومون بعَضّ ضحيتهم في إبهامه وشرب دمه. باوبهان سيث، اسكتلندي يخرج في شكل امرأة ثم يصطاد ضحيّته من الرجال ويقوم بقتلهم وشرب دمائهم. كرفوبيجاك، مصّاصو دماء بلغاريون معروفون كذلك باسم "أوبورس"، وعندهم منخر واحد فقط ولسان مدبّب..

ثم بعد أن فرغ من حديثه فتح المذياع مرة أخرى لتستكمل أم كلثوم رائعة إبراهيم ناجي قائلة

-«كم بنينا من خيال حولنا.. ومشينا في طريق مقمر...»

طريق العوده كان أسهل كثيرا من طريق الذهاب لأنهما كانا قد عرفا الطريق فكانا قد وصلا إلى المعمل في نهاية الأغنية وأم كلثوم تقول:

-«لا تقل شئنا فإن الحظ شاء.. فإن الحظ شاء.. فإن الحظ شاااااء..»

ونزل هو ودكتورة منى من السيارة وبمجرد نزوله زادت الحركة كأنهما في مملكة نمل أو خلية نحل وبدأت التجهيزات لاستقبال هذه الكائنات..

ولكن ماذا عن القرية؟!

****

خرج الفامبير في ليلته الثانية وكله حذر من أهل تلك البلدة ولكن حذر الخوف يزيد من حذره أكثر فهو يحتاج لأن يعيش لأن أهدافه الآن لم تعد مرتبطة بلوسيفر قط وإنما صارت له أهدافه الخاصة..

قرر الفامبير أن يعتمد على أوراق لوسيفر التي لم يكشف عنها حتى الآن وألا يمتص إلا ما يزيد قوته لينفذ خطته التي رسمها في مخيلته منذ أن امتص دماء كل من النداهة والمذؤوب وانتقلت قواهما إليه..

وبالفعل صار لا يقتل إلا السائرين ليلا وإن لم يجدهم –لأن وجودهم صار نادرا– يتطفل على أحد البيوت ويقتل من ينامون في غرفة وحدهم ويخرج..

وفي هذه الليلة أثناء مروره التقى بشخص يمسك في يده صفارة ويرتدي زي الشرطة يبدو أنه أمين شرطة أو شيء من هذا القبيل،فأوقف رجل الشرطة دراكولا ليسأله عن سبب مروره ليلا وكم هذا خطر على حياته وقبل أن يستكمل نصائحه كان دراكولا قد أنشب أنيابه في عنقه،ولم يتركه إلا وقد امتص آخر نقطة دم لديه!

والشرطة لا تدري ماذا تفعل فالأمر أكبر منها بكثير من السهل أن تسيطر على بلدة بها قتلة وسفاحون ومطارید ومجرمون ولصوص ونصابون ومشعوذون وقوادون!

ولكن كيف تسيطر على بلدة حلت عليها اللعنات وقتلت هذه اللعنات أحد رجالها وتركته جثة خاوية من الدماء متصلبة كجزع شجرة بيضاء كورقة في كشكول رسم!

وسط كل هذا كان دراكولا يظن أنه لن يعرف بأمره أحد فلطالما يفشل ابراكسس في التوارد معه والتواصل معه..

ولطالما كان ابراكسس ندًا له وكان يقول في قرارة نفسه لو ساد العدل في عالمنا لما أصبح مكان لابراكسس ولا لوسيفر في وجودي!

ولكن ابراكسس كان له بالمرصاد فقد كان يتابعه ويعرف ما يخطط له وما يفعله،ولكنه لم يخبر لوسيفر بشيء مما يحدث ومازال حتى الآن لا يعلم سبب انقطاع تواصله بالنداهة والمذؤوب والسلعوة يبدو أنه بعد بقائهم لفترة في الأرض ينقطع توارد الأفكار والتواصل بينهم ولكنه قدر أنه تبقى ليلة ويعود المذؤوب ويخبرهم بكل شيء!

****

اجتمع لوسيفر بسكان الثغرة ليختار الوحش التالي لدراكولا فقال ضاحكا:

-"حين يأتي الزائر الليلي الذي لا يُقتّل صدقني سينتهي سكان تلك البلدة تماما فورقتي القادمة ستكون رابحة وستسهل المهمة وتختصر الوقت.. "

وهنا ضحك مرة أخرى وقال بل أوراقي القادمة..

فأول ورقة سأقضي بها على أطفال القرية كلها حين أرسل لهم المفضلة لقلبي..
ليليث!
فهي وحشي الأثير..
وبعدها نرسل الجاثوم وقرينته الثاقوبة..
يقضي الجاثوم على الإناث والثاقوبة على الرجال وبعدها سيكون التمهيد لخروجي إلى تلك البلدة أسهل ما يكون لأقضي على من تبقى ولكني واثق من أنه لن يتبقى أحد وبعدها نؤهل المنطقة لخروج كل وحوش الثغرة حتى أفتحها للأبد..
أنا لا أريد معي وحشا ولا اثنين ولا حتى عشرة وحوش،وإنما أريد من كل وحش جيش فأريد آلاف النداهات وآلاف المذؤوبين وآلاف من مصاصي الدماء أريد ألوفا مؤلفة من كل وحش فنحن سنجعل الأرض موطننا الجديد،ولن أضع أية نسبة لفشل خطتي أبدا مهما حدث فأنا الآن أرسل القادة من كل وحش لأن الثغرة الآن لا تسمح بمرور أكثر من وحش ولكن عند خروجي سأفعل كل الطقوس والمراسم التي أحفظها عن ظهر قلب كي تجعل الثغرة مفتوحة أبدًا ودائما لكل من يريد الانتقال منها للأرض أو من الأرض إليها!
وبعد أن فرغ لوسيفر من خطابه نادى على ليليث كي تخرج مع

الفامبير فتقضي هي على أطفال القرية أثناء نومهم والفامبير على ما يقدر من سكانها وأسرها وتأتي ليليث..

ولكن حين حاولت الخروج لم تستطع المرور فجدار الثغرة لم يكن بالضعف الذي يسمح بمرور وحش في مثل حجم وقوه ليليث وتكرر الأمر حين حاول كل من الجاثوم والثاقوبة..

غضب لوسيفر لأنهم الوحوش الوحيدة التي كانت ستقضي على أهل البلدة جميعا في موعدهم فهو كان على يقين تام بأن ليليث ستقضي على كل أطفال البلدة والجاثوم على نسائها والثاقوبة على رجالها وحينها ستكون البلدة ممهدة لخروجه وقد تحطمت كل أحلامه بسبب تلك الثغرة..

استشاط غضبًا لدرجة أنه اشتعل فعلا ثم انطفأت نيرانه فاقترب ابراكسس منه وهدأ من غضبه وطرح عليه أن يخرج هذه المرة جماعة الزومبي بدلا من ليليث حتى يمر أسبوع آخر يكون الجدار فيها أضعف ويسمح بمرور ليليث..

تفكر لوسيفر في اقتراحه برهة ثم وافق عليه على مضض..

مازال الفامبير يقضي على ما يقضي عليه فهذه الليلة الأخيرة التي سيكون فيها وحيدا فغدا بداية الأسبوع الجديد للثغرة سيخرج ليساعده في المهمة وحش جديد وأغلب الظن سيكون هذا الوحش ليليث تلك القاتلة الليلية التي ستقضي في ليلة على أغلب أطفال القرية أو جماعة الزومبي

فهم كالأسود لا يصيدون فِرادًا وإنما يصيدون في قطيع..
وذهب كالعادة إلى أول بيت يراه مُضاء ويدخل طالبا المبيت والأمان وهم يقبلون بحسن نية لأنهم يعرفون هول المخاطر التي يراها من يبيتون ليلا في طرقات بلدتهم واعتادوا على وجود غرباء كُثر بشكل غير مبرر هذه الأيام..
في البداية كانوا يخشون الغرباء..
ثم بدءوا يتوجسون من وجودهم..
ثم اعتادوا الأمر وأصبح من غير الطبيعي مرور غريب أو اثنين من القرية ليطلب المبيت أو ليلقى مصرعه!
وحين يدخل كعادات أهل البلدة يقدمون له الطعام والشراب وكعادته يرفض أن يتناول أي شيء..
وعندما يلحون عليه يقول حجته المعتادة أنه أكل وشرب منذ وقت قصير فهو معه حاجته وزاده لأنه مقبل على سفر!
ولا أحد يلاحظ أنه لا يحمل حقيبة سفر أبدا!
وعندما يتفرق أهل البيت لينامو ينقض عليهم واحدا تلو الآخر ليتناول من دمائهم عشاءه الذي لم يتناوله من طعامهم..
وهكذا مع العديد من البيوت فطالما أنهم لم يكشفوا حيلته بعد فهو في أمان تام ولن يكشف أحد حيلته لأنه لا يترك أحدا من أفراد البيت حيا..

(١٦)
تحليل الأساطير

في المعمل توجد حركة كثيرة على غير العاده..
يوجد كثير من أساتذة الطب الشرعي وأستاذة في علم الحشرات العدلي ورجال يرتدون بالطو أبيض وفي يدهم دفاتر يدونون فيها أشياء كثيرة وجميعهم ملتفون حول جثتي النداهة والمذؤوب وثلاث نساء يسجلون أشياء على ثلاثة أجهزة كمبيوتر ودكتور مراد يقف ليوجه هذا وينصح ذاك ويقرأ تقرير ذاك وينظر إلى تحليل تلك ودكتورة منى تقف في ركن الغرفة تشاهد المعمل الملئ بالعلماء ولكن عقلها مشغول بأهل القرية البؤساء الذين يعانون ما يعانون من مصاص الدماء هذا الذي ولا بد أن يقضى على كثير آخرين من أهل هذه القرية!
يقطع حبل أفكارها صوت دكتور مراد وهو يسألها عما تفكر فيه فتخبره عما يشغل فكرها بحق وعن خوفها على أهل تلك القرية التي كتب الله عليها الشقاء فقال لها:

-"أنا مثلك تماما.. فقد كان حلمي الوحيد التواصل مع تلك الكائنات لاستئناثها وأكون جيشا قويا لبلدي المحبوب تصبح به رائدة هذا العالم.. ولكن أصبح حلمي الأن التوصل إلى المكان والسبب الذي جعل من الأساطير والخرافات وحكايات الأجداد واقعا مريرا ولعنات!"

فصمتت هنيهة ثم سألته عما توصل إليه في تحليله لتلك الجثث فقال لها:

-"هذه كائنات غريبة لا تتحلل أبدا بعد موتها.. ولها خلايا إن تم تنشيطها فى وسط ملائم يمكن أن تزرع فى نخاع كائن حي فتكسبه صفاتها.. وبجري في عروقها مادة غريبة أشبه بنتوثال الصوديوم تلك المادة التي يسمونها مادة الحقيقة لأنها تضعف الإرادة فقد كانوا يستخدمونها قديما هنا في مقر المخابرات ليعترف المجرم أو المذنب بكل شيء،ولكن في حالتنا هذه هي مادة أخرى تسلب الإرادة تماما وهي في الثلاثة وحوش حتى الآن وكما يوجد في قلبهم عضو بتحليله أتضح أنه عضو استقبال يتوقف في حال وفاتهم ومن المرجح أنه يستقبل معلومات أو أوامر من شخص ما كما يستقبل العقل أوامره من الجهاز العصبي!"

دار في رأسها الكثير من الخيالات ثم بدر إلى ذهنها سؤال مهم لعله يفيدها في التوصل إلى بعض الحقائق الغائبة عن دكتور مراد:

-"لقد أخبرتني أصول سطورة السلعوة ومصاصي الدماء ماذا عن النداهة والمذؤوب؟!"

فابتسم دكتور مراد رغم ما يشغل باله من أشياء كثيرة على رأسها ماذا يحدث الآن في القرية،وأين ذهب بحث دكتور كريم الشافعي.. ولكنه لم يبخل عليها بمعلوماته كما يفعل دائما معها فقال لها:

-"النداهة قصة بسيطة وصغيرة فأسطورة النداهة من الأساطير الريفية المصرية، حيث يزعم الفلاحون أنها امرأة جميلة جدا وغريبة تظهر في الليالي الظلماء في الحقول، لتنادي باسم شخص معين فيقوم هذا الشخص مسحورا ويتبع النداء إلى أن يصل إليها ثم يجدونه ميتا في اليوم التالي.. كما يمكن أن يقتصر ضرر النداهة على الجنون، وتقول كل القصص والأساطير إن النداهة يمكنها التشكل بأكثر من شكل وأكثر من حجم لنفس الشكل ومن الطرق التي يمكن قتلها بها هي ذكر الله ورش الملح عليها، مع عدم النظر إلى وجهها وعدم الرد على ندائها ولقد ظهرت العديد من القصص والحكايات حول موضوع النداهة بالإضافة إلى أحد الأفلام العربية الشهيرة.

ويقول الحاكون أنه ليس بالضرورة أن يموت الشخص في اليوم التالي أو يصاب بالجنون بشكل كامل، فقط يحدث ما يمكن أن نقول عليه بعض الهلاوس النفسية كأن تجد الشخص يتحدث مع نفسه ويبدأ بالتردد كثيرا على التجول داخل الأراضي الزراعية، ومن الصعب عليك تعقبه ومعرفة أي الأماكن التي يذهب إليها بالتحديد.

يقال أيضا عن تلك الأسطورة أن النداهة أحيانا تقع في حب أحدهم وتأخذه معها إلى العالم السفلي وتتزوج منه، وفي هذه الحالة يختفي الشخص كليا ويظهر بعدها فجأة إلا أنه يتوفى، بعد ذلك ويقول البعض أن وفاته هي بسبب أنه تخلي عن عالمها السفلي وعنها وتنتقم هي منه بقتله خوفا من كشف أسرار عالمها، لذلك يموت البعض في اليوم التالي أو يصاب بالجنون أو يختفي تماما.."

تنظر له دكتورة منى بنفس نظرة الانبهار التي تملأ عيون الأطفال وهم يستمعون إلى واحدة من قصص أجدادهم التي لا تنتهي وقالت له:

-"ولكن النداهة التي حصلنا عليها لا تنتمي لأي مما تحكي عليه؟!"

فرد عليها دكتور مراد بتلقائية:

-"إنه الخط الفاصل بين الحقيقة والخيال.. بين حكايات الأجداد وأحداث اليوم بين الأساطير والواقع.. ولقد عبرنا هذا الخط منذ أن

دخلنا في هذه القصة.. أن تلك الكائنات التي تظهر والتي ستظهر والتي نراها تحدثت عنها جميع الأساطير،ولكن اختلف الوصف الشكلي لهم وهذا يوضح أنه لم يرهم أحد من قبل.. فالسلعوة لم يرد ذكر صفاتها التي رأينها في أية حكاية عنها وكذلك النداهة أنا لم أر بحياتي شيئا يشببها ولم أسمع حتى عن وصف لها بهذا الشكل.. القريب من الحكايات قليلا المذؤوب!"

فكرت دكتورة منى كثيرًا في كلامه..

نفس الصفات!

نفس نقاط القوى المذكورة في الأساطير!

ونفس نقاط الضعف!

نفس ما حكاه الأجداد وذكرته الأساطير ولكن الاختلاف الوحيد في وصف الوحش!

الاختلاف في الشكل!

إذن أصول تلك الأساطير لم يكن عن تجربة،وإنما عن سمع من شخص رأى هذه الكائنات ووصف صفاتها دون شكلها وتوارثت الحكايات بالوصف الذي يرسمه خيال الحاكي حتى وصلت لنا بهذا الشكل!

ولكن قطع حبل أفكارها دكتور مراد وقال لها:

-"ألا تريدين أن تعرفي أصل أسطورة المذؤوب؟!"

فأماءت برأسها أن يحكي وهي تبتسم ابتسامة شاحبة فاستطرد دكتور مراد حديثه:

-"تختلف أسطورة المذؤوب أو الرجل الذئب هذه المرة فلها جانبان جانب علمي بحت وجانب أسطوري.. من وجهة النظر العلمية فإن هذه الأسطورة حقيقة أكدتها العلوم الطبية والتاريخية.. ولا مكان للخيال فيها، عدا بعض الإضافات البسيطة التي أضافها مخرجو الأفلام السينمائية، بأن الرجل يتحول إلى ذئب كامل الشعر في الليل ويمشي على أربعة قوائم، وتلك فقط إضافات في الأفلام السينمائية.. ولو بحثنا في المعاجم الطبية سوف نجد هذا المرض النادر، وهو عبارة عن مرض عضوي شديد الندرة قابل للتوارث يسمى (لايكا أنثروبي) أي (حالة التصور الذئبي) وقد اكتشف هذا المرض الغريب الطبيب اليوناني مارسليوس سايدي في القرون الوسطى.. وقد أجرى بعض الأطباء العرب الذين لهم وزنهم مثل ابن سينا والزهراوي دراسات مكثفة عن هذا المرض.. وأسموه بداء (القطرب).. ولو بحثنا في كتب التاريخ.. لوجدناها مليئة بحوادث قتل كان سببها رجال تحولوا إلى ذئاب.. أبرز ضحايا هذا المرض

على الإطلاق هو ملك بريطانيا جورج الثالث الذي حكم بلاده لمدة ستين عاما.. إلى أن بدأت تظهر عليه أعراض المرض.. وبدأ سلوكه يتسم بسمات حيوانية همجية بحتة.. مما جعل ابنه ريجنت يستلم زمام الحكم منذ عام ١٨١١م إلى ١٨٢١م.. لكن هذا لم يكن كافيًا.. فقد ثار الناس في أمريكا الشمالية – وكانت من مستعمرات بريطانيا – وطالبوا بالاستقلال عن بريطانيا وعن ملكها الحيوان الهمجي – كما وصفوه – إلى أن نالت تلك المستعمرة استقلالها بالفعل.. لذا نستطيع القول بلا مبالغة إن أمريكا كانت ستظل مستعمرة بريطانية إلى يومنا هذا لولا أسطورة الرجل الذئب..

وتحدث علماء آخرون عن اسوداد البول والمغص كذلك كثافة الشعر وحب اللحم النيء، وهذه أعراض مرض له تفسير علمي وعلاج وأطلق عليه (مرض الرجل الذئب) أما الاسم العلمي له فهو (بورفيريا) وهو عبارة عن اختلال تمثيل الحديد في جسم الإنسان ومن ثم تحدث أعراض المغص والبول الأسود (المتضمن للحديد) و في حالات نادرة تسطيل الأظافر وتبرز الأنياب ويتجعد الجلد، تصير الحواجب كثيفة والشفاه متشققة والعينان حمراوين ويتجنب المريض الشمس لأنه لا يتحملها

باختصار يتحول إلى ذئب بشري!
و من ثم تولد الأسطورة، ويضفي عليها خيال الإنسان وخوفه من المجهول ذلك الكيان المرعب الذي نعرفه حاليا من قصص وأفلام الرعب التي يستخدمون فيها المؤثرات المذهلة المخيفة.."
فسألته دكتورة منى مستفسرة عن سبب ربط الرجل الذئب بالقمر والتفسير العلمي لهذا.. فرد عليها رده المعتاد ألا تنتظر تفسيرا علميا على كل شيء ولكن هناك تفسيرا علميا لهذا لحسن حظك واستكمل حديثه:
-"ربط القمر الكامل بالمستذئب لما يرمز له القمر من قوة غير طبيعية عند القدماء وقدرته على دفع البشر نحو الجنون وحيث يرتبط الإنسان بالوحش بشكل سحري وخارق للطبيعة ولربما بدا مريض الرجل الذئب على هذه الهيئة، لكن هل وجدت هذه الكائنات حقًا ام لا.. لم يجزم احد العلماء على وجودها كما لم يؤكد أحدهم أيضا عى عدم وجودها!.. ولكن العلم لم يترك شيئا لم يفسره.. لقد فسر العلم أن للرجل دورة شهرية تسمى الدورة القمرية تكون في أيام ١٤ و١٥ و١٦ من كل شهرهجري؟
نظرت له دكتورة منى بتعجب وسألته وهي على استحياء:

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
وننتظر ارائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

-"دوره شهرية كالنساء؟!

فابتسم دكتور مراد وهو ينظر إلى وجهها الذي احمر خجلا وقال لها:

-"نعم لديه دورة شهرية هو الآخر فعند اكتمال القمر يصبح جسم الرجل وقتها ملئ بالسوائل ويتهيج دماؤه وفي هذه الحالة تكون نفسية الشخص متقلبه وغير منتظمة ولوحظ في ألمانيا وإيطاليا وأمريكا كثرة الإقبال على البارات ومعاقرة الخمر في هذه الأيام وتزداد همجيتهم وتصرفاتهم الغريبة فأصبحت الشرطة تستعد في هذه الأيام أكثر من الأيام الأخرى تحسبا لحدوث مشاكل ومن هنا تتضح الحكمة من صيام الأيام القمرية لأن الصيام ينشط من وجود السوائل في الدم! وهذا هو الجانب العلمي من أسطورة الرجل الذئب"

ردت دكتورة منى وهي مستمتعة بما يضيفه دكتور مراد لمعلوماتها التي كانت مقتصرة على العلم فقط،ولم تتطرق قط إلى جانب الأساطير الذي يسرقها لعالم لا حدود للامتاع فيه:

-"وماذا عن الجانب الأسطوري الخيالي؟!"

وقبل أن يرد دكتور مراد جاء أحد أفراد الأمن ليخبره بأن الرئيس يريده على وجه السرعة فأخبره دكتور مراد أن يذهب هو وسيلحق به..

قالت له دكتورة منى أن يذهب ليراه ثم يستكمل حديثه المشوق حين يعود ولكن دكتور مراد أصر أن يستكمل حديثه، ثم يذهب فلشد ما يكره أن يقاطعه أحد أو أن يترك موضوعا فتحه دون استكماله فهذا يقطع حبل أفكاره واستطرد قائلا متجاهلا ابتسامة دكتورة منى:

-"أما الجانب الأسطوري فقد كثر الحديث فيه، وهنالك الكثير من القيل والقال ولكني سأقص عليك أشهر أساطير المذؤوبين..

يقول المؤرخ اليوناني "هيرودتس" الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد، أن المستكشفين في عصره الذين سافروا إلى منطقة البحر الأسود جاءوا يروون حكايات غريبة عن أناس هناك يتحولون إلى ذئاب بفعل بعض الأعمال السحرية..

وقال الفيلسوف الروماني "بليني" في القرن السابع عشر أن تحول الإنسان لذئب بشري يكون لغضب الرب عليه.. ووصف كيفية حدوث ذلك على النحو التالي - تؤخذ الضحية إلى النهر بقوى خفية،وتجبر على أن تجتاز مياهه إلى الشط الآخر. فإذا استطاعت ذلك واستطاعت أن تحيا وسط المياه الثلجية تتحول على الشط الآخر إلى ذئب وتجول مع الذئاب الأخرى لمدة تسع سنوات، فإذا استطاعت خلال هذه الفترة أن تقاوم الإغراء بأكل لحوم البشر ترتد مرة أخرى

إلى إنسان أما إذا أقدمت على الفتك بالبشر وامتصاص دمائهم تظل ذئبا حتى آخر العمر -!!

وفي إحدى الكتابات المبكرة عن المستذئبين وقد كان مصدرها الإغريق ورومانيا، أن آلهتهم المزعومة قد مرت بقصر الملك "لوسيان" فلم يعرف أنهم آلهة ودعاهم لتناول الطعام، ووضع بعض اللحم البشري في أحد الأطباق العديدة التي وزعت على مأدبة الطعام.و بالرغم من أن أكل لحوم البشر أمر مقيت لكنه في تلك المناطق النائية كان يعامل باستخفاف، وباكتشاف الآلهة للطبق المعني كان غضب الآلهة عليه شديدًا فسخطوه إلى ذئب، فبما أنه يحب أكل لحم البشر، فإن هذه الصورة تناسبه أكثر.. فإنسان يأكل إنسانًا لهو أمر مشين أما ذئب يأكل إنسانًا فهي شريعة الغاب ولا أكثر.

وهناك أسطورة أخرى شهيرة إن لم تكن الأشهر على الإطلاق تتحدث عن عائلة كورفينيوس وأبنائه الثلاثة، أحدهم عضه الخفاش فتحول إلى مصاص دماء والآخر عضه الذئب فأصبح مذءوبا والأخير حكم عليه أن يمضي وحيدا في طريق الفانين.. بالمناسبة، كانت هذه القصة هي الأساس الذي قام عليه الصراع بين البشر والمذؤوبين ومصاصي الدماء في الفيلم الشهير العالم السفلي!

و تأتينا من ترانسلفانيا يقال إنها نشأت من أسرة اسمها «سخاروزان «، عائلة إقطاعية منذ القرون الوسطى حكمت البلاد بالحديد والنار إلى أن أصابت اللعنة نسلهم حيث يولد أطفالهم مذءوبين،وكان المرض يبدأ باسوداد لون البول ثم المغص، وبعدها يتحولون إلى مسوخ ذئاب تعدي كل من تعضه وتصيبه باللعنة، وهذه الأسطورة قد تكون حدثت بالفعل وما أصابهم ما هو إلا مرض البورفيريا الذي سبق وتحدثنا عنه لتشابه أعراضه مع الأعرض المذكورة في هذه الأسطورة

وكان هناك تفسيرات كثيرة غير علمية لحالات الذئب البشري..منها مايقول إن الرجل والمرأة اللذين يولدان في عيد الكريسماس يميلان عن غيرهما للتحول إلى ذئب!

وهناك رأي آخر يقول: إن الذئاب البشرية تظهر بدافع عامل وراثي بمعنى أن هناك خطيئة ارتكبها الأب أو أحد الأجداد أدت إلى حلول روح الوحشية بالأولاد، فيتوارثون جيلا بعد آخر صفة التحول إلى ذئاب للتكفير عن الخطيئة التي ارتكبها أسلافهم!!

وهناك من يقول إن الأمر قد يأتي بالصدفة البحتة حيث تدب روح الشيطان في رجل أو امرأة، ويكتسب القدرة على تغيير الشكل

والتحول إلى ذئب!

وهناك من يدعي أن ضعفاء الأرض من المسالمين والبسطاء قد يتحولون في وقت اكتمال القمر إلى ذئاب تعويضا عن ضعفهم كبشر!

وهكذا قد قصصت عليك كل ما أعرفه من أساطير وقصص حول تلك الكائنات الغريبة التي قررت الخروج فجأة إلى عالم الواقع لهدف ما وتهاجم تلك القرية دون مبرر أو بمبرر مجهول حتى هذه اللحظة..

يجب أن أذهب الآن لأرى في أي شيء يريدني الرئيس فهذه المرة الأولى التي يطلبني فيها بعدما سلمني ملف السلعوة هذا ومشكلة القرية..

دعواتك بالستر!

قالها وذهب ليرى في أي شيء يريده رئيس المخابرات العامة المصرية!

(١٧)
رئيس المخابرات العلمية

اجتاز دكتور مراد طرقات مبنى جهاز المخابرات العلمية بعد أن تعرض لكل عمليات التفتيش المعقدة إياها التي يمقتها كما يمقت القدوم إلى هذا المبنى ولكنه شر لابد منه!

يدخل إلى مكتب رئيس المخابرات العلمية الذي كان غاضبا بطبعه وعندما رأه ثار حنقه أكثر وقال له دون أن يلقي عليه التحية:

-" ما الذي يحدث في قرية المضاربة بالضبط يا دكتور؟!

فحاول دكتور مراد بعقله الراجح ورزانته الدائمة استيعاب الموقف واحتوائه فقال له مهدئًا من روعه:

-"أمهلني حتى أجلس ثم حاسبني على كل شيء؟!"

فنظر له الرئيس نظرة من لم يرق له الحديث فهمها الدكتور مراد على أنها نظرة تحذير كي لا يتعدى حدوده ويحاول المزاح مع الرئيس مرة أخرى..

ولكن أين المزاح فيما قال!

لم يعر نظرته اهتماما في داخله ولكن أظهر عكس ذلك، وجلس وهو يتصنع التوجس وقال له:

-"يا افندم إن ما يحدث في تلك القرية أكبر من عقولنا جميعًا!"

عاد الرئيس إلى حنقه مرة أخرى وقال له بغضب:

-"لا يوجد شيء أكبر من المخابرات المصرية هل تفهم!؟.. والآن دون مقدمات هل لك أن تخبرني ما يحدث هناك؟!

شعر دكتور مراد أن الأمر خطير بحق،وأنه مهما فعل لن يحتوي غضب هذا الرجل الحانق بطبعه فقرر أن يخبره بالحقيقة كاملة!

وبعد أن فرغ من قصته أمام نظرات الرئيس التي تتراوح بين الذهول وعدم التصديق قال له:

-"وهكذا من السلعوة التي لا تمت لأي سلعوة نعرفها مرورا بالنداهة والمذؤوب انتهاءً بمصاص الدماء عادت الأساطير والخرافات لتفرض سلطتها وتثبت وجودها على أرض الواقع في هذه القرية.. لهذا قلت لحضرتك في البداية أن الأمر أكبر من سلطتنا!"

تفكر الرئيس بكلام دكتور مراد وهو يخط أشياء مجهولة على ورقة بيضاء أمامه ثم تحدث فجاة قائلا بحنق:

-"لا تخبرني إنها أشباح.. فمهما كانت للأشباح من قوة لن تصبح قوتها مادية أبدا، ولن تكون قادرة على إيزاء أو قتل بشري!"

ابتلع دكتور مراد ضحكته حتى لا يحدث له ما لن تحمد عقباه وحاول أن يتحدث بجدية دون أن يسخر من هذا الفكر قائلا:

-"من قال إن تلك الكائنات أشباح؟!"

فرد عليه الرئيس بتلقائية بدون تفكير لأول مرة:

-"ألم تقل إنها كائنات من الأساطير عادت لتفرض وجودها في الواقع..إذن هي أشباح!"

هنا بدأ يخرج من طور السخرية لطور السخط.. كيف يكون رئيس المخابرات العلمية بهذا الجهل المفجع بالميتافيزيقا -علم ما وراء الطبيعة إن كنت لا تعلم- فقال له:

-"يا سيادة الرئيس.. أنا لم آت بلفظ أشباح في حديثي البتة.. إنها كائنات لا أعرف من أي جحيم أتت،ربما هي كائنات محورة جينيا بشكل ما أو أتت من عالم آخر أو عالم مواز..ولكنها كائنات لها وجود مادي وقادرة على الأذى وتشغل حيزا من الفراغ!"

ترك الرئيس كل ما قاله من استنتاجات وترددت كلمة محورة جينيا أكثر من مرة في عقله فتذكر قضية كريم الشافعي وبحثه هذا الذي ساعده فيه دكتور مراد عن كيفية تبادل بعض الجينات عن طريق نقل الكروموسومات من جسد إلى جسد أو من كائن إلى كائن فسأله عن هذا البحث فقال له دكتور مراد وقد ابتلع لعابه:

– "لقد فقدت هذا البحث وقد بحثت عنه كثيرًا مؤخرًا ولم أجده أبدا.."!

قالها منتظرا عاصفة غضب،ولم يخب ظنه فقد سمع الكثير والكثير عن مدى إهماله وأنه غير أهل للمكانة التي فيها كمستشار رئيس الجمهورية ورئيس قسم في جهاز المخابرات العلمية فحداثة سنه هذه تجعل منه طائشا غير مقدر لقيمة المكان الذي هو فيه وترك مستقبل بلده يضيع بسبب بحث أضاعه بإهماله المفجع..

لم يستطع دكتور مراد أن ينطق ببنت شفة..

فماذا يقول وكل ما قاله أقرب إلى الصحة!

فلولا إهماله وعدم تقديره لقيمة الأشياء لما أصبح في هذا الموقف الذي لا يحسد عليه..

ولكنه على أي حال يجب أن يجد هذا البحث..

يجب أن يجده بأي ثمن..

يجب!

هنا فاجأه سيادة الرئيس بأبشع كوابيسه قائلا:

– "سأسحب منك ملف هذه القرية وأعطيه للبحث الجنائي.. فيكفي الأرواح التي أُزّهقت حتى الآن بسببك..

حتما وقع الملف في يد أحد العابثين ولا أستبعد أن يكون هو الآخر

من نسل عائلة السملوتي كالذي فعلها من قبل وقتل عددا لا بأس به بأساليب بشعة وهو من يقوم بتحوير هذه الكائنات..

وأنت تترك القاتل الحقيقي وتقوم بأبحاث لا طائل منها على تلك الكائنات المحورة، وتاركا الشخص الذي قام يتحوير تلك الكائنات ناهيك عن الناس الذين يموتون بالعشرات يوميا وتعود في نهاية اليوم إلى بيتك،وترقد على فراشك وتذهب في سبات دون تأنيب ضمير أو حتى تفكير في حجم معاناة سكان تلك القرية لتأتي في اليوم التالي وتستكمل أبحاثك وليذهب سكان القرية وسكان مصر للجحيم!

وعندما أسألك عما يحدث في تلك القرية تخبرني أن الأمر أكبر منا.. يالسعادتي بك..

إنك لا تتوانى في إثبات صحة وجهة نظري في رفضي التام لإنشاء هذا القسم اللعين الذي تتدعيه،ولولا الأوامر العليا لما وافقت على إنشائه أبدا.."

فجأة وجد الدكتور مراد رئيس المخابرات العلمية يعلق في عنقه دماء سكان تلك القرية!

حاول أن يدافع عن نفسه،ولكن الرئيس منعه حتى من الحديث قائلا:

-"تفضل إلى مكتبك فقد انتهت المقابلة،وقد أخذت من وقتي الكثير.. فأنا وقتي لا يسمح لي الدخول في جدالات أكثر من هذا

أما أنت فلديك متسع من الوقت لتثبت فيه وجود كائناتك وصحة نظرياتك الواهية.. تفضل إلى مكتبك.. شرفت.."

رأى دكتور مراد أنه من العقل عدم الاستمرار في هذه المناقشة والذهاب إلى المكتب،وتركه يستكمل هو القضية حتى يرى ما يراه وعندها فقط سيعرف أنه لن يجد لها حلا إلا قسم ما وراء الطبيعة..

ووقتها سيعرف قيمة هذا القسم ويقدر مجهوداته فاستأذن وهم بالخروج فقال له سيادة الرئيس:

-"لحسن حظك أنك لم تتسلم هذا البحث من المخابرات وإلا لما كنت لأضيع هذه الفرصة في فصلك وتحويلك للتحقيق وغلق هذا القسم تمامًا ولكني حتما سأخبر سيادة رئيس الجمهورية بفعلتك الحمقاء!"

خرج دكتور مراد يستشيط غضبا ولكنه تعلم جيدا كيف يتحكم في أعصابه وألا تظهر عليه أمارات الغضب..

بحث جنائي!

أي بحث جنائي هذا الذي سيفلح مع تلك اللعنة؟!

هل سيتتبع خطى مذؤوب؟!

أم سيرفع بصمات مصاص الدماء!

أم سيرسل الجثث للطب الشرعي الذي سيخبره بأن حيوان ما التهم تلك الجثة ومزقها إربا؟!

لن تتقدم هذه البلد خطوة طالما فيها أمثال هؤلاء الناس!
العالم أجمع اعترف بوجود علم ما وراء الطبيعة وخصص له ميزانية للبحث اللعلمي حول هذا الموضوع..
أما نحن لا نعترف بأي شيء غير ملموس!
لا نعترف بأي شيء غريب!
نخشى حتى التعرف عليه..
مجرد التعرف عليه نهابه!
كيف سنتقدم إذن ونواكب الدول المتقدمة؟!
متى سنخرج من طور الدول النامية؟!
ولكن دع ذلك المتحذلق المتغطرس المدعي يرى كيف سيفشل في مواجهة تلك اللعنة بأساليبه الرجعية وسيلجأ حتما لي مرة أخرى!
إنه يحارب الصواريخ وأحدث الأسلحة بالسيف والحربة!
حتما سيخسر معركته ويلجأ لي في الجولة الثانية!
وحينها فقط سأثبت له صحة أفكاري وضرورة وجود جهاز كجهاز ما وراء الطبيعة في كل بلد!

****

في اليوم التالي وجد استدعاء من سيادة رئيس الجمهورية له!
ابتلع لعابه وقد تملكه الخوف لأول مرة..

شعر بعودته لنقطة الصفر!
حتما سيسحب منه الرئيس الثقة،ويغلق قسم ما وراء الطبيعة وربما يفصله من منصبه كمستشار رئيس الجمهورية!
ويعود للبداية من جديد!
ذهب إلى قصر الرئاسة..
مر بالكثير والكثير من نقاط التفتيش البشري والإلكتروني..
وفي النهاية يمر ذلك الليزر الأخضر الذي يثبت أنه دكتور مراد شخصيا!
ويدخل إلى مكتب رئيس الجمهورية..
ذلك المكتب البهو ورئيس الجمهورية يجلس بهيبته الجلية ويلقي عليه التحية ثم يسأله عما حدث!
قص عليه دكتور مراد حكايته كلها مع تلك القضية وعما فعله في قرية المضاربة وعن اللعنات التي حلت عليها..
تفهم رئيس الجمهورية هذا بحكمته المعتادة وبعد تفكيره وعقله الراجح وذلك ما هدأ من روع دكتور مراد كثيرا وقتل الكثير من الشكوك التي ساورته حول نهاية مشروعه في هذا البلد إلى الأبد..
ثم أخبره أن يترك الملف لفترة حتى يقتنع رئيس المخابرات العلمية بوجهة نظره..

أو يجد الحل الأمثل للقضاء على تلك اللعنات..

وحدثه عن مدى ثقته به وبالشباب أمثاله..

وانتهى اللقاء مع حتمية أن يبقى هذا اللقاء سرًا بينهما!

انتهى مع تجديد الأمل مرة أخرى لدكتور مراد..

وأعادت ثقة الرئيس به ثقته بنفسه من جديد..

وانتهت مخاوفه من فقد مركزه وما حققه مع انتهاء هذا اللقاء..

لقد عرف حجمه الآن وحجم جهازه ومدى ثقة الرئيس به..

وحتما لن يخيب هذه الثقة مهما حدث!

* * * *

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
ونتنظر زائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

(١٨)
الرحيل

ذات يوم كان أحد الرجال يقف في أحد أسواق بغداد في عصر سيدنا سليمان فوجد ملك الموت ينظر له فخاف الرجل من أن يقبض ملك الموت روحه فذهب إلى سيدنا سليمان ليترجاه أن يأمر الرياح لتنقله إلي الهند..
فحذره سيدنا سليمان أنه لا أحد يهرب من قدره وبعد إلحاح لبى سيدنا سليمان طلبه،وبعدها نادى على ملك الموت ليسأله عن سبب نظراته لذلك الرجل فقال له: "تعجبت من وجوده في بغداد وأنا مكلف بقبض روحه بعد دقائق في الهند!"

****

وفي اليوم الثاني أهل البلدة جميعا قرروا أن يتركوا تلك البلدة الملعونة خاصة بعد تخاذل رجال الشرطة في حمايتهم وتخليهم عنهم من بعد مقتل أمين الشرطة..

وبعد أن أخلف دكتور مراد بوعده تجاههم بعودته لحمايتهم وإنقاذهم من بؤرة الجحيم تلك التي يسمونها قريتهم!

ولكن لن يستطيعوا أن يتحركوا من القرية إلا بعد أن يبيعوا منازلهم فلا مأوى لهم سوى بيوتهم التي في القرية فبداخل القرية احتمال موتهم يساوي احتمال نجاتهم أما في الخارج فاحتمال موتهم جوعًا بلا مأوى هو الاحتمال الوحيد..

لذلك قرروا ألا يعرف أحد سرهم من القرى المجاورة خاصة وأن أجهزة الدولة والشرطة لا تريد الإعلان عن حوادث القرية وتضلل الإعلام إن كان هناك إعلام يصل في تلك القرية!

لذلك قدر أهل القرية أنهم ربما يتمكنون من بيع بيوتهم لأي مستثمر طامع في أن يبني مدينه أو ما شابه ذلك،وهم يعلمون حق العلم أنه ما من مستثمر أو شخص يمر ببلدتهم سوى التعساء وغالبا لا يخرجون منها أحياء!

ثم أنه أي مغفل هذا الذي سيضيع أمواله هدرا في قرية كتلك ليبني

عليها مدينة سكنية،أو حتى يحولها أراضي زراعية فهي لا تصلح لأي شيء نظرا لأنها نائية عن جميع القرى..
لا تصلح إلا لزراعة الخشخاش والبانجو والأفيون!
ولكنهم قرروا ألا يخرج السر منهم عسى أن يحالفهم الحظ ويجدوا تاجر مخدرات يريد أن يستثمر أمواله ويزرع هذه النباتات..
وأخذوا عهدا على أنفسهم أنه من يخرج خارج البلدة لا يفشي بسرهم أبدا ولكن من يخرج منها وإلى أين يذهب؟!
فحتى أغنى أغنياء القرية وكبير كبار عائلتها لا يملك ما يكفيه لشراء غرفة خارج قريتهم،ولكنهم في القرية من الأعيان نظرا لما يملكونه من أموال أكثر من غيرهم وسكن أكبر من أقرانهم!
فما عليهم سوى الانتظار..
فالانتظار هو الملاذ الوحيد!
فالنصارى منهم مؤمنين بما معناه في الإنجيل:
"لا يمسنا سوء كتبه الرب لنا وإنما كل الخير فيما يكتبه الرب"
والمسلمون مؤمنون بقوله سبحانه وتعالى:
"وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون"
وقوله تعالى:
"قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا"
فهم على علم بأنهم لو كان مكتوبا عليهم أن يموتوا فسيموتون ولو

كانوا في بروج مشيدة..
فهناك قصة من عصر سيدنا سليمان كان يقصها عليهم الشيخ على سليمان رحمه الله في كل خطبة..
كان الجن والإنس يعيشون سويا مسخرين لخدمة سيدنا سليمان والريح والطير والحيوانات أجمعين مسخرين لخدمته عليه السلام..
فكان هناك رجل رأي ملك الموت ينظر له بشده فعرف أنه قادم ليأخذ روحه فذهب لسيدنا سليمان وطلب منه أن يأمر الريح تحمله لمدينة في الهند بعيده آلاف الأميال عن المدينة التي رأي فيها ملك الموت ولبى سيدنا سليمان رغبته وبعدها نادى على ملك الموت ليسأله لماذا كان ينظر لهذا الرجل هكذا..فقال له تعجبت حين رأيته هنا،وأنا مكلف من رب العالمين أن أقبض روحه في الهند بعد دقائق من الآن!
أهل البلدة جميعا يعرفون تلك القصة ويعرفون أنه لا مفر ولا هروب مما هو مكتوب عليهم،وكما يقول المثل الشعبي المشهور "المكتوب عالجبين لازم تشوفه العين"..

****

وفي الليل في الثغرة اتكأ لوسيفر على عصاه المخيفة وذهب إلى مكان في الثغرة إن صح أن أقول مكان في اللامكان!

أو لامكان في اللامكان!

كان المكان كعادة الثغرة أزرق اللون،ولكنه وعلى عكس كل مكان في الثغرة فهذا المكان متشح بالسواد..
أزرق يشوبه السواد كغيوم أو كضباب!
وبه شواهد قبور كثيرة..
وقف لوسيفر وقفته المهيبة والقرط يلمع في أذنيه ونظرات عينيه تثير الرعب والنفور وكان متشحا بالسواد كعادته فأضاف ذلك لمسة درامية للمشهد ثم قال بصوته الرخيم:
-"أنا لوسيفر إلهكم الجيود.. أنا موجود لأعيدكم للوجود.. أنتم الموتى الأحياء مصيركم الخلود.. وهذا هو اليوم الموعود!"
فالتفت حوله الغيوم السوداء وبدأ يتلو التعويذة:
«أسماطون أطوان هكش يوقش هبروش يهليور الأركياظ هيورش باروش..
أسماطون أطوان هكش يوقش هبروش يهليور الأركياظ هيورش باروش..
أسماطون أطوان هكش يوقش هبروش يهليور الأركياظ هيورش باروش..»
فارتفعت شواهد القبور وتتطاير في الهواء غبار أزرق مخيف ليكشف عن أشباه جثث متحللة إن صح التعبير..
نظر لهم لوسيفر في رضا ثم أخرج قنينة من عباءته التي تشبه عباءات

الكونت دراكولا في أفلام شركة هامر القديمة،وفتحها ليخرج منها شيء غريب يتطاير ويجثم على تلك الجثث فتستيقظ كلها من غفوتها التي حتما طالت..

ومن ثم اجتمع لوسيفر بجماعه الزومبي لكي يقول لهم ماذا عليهم أن يفعلوا وكالعادة يوصي بالعديد من الضحايا..

****

الدماء الدماء.. أكسير الحياة.. وأكسير الخلود..

أريد الكثير من الدماء.. أريد الأرض كالأخدود..

أريد الكثير من الجثث.. وليس للقتل حدود..

أنا من أعادكم للحياة.. أنا من أعادكم للوجود..

فردوا لي الجميل الآن أيها الجنود!

فإن استطعتم أن تقتلوا أهل القرية أجمعين..

أكون لكم من الشاكرين!

وبعدها تركهم لكي يستعدوا للخروج من الثغرة..

****

(١٩)

الموتى الأحياء – الزومبي-

كان الشاطر حسن ورفاقه يذاكرون ذات ليله بواسطة كلوب في أحد الشوارع وبعد ليلة شاقة من المذاكرة اقترح على أصدقائه أن يتجولوا قليلا بين شوارع القرية، وأثناء ذلك شاهدوا عروسا تتوجع وتبكى، وعلى سبيل الفضول توجه الشاطر حسن وأصدقاؤه لمعرفة ما حدث لها، فذهبوا لرؤيتها ومعهم الكلوب، وما إن وصلوا لها حتى صرخ الجميع من منظر رجلها، لأنهم وجدوا أن العروس لها أرجل "معزة" وبعد الجري والهروب أمسك بهم عسكري شرطة، وقال لهم:

لماذا تجرون هكذا؟!

فشرحوا له ما قد أرعبهم وقد شعروا بالأمان..

وبعد أن استمع الشرطي لقصتهم.. فجأة رفع البنطلون عن قدمه وقال لهم مثل هذه؟!..

ونظر الأصحاب إلى رجله فوجدوها رجل معزة أيضا ولكنها مسلوخة..

فالشرطي ما هو إلا "أبو رجل مسلوخة"..

****

كان فريق البحث الجنائي الذي أرسلته المخابرات المصرية لحل قضايا تلك القرية قد شد الرحال للسفر..

ويسيرون الأن في ثلاث سيارات على الطريق الدائري وأحدهم يخبر الآخر عن عبقرية المهندس الذي رسم هذا الكوبري..

كان من المحدد لهم حسب خططهم الموضوعة والتي لا تخطئ أبدا أن يصلوا القرية في الصباح الباكر..

وفي تلك الأحيان في القرية كان دراكولا يمارس عادته المحببة في مص دماء أهل البلدة قبل أن يأتي جماعة الزومبي ويقاسموه أهل البلدة ويصعبوا عليه مهمته..

وكان دراكولا في أحد البيوت يشبع شهوته بإحدى الأسر كما يفعل كل ليلة وحين نام الجميع كانت هناك خادمة صغيرة تدعى إيمان تبيت ليلتها في قبو المنزل،ولم يكن يعلم بوجودها ولحظه التعيس أو لحظها هي لا أحد يعلم..

خرجت إيمان لتشرب بعض الماء ورأت الفامبير وهو منهمك على

آخره في مص دماء رجل البيت،وحين كادت أن تصرخ وجدت أن صوتها غير قادر على أن يفارق فمها فهي لعمرها لم تر شيئا كهذا..

وبعد برهة قررت إيمان الهروب من ذلك الوحش الرهيب الذي يمص دماء أهل البيت الذي آوها من التشرد وفتحت الباب في حذر وخرجت تجري في طرقات البلدة لا تدري إلي أين تذهب ولا ماذا تفعل!

هل ما رأته حقيقي!

هل مات أهل البيت الذي كان يأويها!

ولكن السؤال الأهم..

هل يمكن الهروب من هذا الشيء؟!

وجاء الغوث حين وجدت جماعة من البشر - كما كانت تظن- فذهبت إليهم علها تجد بينهم مكانا لها وتجد معهم الحماية والأمان..

وحين اقتربت وجدتهم جماعة من الهياكل العظمية يرتدون ملابس مهلهلة وممزقة ومنهم من يتساقط لحمه العفن ومنهم من هو بعين واحدة وآخر بيد سقط أكثر أصابعها ورابع عبارة عن هيكل عظمي يسير على قدمين وخامس ينهش الدود جسده..

أصابها الهلع ولم تستطع سوى الصراخ وترك ساقيها للريح وهم يطاردونها بمشيهم البطئ الثمل كالسكارى ونسيت إيمان قواعد

الهروب وهي ألا تنظر إلى الخطر الذي يطاردها خلفها حتى لا تتعثر..
كانت يوما تشاهد فيلما وثائقي مع أسياد المنزل الذي كانت تعمل به..
كان يتحدث عن الافتراس..
الغزال أسرع بكثير من تلك اللبؤة!
بالمقايس العلمية مستحيل أن تلحق اللبؤة بتلك الغزال أبدا!
لكل كائن نقاط قوة ونقاط ضعف حين يجهل نقاط قوته تسطوا نقاط الضعف عليه،وهاهي الغزال تتناسى نقطة قوتها وهي سرعتها وتنظر إلى الخطر الداهم الذي يطاردها..
بمجرد أن نظرت خلفها فقدت سرعتها فتوازنها وتعثرت لتقع فريسة بين أنياب اللبوؤة!
تتذكر إيمان كل هذا وتتذكر الدرس العلمي جيدا!
هي أسرع منهم بكثير!
نقاط قوتها في سرعتها!
لا يجب أن تنظر خلفها أبدا!
لا يجب أن تنظر خلفها!
لا يجب.. لا يجب.. لا يجب..
أووووه يا إلهي الكلام النظري سهل..

الدرس العلمي سلس..

ولكن ما أصعب التطبيق العملي!

أنت تذكر الكلام جيدا!

تعرف مخاطر ما أنت مقدم عليه!

ولكنك لا تستطيع منع نفسك من النظر!

لا تقدر على منع نفسك من النظر خلفك لرؤية الخطر الداهم الذي يلاحقك!

وهنا كانت الطامة الكبرى!

نظرت إليهم..

وكما هو متوقع تعثرت حاولت أن تتوازن ولكن كل محاولاتها جعلتها تتوتر مما أفقدها توازنها أكثر لتسقط في النهاية..

وحينها هجموا عليها مزقوها إربا لم يتركوا فيها سوى عظامها،وبعدها ساروا في البلدة ودقوا باب أحد البيوت فحين نظر إليهم صاحب البيت من النافذة أصابه الهلع..

لا يعرف ما كنه هذه الأشياء التي على الباب..

ولم يكن يعرف ماذا عليه أن يفعل؟!

ولكن هنا عمل عقله بدافع الخوف..

فكر سريعًا بأن يقتلهم بمسدسه..

وكان التنفيذ أسرع فهرع إلى غرفة النوم ليحضر مسدسه العتيق الذي ساهم به في قتل السلعوة إياها!

ولكنه حين عاد كانوا قد حطموا الباب ولكن عقله كان يفكر حينها كيف لم يستيقظ الأطفال وزوجته وسط كل تلك الضوضاء!

ولكنه ترك تفكيره جانبا وصوب طلقه المسدس الذي يضع به كاتم للصوت على إحدى تلك الوحوش..

ولكن الطلقة تمر أمام نظراته الذاهلة من جسد الزومبي وتخرج من الجانب الآخر وتحدث ثقبا لم يؤثر فيه وهو مازال متقدما إليه فضرب عده طلقات ولكن كل ما فعلته أنها جعلتهم يبتسمون ليكشفوا له عن أسنانهم النخرة التي تساقط أكثرها..

وانقضوا عليه وسط صراخه وبعد أن انتهو منه دخلوا الغرفة ليجدوا زوجته وأطفاله في سبات عميق..

لا يعرفون أنه الدراكولا انتهى لتوه من مهمته ولكنه لم يكملها حين وجد الباب يدق فخرج مسرعًا..

كل هذا لا يهم..

انقض عليهم بعض من جماعة الزومبي ليقضوا على ما تبقى من

جسدهم تماما وبعد ساعة كانت تلك الأسرة عبارة عن عظام بلا لحم..

وحين خروجهم من المنزل كان خلفهم الفامبير الذي وقف يشاهدهم وهم سائرون كالسكارى يتمايلون ويتأرجحون وكأنهم على وشك السقوط!

لمعت عينه لوهلة ودارت في ذهنه فكرة وهي أن ينقض عليهم ويمتص دماءهم واحدا تلو الآخر

ولكنه عدل عن الفكرة لأنه اكتشف أن الزومبي ليس لديهم دماء وثانيا لأن الكثرة تغلب الشجاعة..

فتركهم يلتقطون من البيوت فرائسهم وذهب يبحث عن فرائسه هو الآخر بعيدًا عنهم!

****

وفي الصباح التالي وصل فريق البحث الجنائي..

ثلاث سيارات في أول سيارة أربعة رجال شرطة من أعلى مستوى أثبتوا جدارتهم في القاضيا الجنائية وفي السيارة الثانية ثلاثة رجال أحدهم من الطب الشرعي والآخر عالم الحشرات العدلي الذي دخل

مصر حديثا وقليلا ما تجد مختصا في هذا العلم في مصر وفي الأخرى متخصص رفع بصمات وبجانبه جهاز لتحليل البصمات ومطابقتها وفي السيارة الأخيرة رجال من خيرة شباب المخابرات العامة المصرية ومعهم أوامر بالاستعانة بالجيش في أي وقت يحتاجون لذلك!

خرجوا من السيارة على وجوههم ابتسامة أمل..

توقعوا عشر جرائم قتل على الأكثر..

يالتفائلهم..

لم تقف أمامهم أية معضلة ولم يتركوا قضية بدون حل..

هل ستقف أمامهم بعض القضايا في تلك القرية التي لن يتعدى ذكاء مجرم فيها ذكاء نملة حمقاء تسرق قطعة سكر أو يفوق تخطيطه تخطيط فأر أخرق لسرقة قطعة خبز!

بمجرد نزولهم استلموا مقر بياتهم الذي خصصته لهم المخابرات المصرية ورتبوا أوراقهم ومعداتهم واستعدوا للخروج لمعاينة مسرح الجريمة،وإن صح القول قرية الجريمة واستجواب سكان القرية!

وبالفعل بدءوا مهمتهم..

في اليوم الأول رائحة الموت تفعم الأنفاس..

السواد في كل مكان!

الكآبة على الوجوه!

كل الوجوه شاحبة مما ترى!

وباستجوابهم سمعوا نفس القصص!

سلعوة!

نداهة!

مذؤوب!

صراع بين وحشين أسطوريين!

وبتحليل الجثث وجدوا بعض الجثث ممزقة بشكل غير قابل للتصديق لا يمكن لحيوان مهما كانت قدرته على الافتراس على التهام بشري بهذا الشكل..

ولكن ما جعل شعرهم يبيض شيبا..

هو بعض الجثث التي لم يجدوا فيها نقطة دم واحدة وفي عنق أغلبها ثقبين!

وتمر ثلاث ليالي على وضعهم في القرية لا يجدون طرف خيط يمسكون به القضية..

تلك القضية معقدة بشكل لم يقابلوا مثله من قبل!

حتى البصمات لا تمت لبشري ولا حتى لحيوان..

تمت لكائن لم يروا له من قبل مثيلا!

هل كلام دكتور مراد حقيقي!

هل خرافات أهل تلك القرية واقعية!

هل فعلا تلك القرية توجد بها كائنات من الأساطير كما يدعى!

وفي الليلة السادسة لهم كانت كل التقارير لن تكون مبشرة لرئيس المخابرات العلمية!

سيثور كما لم يثر على شيء من قبل..

وسيعتبرها هزيمة أمام دكتور مراد!

إن كل تقارير دكتور مراد عن القرية وعما يحدث فيها صحيحة تمامًا..

وفي كل ليلة تزداد الحوادث!

تزداد بشكل غريب..

وكلها بنفس الطريقة.. إما عظام بلا لحم..

إما جثث بدون قطرة دم واحدة..

لا يوجد حل..

حتى وإن استعانوا بالجيش المصري..

ماذا سيفعل..

وأي عدو سيقتل ويحارب..

إن كنا نحن لم نقابله بعد حتى الآن..

إن كان القاتل رجلا لمزقته إربا ولكنه قاتل خفي!

كل تلك الأفكار تدور في رءوسهم في الليلة التي يجب أن يكتبوا فيها تقريرهم الأسبوعي..

خرج أحد الضباط يدعي سامي المصري ومعه صديق طفولته رجل المخابرات الهمام ماجد عليش..

كانوا يتحدثون عن الماضي وعن سيرهم في الليل وسط الأشجار في بلدهم حين كانوا صغارا وحديثهم عن أحلامهم في هذا الوقت أن كلا منهم يريد الدخول لكلية الشرطة ويخدم وطنه..

وفجأة أثناء سيرهم الحثيث خرج عليهم جماعة الزومبي..

كانت هذه المرة الأولى التي تقابل فيها جماعة المخابرات جماعة العالم الآخر!

يسمعون عما يحدث للسكان ولكنهم وبشكل ما يؤمنون بمبدأ «يحدث للآخرين فقط» ولم يتوقعوا قط أنهم سيكونون يوما من هؤلاء الآخرين!

انقضت جماعة الزومبي على ماجد رغم قوة جسده ومقاومته ولكنهم قيدوه بشكل غريب وحين أفاق سامي من ذهوله أخرج مسدسه

ليطلق كل ما فيه من طلقات عليهم دون فائدة!

إنهم لا يموتون!

لقد رأى هذا المشهد في فيلم ليلة الموتى الأحياء!

هل معقول هؤلاء موتى أحياء!

هل هم حقا الزومبي!

إذن كلام دكتور مراد تحول الآن من الشك إلى اليقين!

لم يترك سامي التفكير يسرقه وترك قدمية للريح..

وكان آخر مشهد رأه هو أحدهم وهو ينقض على صديقه ليلتهم جزءا من رقبته

كان يجري كالظليم -ذكر النعام إن كنت لا تعرف- وكلما نظر خلفه وجدهم منهمكين في التهام جثة صديقه!

بدأ يفقد تماسكه..

بدأت الدموع تنهمر على جبينه..

في أي جحيم أتوا..

وفي أية معضلة وقعوا..

إن الأمر كما قيل أكبر منا جميعا!

يجب أن أعود..

يجب..

أطفالي من سيهتم بهم ويدبر شئونهم!

من سيوفر لهم قوت يومهم إذا أصابني مكروه!

كيف سأكمل حياتي بعد ما رأيت..

يقول كل هذا الدموع تزداد على جبينه!

شعر أنه سيفقد الوعي..

الدنيا تدور من حوله..

ولكن فجأة ظهر أمامه إنسان -إن صح القول- عريض المنكبين حاد الأسنان لمعت عيناه بمجرد رؤيته..

قبل أن يحكي له عما حدث شعر بأسنان هذا الرجل تنغسر في رقبته..

السائل الأحمر يخرج عنوة إلى فيه!

شعور شنيع بالألم..

ثم الظلام السرمدي..

الظلام الأبدي الذي سيسرقه من أسرته!

ذلك الظلام السحيق الذي سيشرد عائلته!

****

كان ما حدث لزملائهم مفجعا بشكل لا يوصف..

إنها الطامة الكبرى..

لقد فقدوا اثنين من أهم رجالهم..

لقد سقطوا ضحايا هذه القرية..

أي قاتل هذا الشيء يقتل بهذا الشكل..

ولأي سبب يقتل؟!

كل هذا يدور في تفكيرهم!

ولكن الأسئلة ستكثر حتما حينما يحين وقت رحيل الشمس!

سيخرج الوحش الجديد!

وسيترك خلفه حتما من الضحايا العديد!

* * * *

عصير الكتب
للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
ونتنظر زائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

(٢٠)
البني ثور - المينتور -

"مينوس"..

ملك إغريقي وجد أنه من العظيم أن يستأنس المرء "مينتور"..
(والمينتور -إن كنت لا تعرف- هو وحش إغريقي أسطوري نصفه ثور والنصف الآخر إنسان ولا يدري البعض إن كان النصف الأعلى هو الثور أم النصف الأسفل ولكن غالبية الأساطير تقول إن نصفه الأعلى حتى صدره ثور وباقي جسده جسد إنسان قوي البنية)
وقرر مينوس أن يربيه ليساعده في حروبه ولحمايته من الأعداء ولكنه سرعان ما اكتشف مدى حماقته عندما كشر "المينتور" عن أنيابه..
فاستنجد الملك بالمهندس "ديدالوس" وقد كان الحل عند ذلك المهندس العبقري..
فقد قال له أن يبني متاهة تحيط ذلك الوحش بممرات معقده ومنحنيات وطرقات متداخلة ويركض هذا الوحش في الممرات ولا يجد طريقا للخروج لأننا لن نجعل هناك طريقًا للخروج وسيظل

عالقًا إلي الأبد..
وظنوا أنهم بهذا انهوا القصة لكن القصة لم تنته بعد..
عند فوز ابن الملك "مينوس" الذي كان ملكا على كريت في الألعاب الأولمبية وحين قرر العودة إلى بلاده منتصرا أكل الحقد قلوب أهل أثينا فقتلوا الصبي..
هنا ثار الملك "مينوس" وأعلن الحرب وبدأ حصار "مينوس" الطويل لسكان أهل أثينا وطالت التشاورات ومجالس الصلح حتى اتفقوا على أن يرسل ملك أثينا كل سنة سبعة فتيان وسبع فتيات ليلقوا بهم للمينتور مدى الحياة وإلا فهي الحرب!
وتمر السنون وأهل أثينا يدفعون الفدية في مضض حتى ظهر "ثيذيوس" وهو ابن الملك "إيجوس" ملك أثينا وقرر "ثيذيوس" هذا أن يذهب مع السبعة فتيان ضحايا هذا العام الذين سيلتهمهم المينتور..
ووافق والده بعد الكثير من الإلحاح!
وعندما وصل إلي كريت أعجبت ابنة الملك "مينوس" به جدا ووقعت في حبه وأعطته حبلا وقالت له أن يربطه في بداية المتاهة وحاول الهروب في المتاهة طوال الليل حتي ينام المينتور ثم تذهب إليه وتقتله بسيفك ثم تعود إلى البداية مستعينا بالحبل الذي سيدلك على الطريق..

وبالفعل يقتل الفتى المينتور، ويتزوج الأميرة وتنتهي الخلافات بين البلدين..

لا علاقة بكل هذا بقصتنا إلا للتعريف بالمينتور لا أكثر!

يبدو أنني لن أتخلص من هذه العادة الذميمة..

أن أذكر ما أعرفه حين توجد مناسبة لذلك!

****

كان لوسيفر وابراكسس يتبادلان أطراف الحديث حول كنه الوحش القادم فأخبره ابراكسس أنه متبق خمسة أسابيع أسابيع ويحين وقت خروجه..

فأفضل الخطط هي إخراج المينتور ليقضي على ما يقضي عليه وبعدها إخراج الرجل العث الذي حتما سيدمر القرية تماما ويحولها إلى خراب وحينها ستمهد لخروجك بثلاثيتنا المفضلة.. أقصد ثلاثية سموك المفضلة الجاثوم والثاقوبة وليليث..حنيها لن يتبقى شخص في هذه القرية على قيد الحياة،وبهذه المناسبة كنت الآن لتوي على تواصل مع جماعة الزومبي التي تقوم بمهمتها على أكمل وجه وفتكت حتى الآن بكثير من سكان القرية!

هنا تذكر لوسيفر أمر المذؤوب الذي لم يعد فسأل ابراكسس عنه!

خاف ابراكسس أن يخبره بعدم قدرته على التواصل معه حتى لا يفقد صورته ومكانته أمام لوسيفر،فالفارق بينه وبين دراكولا رئيس مصاصي الدماء أن ابراكسس لديه القدرة على التواصل مع كل كائنات الثغرة وفي بعض الأحيان يصل التواصل إلى التحكم في أفكارهم لذلك هو في بلاط الجحيل!

أخبره ابراكس أن المذؤوب لا يحتاج للقمر يوميا حتى يستمد قوته فهو الآن يقضي على الكثير بتلك القوة التي اتخذها من الثلاث ليالي القمرية الأرضية وحينما يشعر بالوهن حتما سيعود!

فرح لوسيفر بهذه الأخبار ثم استدعى المينتور وكالعادة أوصاه بالعديد من الضحايا اقتداءً بما سبقه من وحوش لا تزيد عليه بل تقل!

كان المينتور كما رسمته الأساطير ولكن باختلاف بسيط..

لقد كان جسد إنسان قوي البنية لدرجة هائلة وطوله يتعدي المترين ونصفه العلوي وإن دققت الوصف سنقول ربعه العلوى حتى صدره رأس ثور وفي أنفه يوجد قرط من معدن غريب!

مينتور مينتور يا بني ثور..

أريدك أن تملأ الأرض بالشرور..

أريدك أن تملأ بأشلائهم القبور..

أريدك أن تصنع من دمائهم بحورا..

فقد حان وقت ذهابك..

حان وقت العبور..

* * * *

وبالفعل خرج المينتور من الثغرة يثور ويجول في الطرقات..

ولكنه وجد أن كل بيت يدخله لا يجد به إلا أشلاء ضحايا أحد الوحوش السابقة..

لقد اشتاق لتذوق اللحم البشري..

لقد اشتهى الدماء كما لم يشته شئا!

لم يتذوقها من قبل ولكن يكفي ما سمعه عنها..

وكلما تخيل طعمها سال لعابه وزاد غضبه..

كان ذلك البيت الخامس الذي يهجم عليه ويجده فارغا..

ثار غضبه أكثر وأكثر حتى رأى جماعة الزومبي يلتهمون عائلة كاملة فلم يتمالك نفسه وارتكب نفس خطأ المذؤوب وذهب إليهم في خُطا ثابتة ليشاركهم في الطعام..

وكان يراقب الموقف من بعيد دراكولا متوقعا رد الفعل ومنتظرا النتائج..

وبالفعل كان رد الفعل كما توقع دراكولا هجموا عليه الزومبي وبدأت

المعركة سجالا بينهم فالمينتور يصفع هذا ويركل ذلك ويضرب ذاك ويقضم يد آخر ولكن بلا جدوى فكلما ضربهم عادوا له وكأن شيئًا لم يكن!

خرج على صوت تلك الضوضاء ليروا ما يحدث جماعة المخابرات العلمية وحين رأت المشهد المرعب تذكرت أشكال الجثث التي رأتها في أيامها المعدودة في القرية فقرروا أن يراقبوا الموقف من بعيد علهم يتوصلون إلى خيط أو طريقة للقضاء على تلك الوحوش أو معرفة أماكن تواجدها ومن أين تأتي!

وهكذا استمرت المعركة بين المينتور والزومبي وتتوالى الضربات من الطرفين ويشاهد الصراع على كثب دراكولا ومن بعيد رجال المخابرات المصرية..

واحتدم الصراع بينهم حتى خارت قوى المينتور فدائما المثل يقول الكثرة تغلب الشجاعة وقوة الزومبي في كثرتهم!!

وبعد أن انتهى الصراع ذهب دراكولا في خطا ثابته إلى المينتور أمام نظرات رجال المخابرات الثاقبة التي تنتظر لترى ما سيفعله هذا الرجل.

ولكن دراكولا لا يشعر بوجود أحد غيره فقد ذهب الزومبي وهم الكائنات الوحيدة هنا التي تثير ذعره لأنها حتما قادرة على القضاء

عليه أو على أقل تقدير إضعافه في الوقت غير المناسب!
فقد اقترب جدا من حلمه!
فتخيل المسافة بينه وبين حلمه هي المسافة بين أنيابه ورقبة المينتور فاقترب منه في انتشاء وبدأ في امتصاص دمه بتلذذ!
كل حادث تزداد قوة الفامبير ومع زيادة قوته تزداد أفكاره عدوانية!
وعلى الجانب الآخر كان الهول بالنسبه للمخابرات!
في أسبوع واحد يرون كائنا غريبا بجسم إنسان عملاق ورأس ثور وزومبي ومصاص دماء!
أية لعنة تلك التي أصابت القرية!
ستكون التقارير هذا الأسبوع مثيرة بحق..
ولكن مهما كانت مثيرة فهي حتما ستثير حنق سيادة الرئيس ولكن لا حل آخر..
يجب أن يعود دكتور مراد ليتولى المهمة فهو الشخص الوحيد القادر على التحكم في هذه الكائنات ومعرفة كنهها..
حتى وإن كان هذا سيتسبب في فصلنا عن العمل ولكن عملنا هو حماية المواطنين والإنسان الوحيد في هذه الفترة القادر على حماية المواطنين هو دكتور مراد!
يمكننا الآن طلب مساعدة الجيش ولكنه سيقضي على وحش أو اثنين

أو على أغلبهم في أفضل تقدير..

ولكنه أبدا لن يعرف من أين تأتي هذه الكائنات..

والاستمرار في حرب لا تعرف فيها مكان عدوك لهو الغباء بعينه!

ومنتهى السذاجة أن تتوقع النصر!

ومنتهى الحماقة أن تعتقد أن قتل أحدهم مكسب..

الانتصار الحقيقي والمكسب بحق هو معرفة المكان الذي يأتي منه تلك الوحوش وضربها في عقر دارها!

****

عصير الكتب
للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
وننتظر آرائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

(٢١)
خبايا البحث

في اليوم الأخير في أسبوعهم الثاني أرسلوا تقارير بكل ما يحدث في القرية وبوجهة نظرهم تجاه دكتور مراد الذي يجب أن يتولى زمام الأمور وتأكيدهم على أنه الشخص الوحيد القادر على التعامل والفاهم في هذه الأشياء!

ثار رئيس المخابرات العلمية في البداية ولكنه تفهم الأمر وهو مؤمن أن أفكاره الشخصية وإيمانه بمعتقداته يجب ألا يطغى على مصلحة البلد فأرسل لدكتور مراد يستدعيه الذي حضر للتو وأخبره بما حدث في القرية وما توصل له فريق البحث الجنائي،وأعاد إليه ملفات القضية مع وعد بتوفير كل ما يحتاجه من طلبات!

فابتسم دكتور مراد للرئيس ابتسامة نصر بعد أن تأكدت وجهة نظره وانتصر في إثبات وجهة نظره وأهمية وجود قسم ما وراء الطبيعة وقال له:

-"أشكر سيادتك على ثقتك الغالية بي.. وبما أني سمعت من حضرتك من الأخبار ما يفرح قلبي.. سأخبرك سيادتك بما لدي.. لقد وجدت لتوي قبل أن يصلني اتصال حضرتك بدقائق ملف البحث الخاص بكريم الشافعي.."

سأدرسة جيدا وأرسل لك تقريرا عنه!

فابتسم له رئيس المخابرات لأول مرة وقال له:

-"من الحمق أنك تعتقد أن إصلاح ما أفسدته شيء مبهج.. المبهج بالنسبة لي هو عدم ضياعه منذ البداية يا أفندم!"

فاعتذر دكتور مراد عما بدر منه ووعد الرئيس بالا يتكرر هذا مرة أخرى وشكره على ثقته الغاليه فيه وفي جهازه..

وخرج دكتور مراد وهو في قمة سعادته بالانتصار الذي أحرزه لتوه.. أخيرا اعترف رئيس المخابرات العلمية بالقسم الخاص بي وقرر توفير كل الامدادات التي أطلبها!

يجب أن أخبر دكتورة منى بهذه الأخبار المفرحة فنحن منذ أسبوعين لا نملك شئا سوى البحث وتقصي الحقائق حول ما لدينا من جثث تلك الكائنات وباقي يومي أبحث عن ذلك البحث اللعين..

****

وفي المعمل عادت الحركة من جديد!

عاد الانهماك في العمل!

وعاد البحث وتقصي الحقائق مرة أخرى..

وعادت روح العمل بعد غيابها أسبوعين!

الجميع يعمل..

الجميع يتحرك..

الجميع يشعر بسعادة النصر!

ولكن وعلى غير العادة دكتور مراد تارك المعمل دون أن يباشر العمل ويجلس في مكتبه منهمكا في قراءة البحث!

دخلت دكتورة منى بعد أن دقت على الباب أكثر من مرة،ولم يستجب لها فلعبت برأسها الظنون أن يكون قد أصابه مكروه فدخلت لتراه..

كان جالسا على كرسي ويضع قدمه على كرسي آخر ومعلق جاكت الحُلة على إحدى الشماعات ورابطة العنق على أريكة وحذاؤه أمام المكتب وبداخله الجورب وأمامه كوب قهوة كبير على غير عادته في شرب القهوة ومنهمك عن آخره في قراءة البحث الذي في يده..

اقتربت منه في تؤدة وسألته عما يأخذه إلى عالم آخر فقال لها بصوت يملأه الحزن..

لقد كانوا يقصدون كريم مخصوص!
فهو لم يفديني كما كنت أظن!
ولم أهرب منهم بذكائي كما كنت أزعم!
ولم يعيروا لي بالا سوى أني حلقة وصل لبحث كريم..
لقد أخذ أفكاري بصفتي على دراية كامله بعلم الحيوان وملم بالكيمياء الحيوية وماهو إلا عالم آثار وأفكار أشخاص آخرين لا أدري كنههم ولكني متأكد أن النتائج التي في هذا البحث لا تمت لكريم بصله وقام بعمل هذا البحث الذي يختلف تماما عن البحث الذي قمنا بعمله سويًا..لقد كان لديه شركاء آخرين غيري!"
نظرت له دكتورة منى مذبهلة وفي عينيها نظرة عدم فهم واضحة ولما لم يلحظها دكتور مراد كعادته عندما يقول شيئا لا تفهمه هي قالت له:
-"أنا لا أفهم شيئا.. أهل هذا هو البحث المفقود الذي سحب منا الرئيس القضية بسببه؟!.. ألهذا أعادنا للقضية؟!.."
فنظر لها في شرود ثم أخذ رشفة من كوب القهوة،وبدأ يحكي لها الحكاية:
-"لقد كان هذا منذ زمن.. بمجرد أن أنهيت دراستي في كلية العلوم، وقمت بعمل الماجستير وكل من أعرفه يظن بعقلي الظنون بسبب

أفكاري.. حتى تعرفت على صديق لي يدعى كريم الشافعي كان متخرجا لتوه من كلية آثار ومهتم بنفس اهتماماتي..

الكائنات الحية غير المعلومة..

وقد توصلنا معا لوجود تلك الكائنات عن طريق اكتشاف تلك السلعوة التي لدينا في أحد المناطق الفرعونية في النوبة!

وبدءنا البحث سويا..

وعندما انتهينا من البحث عرضت علينا دول كثيرة ذات مصالح بشراء البحث أو تجعلنا نعمل لمصلحتها..

وبالطبع رفضنا فما نحن بصدده يهدد أمن العالم بأسره!

ونتيجة الرفض كانت واضحة..

الاغتيال..

وراح كريم ضحية هذا البحث..

لأحمي نفسي بعد تلك الحادثة ادعيت أني وصلت لاكتشاف طريقة تلقيح هذه الجينات لتكوين كائنات حية جديدة تدين لي بالولاء..

وتحميني..

وهنا أصبح من المستحيل قتلي..

وبالفعل لم تقم بعد ذلك ولا محاولة لاغتيالي..

كنت أظن أن ادعائي هو السبب،ولكن بعد قراءة هذا البحث اتضح عكس ذلك!

أنا لم أكن في الصورة لديهم!

ولكن كريم هو من كان مطلوبا فعليا..

وكان يعرف شيئا عن هذا لذلك ترك لي نسخة من البحث ولكني لما أقرءها ظنًا مني أنها النسخة ذاتها التي معي والتي كتبناها سويا!

والآن ادركت أني كنت أحمق..

أحمق جداً..

أحمق بحق..

لماذا لم أفكر في السبب الذي يجعله يعطيني صورة من بحث معي؟!

لماذا لم تأت الأفكار في رأسي أن يكون هذا البحث مختلفا؟!

يالسذاجتي!

كانت دكتورة منى في هذا الوقت تقرأ الفاتحة على روح دكتور كريم وبعد أن فرغت قالت له:

-"وأين وجدت البحث وما هو المكتوب به ليجعل دول عظمى تتحالف للقضاء على كاتبه؟!"

أغلق دكتور مراد الملف وارتشف آخر رشفة في كوب قهوته ثم ضغط

على زر فتقدم إليه إنسان آلي غريب فضغط فيه على عدة أزرار، ووضع الكوب في مكان مخصص لذلك.. غسل ذلك الإنسان الآلي الكوب جيدا ثم ملأه بالقهوة مرة أخرى وعاد من حيث أتى..

أخذ دكتور مراد كوب القهوة ثم عدل من جلسته التي انتبه إليها الأن وقال لها:

-"وجدته في منزلي القديم.. ذهبت لآتي بالبحث الخاص بي الذي تذكرت أني كنت قد تركت نسخه في الشقة القديمة فوجدت معه صورة البحث التي أعطانيها دكتور كريم..

ما لفت انتباهي بحق هو فرق الحجم بين بحثي وبحث دكتور كريم! ففتحته لأقرأ فيه ومازلت حتى الآن أحاول استيعاب ما كان هو مقبلا عليه..

لقد استطاع أن يتوصل لصنع جهاز،وقد وضع كل طرق صنعه في البحث بأبسط التقنيات..جهاز سيغير مجرى العالم!"

نظرت له دكتورة منى وقد وصل بها الفضول إلى أقصاه فلاحظ دكتور مراد أنه أثار فضولها فاستطرد قائلًا

-"طبعا تريدين أن تعرفي ما فائدة هذا الجهاز؟!"

أماءت منى برأسها أن نعم فقال لها:

-"هذا الجهاز يستطيع أن ينقل الكروموسومات من كائن إلى كائن وإعادتها مرة أخرى.. بمعنى آخر يمكنني أن أحولك إلى هيئة السلعوة عن طريق أخذ الجينات الخاصة بالشكل وتتحول السلعوة بتفكيرها إليك!"

نظرت له بانبهار وقالت له:

-"وما الذي يمكن فعله بهذا الجهاز؟!"

فقال لها:

-" ما يمكننا فعله هو الكثير والكثير.. ولكن قبل أن نبدأ في صناعة هذا الجهاز يجب أن نذهب إلى القرية..

لقد تأكدت أن الأمر يخص الميتافيزيقا لذلك ستكون رحلتنا هذه المرة لمعرفة من أي جحيم تأتي تلك الوحوش!

ووقتها فقط ستعرفين قيمة جهاز كهذا.. كريم قد صنعه بالتأكيد لتكوين جيوش من هذه السلعوة بعقل بشري ولكننا سنستخدمه استخداما آخر الآن حتى ننقذ مصر من هذه الكارثة الملحقة بها!"

وبالفعل ولثاني مرة أعـدوا عدتهم للسفر لتلك القرية وأثناء استعدادهم للسفر دخل عليهم الرجال بجثة جديدة..

إنها جثة المينتور!

أمرهم دكتور كريم بأن يضعوها في المعمل وأمر العلماء بتحليلها وكتابة التقارير لكي يراها حين يعود.. وأخبرهم أنه سيعود في نهاية الأسبوع على الأكثر..

ثم استقل سيارته وبدأ رحلته إلى القرية!

قرية المضاربة..

أم أقول قرية الطاحونة الملعونة!

* * * *

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
ونتنظر إرائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

(٢٢)
الرجل العث

وصل دكتور مراد لتوه للقرية ومعه دكتورة منى وعالم من علماء الطاقة ولو صح التعبير عالم يكتشف وجود خلل الطاقة عن طريق موجات معينة بأجهزة معينه يدعى «مصطفى عبد الموجود» ومعه طاقم عمل!
لم يأخذ الطريق منهم الكثير هذه المرة فقد وصلوا مع أذان الظهر..
استقبلهم من تذكرهم من القرية ووضعوا عدتهم في منزل الشيخ على إياه وخرجوا ليقوموا بعملهم فلا يوجد وقت يهدرونه يكفي ما أُزهق من أرواح في هذه القرية فلم يتبق منها إلا قله قليلة ومنعتها الحكومة المصرية من الخروج من القرية حتى لا ينشروا الخبر ويثيروا الرعب في البلد وحتى لا تخرج تلك القضية إلى العامة وتثير بلبلة وتهدد الأمن الوطني..
بمعنى أصح وكعادة الحكومة ضحت بسكان أهل القرية ليستتب الأمن ولا يتزعزع الاستقرار..
مريع هو الخوف الذي لا تملك حتى حق مواهجته أو الهروب منه!

وبدءوا رحلتهم في القرية للبحث عن أثر الأماكن التي يشعرون أن بها شئا مريبا!

أجمع كل سكان القرية أنه لا يوجد ما يريب سوى الطاحونة الملعونة!

وبالفعل بمجرد ذهابهم هناك لاحظت دكتورة منى بعين الأنثى أن أشعة الشمس لا تصل كليا إلى تلك المنطقة أو إلى الطاحونة..

فقالت ملاحظتها تلك لدكتور مراد ومصطفى.. فقال لها دكتور مراد:

-«نعم.. فعلا هناك شيء غريب.. ولكن ليس كما تقولين.. إن أشعة الشمس تصل إلى هذا المكان ولكنها لا تنعكس بل تمتصها تلك الطاحونة لذلك تشعرين وكأنها لا تصلها الشمس!

دخلوا مبنى الطاحونة!

الرائحة مقززة بحق..

والمنظر هنا مرعب جدًا..

أول ما بحث عنه دكتور مصطفى هو مصدر للكهرباء هنا.. ووجد واحدا بالفعل وحين اختبره بمفك اختبار وجد به كهرباء وهذا يكفي أن يجعل الحياة تستحق أن نعيشها بالنسبة له!

وهبطوا إلى القبو وأضاء دكتور مصطفى كشافا كبيرا فوجد القبو مساحته خيالية وبه حفرة كبير أشبه إلى البئر..

أضاء فيها الكشاف فلم يصل النور إلى شيء..
يبدو أنها حفرة إلى الما لا نهاية!
لم يبال دكتور مصطفى بكل هذا فعمله محدد..
وهو إثبات وجود خلل بالطاقة مما يثبت أن هناك شيئا ميتافيزيقيا يدور في هذا المكان أم لا!
وبالفعل جاء بطاقم العمل ووضع الأجهزة!
كانت أجهزة معقدة..
جهاز منهم أشبه بآلة التصوير وآخر صغير جدا بحجم كف اليد وأجهزة كثيرة دق مسامير في الجدران لتعليقها..
وهناك أسلاك كثيرة وفي كل مكان ومعقدة بشكل تشعر فيه وكأنه من المستحيل فكها وأسلاك ملتفة حول نفسها،وهناك أكثر من فولتامتر تم تثبيته إلى بعض الأجزاء وكان هناك جهاز أشبه بجهاز الرادار يدور حول نفسه وبعد أن ركب دكتور مصطفى الأساسيات بنفسه جعل مساعديه يتولون المهمة يأمر هذا بوضع هذا الجهاز هنا وذاك بوضع هذا الجهاز هناك وهذا يأمره بمد السلك قليلا..
وكان دكتور مراد ودكتورة منى يشاهدان هذا السيرك في ذهول..
هذا الرجل إما عبقريا يعرف ما يفعله جيدا..

أو مجنونا!

وعندما انتهى دكتور مصطفى من التركيبات كان القبو قد تحول إلى سفينة فضاء أو مركز من ماركز ناسا!

كشافات في كل مكان..

ورادار يدور حول نفسه في صوت يصيبك بالتوتر..

وعدادات غريبة لا تدري كنهها..

ولمبات صغيرة مربوطة ببعض الأسلاك تضئ وتنطفئ بضوء أحمر وأخرى بضوء أخضر!

لم يعتد دكتور مراد أن يكون في مكان وهو غير فاهم ما يحدث فقال له:

-«هل لك أن تخبرنا ماذا تفعل بالضبط؟!

فنظر له مصطفى وهو يحاول أن يجد أبسط طريقة يشرح بها ما ينوي فعله ثم قال:

-«أنا أقوم بتجربة «تسلا».. عن طريق نشر الكهرباء في الجو وكانت هذه فكرته لنشر الكهرباء في الهواء للناس،ولكن استغلها العلماء فيما بعد لقياس الموجات الكهرومغناطيسية في البيوت المسكونة أو الأماكن التي بها خلل في الطاقة ولوسوف يسجل هذا الجهاز أي

تغير في موجات الطاقة وهذا في نظري إثبات كاف بأن هذا المكان به ظاهرة غير طبيعية!»

لم يعلق أحد على كلامه وتركه يرى عمله..

وبمجرد أن وصل الكهرباء صدرت أصوات إنذار وأنارت كل المصابيح التي علقها بالضوء الأحمر الذي ينذر بقدوم خطر داهم!

نزع مصطفى السلك سريعا وأخبرهم بأن هذا المكان به خلل غريب في الطاقة..

خلل لم يره في أي مكان من قبل..

وجمع أجهزته واستعد للذهاب فقد اتم عمله وأثبت أن هذا المكان الآن من اختصاص دكتور مراد..

ولا مكان له هنا مرة أخرى!

لأول مرة يتمكن الخوف من رجل يعمل في المخابرات..

ولكنه يعلم جيدا أي هول في هذا المكان!

فسمح له دكتور مراد بالذهاب وترك اثنين من طاقم العمل لا يفهمان ما يحدث وليس لهما سوى تركيب الأسلاك ووضع الأجهزة..

طلب منهم أن يتناوبا في ورديات ليريا أي تغير سيحدث في هذه الفتحة أم لا وهل سيخرج منها شيء أم لا..

كان همهما وشغلهما الشاغل هل يوجد ثعابين في هذا المكان أم لا وطمأنهم أنه لا يوجد أي ثعابين هنا..

وبالفعل بدءا يعدا عدتهما للبيات وعاد دكتور مصطفى إلي البيت ليرتاح قليلا من الجهد الذي قام به!

****

وصل للتو لابراكسس ما يود دراكولا فعله..

وما يخطط له!

فقليلة جدا هي الأوقات التي يستطيع فيها اقتحام رأس دراكولا ولكنه لم يخبر لوسيفر بشيء!

قرر الاحتفاظ بهذه الأفكار لنفسه..

في هذه الأوقات كان لوسيفر يستعد لخروج الرجل العث..

فالثغرة الآن تسمح بمرور أقوي الوحوش والأسبوع القادم ستسمح بمرور الثلاثي المبيد الجاثوم والثاقوبة وليليث وإن استطاعوا كما هو متوقع لهم أن يقضوا على سكان القرية أجمعين رغم اعتقادي أنهم سيكونون قلة قليلة سأرسل ابراكسس يمهد الطريق لخروجي!

في البداية قراره بإرسال "الرجل العث moth man" لم يكن من

فراغ أو هباءً..
فقد اختاره لأنه لا يقتل فحسب بل يدمر المكان أيضا فهو يدمر الأماكن التي يكون فيها ضحاياه..
وبهذا سيحيل القرية إلى خراب!
تمهيدًا لأن يرسل ليليث والثاقوبة والجاثوم لتنتهي تلك المهمة ويقضوا على كل من تبقى من هؤلاء الفانيين!
كان الرجل العث في جسد رجل ولكن بلا رأس وعيناه أشبه بعيني ذبابة عملاقه ولكنها شديدة الاحمرار وفي أعلي صدره ولا يملك يدين وإنما يمتلك بدلا منها جناحين وعادة ما يرتبط ظهوره بكارثة...
وكعادة لوسيفر اجتمع به وحثه على أن يحيل القرية إلى بقعة من الجحيم..
رجل الخراب والدمار..
مهد لي الأرض للاستعمار..
لا أريد أن أرى فانيا أو أي دار..
وأشعل بأراضيهم الخضراء النار..
ستزرع الخراب لأحصد أنا الثمار..
أريدك أن تملأ من الدماء آبارا..

والجثث أكثر منها أيها العبد البار..

اذهب اتم مهمتك فقد أنهيت الحوار!

****

كان هذا العامل المقرر له البيات يدعى مرزوق..

مرزوق الشهاوي..

يجلس وحيدا يستمع إلى أنغام الراديو في أذنه ويشعل مصباحا صغيرا بجانبه ومعه تُرمس شاي وكوب كلما فرغ منه يملأه مرة أخرى من الترمس ليرتشف منه كلما شعر بالبرد..

مازال الوقت مبكرا ليأتي صديقه ويستلم منه!

والوقت لا يمر!

هو لا يفهم لماذا هو موجود الآن!

ولكنه اعتاد على تلبية الأوامر..

وفي ظل هذا الملل الذي يشعر به بدأ يجوب قبو تلك الطاحونة ومعه المصباح..

في يده ساعة عقاربها لا تريد السير..

وكأنها متعاقدة مع تلك الدنيا عليه!

ما أغرب هذا الوقت يسير مكتئب القدم أثناء فترات عملي!
ويسير كالقطار أثناء أيام عطلتي!
وأثناء تجوله في القبو وهو يفكر في عدم استخدام مكان هذه الطاحونة الخيالي الذي هو بحجم ملعب كرة قدم كبير في شيء ذي نفع لم يجد شئا ذا طائل يمضي الوقت معه فجلس يسمع الأغاني ويحفر بيده في الأرضية على سبيل التسلية وتمضية الوقت..
فإذا به يجد ورقتين ورقة كورق البردي وورقة أخرى يبدو عليها القدم كانتا مدفونتين في القبو!
أخرجهما وقرب منهما كشاف النور ليقرأ ما بهما على سبيل القراءة لا الفضول على الرغم من أنه ليس من عشاق القراءة،ولكن الملل لا دين له..
فحتى لو وقع في يده في هذه اللحظة كتاب "المنعرج الهرمينوطيقي للفينومينولوجيا" لجان غراندان لقرأه في استمتاع رهيب وتصنع فهم محتوى الكتاب!
ولكنه فجأة وقبل أن يقرأ ما ورد في الورق الذي وجده شعر بغثيان غريب وهزة غريبة في الأرض وضوء أزرق مرعب يخرج من تلك الفتحة..
تصرف التصرف البديهي بالفطرة وضع الورق في جيب سرواله

وأغلق المصباح..

لم يعم الظلام كما توقع..

فقد كان الضوء كافيا ليرى ما يحدث..

لقد كان الشيء أقرب إلي المخاض..

إن الأرض تلد..

نعم تلد شئا غريبا..

وفجأة خرج كائن غريب عملاق لا رأس له وله جناحان وطار في الهواء وخرج من الفتحة وانغلقت بعدها ثم انفتحت مرة أخرى..

طبعا مرزوق لا يعرف أن هذا هو "الرجل العث"..

ولحسن حظ مرزوق أن هذا الكائن لم يره!

وبعد أن خرج هذا الكائن فقد مرزوق الوعي لفترة..

****

كان محمد جابر يشاهد فيلم:

(نبوءات الرجل العث the mothman prophecies) لـ"ريتشارد غير" وهو منبهر من قوة الفيلم!

فهو منذ ما حدث في القرية وضع بابا حديديا وأصبح يلازم بيته ولا

يخرج منه أبدا ولا يفتح لغريب مهما كان!
كان يشاهد الفيلم باستمتاع تام ويقارن بين أحداث الفيلم وأحداث بلدتهم فوجد تشابها قريبا ولا أعرف من أين له الحماس لمشاهدة أفلام في ظل تلك الظروف التي تمر بها بلدته!
وفجأة انقطع الإرسال في أكثر الأجزاء مثيرة فصعد إلى سطح المنزل ليرى ما السبب في قطع الإرسال فإذا به يفاجأ بالرجل العث الذي كان في الفيلم أمامه..
وقبل أن ينبث ببنت شفه كان قد التهمه وطار بجناحاته إلى أقرب محطة كهرباء فدمرها تدميرا وانقطع النور عن البلدة بأكملها..
في هذا الوقت عاد إلى مرزوق وعيه وعاد مسرعا ليخبر الدكتور ما رأه وهو يرتجف خوفا..
كان الدكتور مراد ومصطفى ودكتورة منى يشاهدون ما يحدث ودكتور مراد يدعو الله ألا يكون أحد الضحايا لأنه الوحيد القادر بإذن الله على حماية هذه القرية وإعادتها لطبيعتها..
ومن بعيد رأى دكتور مراد العامل الذي يدعى مرزوق يهرع مسرعا إليه وبعدما حكى له مرزوق ما حدث شرد بذهنه قليلا..
وتمتم بأنه قد فهم

ثم أمرهم بأن يستعدوا للسفر حتى يعد عدته ويعود مرة أخرى لينقذ هذه القرية لقد وجد الحل!

****

ومن الطبيعي أن أكون في غير حاجة لقول إن كل من يخرج لبيته ليتفقد الأحوال في هذا اليوم أو في الأيام التاليه لا يعود إلى البيت مرة أخرى وإنما يصير وجبة لهذا الوحش واسع الشهية..

وفجأة يحد حريق هائل في محطة بنزين البلدة مما يؤدي إلى إثاره الذعر بين سكان القرية والجميع يخرجون من بيوتهم في حالة ذعر ليعرفوا ما حدث ليقعوا في قبضة الرجل العث،ولكن فر الكثير منهم لكي يدثروا تحت الأغطية في بيوتهم ويصلوا كل الصلوات لنجاتهم من موت محقق وقد قضي الرجل العث على أغلب سكان القرية ودمر ما دمره فيها فقد صارت القرية خرابًا...

كان دراكولا يشاهد مشهد الخراب العام من بعيد وهو ينتظر اللحظة المناسبة لهجومه على تلك العثة الكبيرة ليأخذ قواها..

حينها وحينها فقط سيكون في قوة من دونها قوة لوسيفر ووقتها سيحقق كل أهدافه،ولكن قبلها يجب أن يمتص قوة كل من الجاثوم والثاقوبة وليليث فحينها سيكون عشرة وحوش في وحش واحد

والانتصار على لوسيفر وقتها سيكون جلي!

وبالفعل سنحت الفرصة في أسرع مما يتصور وبدأ وقتها دراكولا في استخدام قواه التي امتصها من الوحوش السابقة فوجد لديه قدرة النداهة على التحول ولحظة كانت الليلة مقمرة فاستغل ذلك وأخرج قوة المذؤوب الذي بداخله ثم صعد فوق سطح أحد البيوت وانقض على الرجل العث الذي لم يكن متوقعا هجوما من شخص بهذه القوة "ليفزع الجحيم من أحشائه" كما يقول الغربيون واستغل الفامبير ذلك ونشب أنيابه في جسد الرجل العث الذي لا عنق له حتى خارت قواه وسقط جثة هامدة!

وهكذا ضم دراكولا إلى قوته قوة جديدة وهي قوة الرجل العث التي أعطته القدرة على التحليق في الهواء..

هو الآن في أتم الاستعداد مواجهة لوسيفر..

حتى ولو لم يأخذ قوى الجاثوم والثاقوبة وليليث..

ولكنه يعرف أنه إن لم يأخذ قواهم وروحهم سيكونون مع لوسيفر ضده وهذا لن يرجح كفته!

وفي نهاية الأمر سيقضي على جماعة الزومبي كتدريب على معركته مع لوسيفر!

وحين يأخذ قوة لوسيفر سيكون ابراكسس لقمة سائغة في حلقه!

ولم يتبق في هذه القرية من وحوش سوى دراكولا والزومبي الذين يتناولون بقايا الرجل العث الآن نظرا لقلة الضحايا هذه الأيام وتركيب الأحياء لأبواب حديدية يصعب على جماعة الزومبي تكسيرها!

* * * *

عصير الكتب
للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
ونتنظر ارائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

(٢٣)
احتمالات

من بعد هذه الحادثة وأصيب هذا الشاب المدعى مرزوق بانهيار عصبي حاد نُقل على إثرة للمستشفى..

لم يستوعب حتى الآن ما حدث..

ما رأه كان مستحيلا أن يصدق!

لقد كان أقوى من أن يتحمله جهازه العصبي!

وفي المعمل يقف دكتور مراد في اجتماع مع كل طاقم العمل ليخبرهم بالخطوة القادمة..

كان لا يعرف من أين يبدأ وكيف يخبرهم بفكرته..

ولكنه بدأ الحديث بهذه الخطبة:

-"في البداية لم يحدث وأن عقدت اجتماعا لكل طاقم العمل من قبل ولكن كُتب علينا في أول شهور لنا أن نتحمل مسئولية كبيرة،ونحمل على اعتاقنا عبء حماية أرواح الكثير من المواطنين..

بادئ ذي بدء أود أن نتوجه جميعا بالدعاء لشفاء مرزوق الشهاوي،فما مر به من تجربة هي تجربة يشيب من هولها الولدان..

منذ عدة أسابيع ونحن نحاول التوصل لسر ما يحدث في قرية المضاربة..

وأصبحت قضيتها هي شغلنا الشاغل..

وبعد فترة من العمل سحبت منا الإدارة ملف تلك القضية لتعطيه لفريق بحث جنائي ظنًا منها بفشلنا في حلها..

وحين وجدت أننا نحن الطريق الوحيد لحل تلك القضايا غير الطبيعية أعادته لنا ومن هنا عاد الحماس لنا جميعا وبمساعدة بعض الأصدقاء هنا قد توصت لسر ما يحدث في القرية،وعرفت من أين تأتي تلك الوحوش والأهم من ذلك عرفت كيف سأتواصل معها وأعرف أسباب هجومها ولربما أستطيع ترويضها..

ولكن قبل الحديث عن هذه النقطة يجب أن أقول احتمالاتي..

الاحتمال الأول والأقوى أنه ربما يكون هناك عالم مواز يتم الانتقال منه وإليه عن طريق تلك الفتحة التي هي أشبه بالثقوب السوداء الموجودة في الفضاء مع اختلاف أنها في الأرض والإثبات الذي يعطي لهذا الاحتمال الأرجحية امتصاص هذا الثقب لضوء الشمس كما لاحظت دكتورة منى..“

نظر الجميع لدكتورة منى فاستشعرت الحرج وأحمر وجهها خجلا ونظرت للأرض..

ابتسم لها دكتور كمال واستطرد حديثه قائلا..

"وكذلك تلك الثقوب السوداء لا يمكن أن يصلها الضوء لأنها تمتصه بجاذبية قوية جدا،وقد فسرت النظرية النسبية هذا باستعمال مصطلح غريب يدعى "أفق الحدث" باعتباره حدا موجودا في الزمكان –والزمكان مصطلح في الفيزياء حديث منحوت من كلمتي الزمان والمكان لتعبر عن الفضاء رباعي الأبعاد الذي أدخلته النظرية النسبية وهو يعبر عن المزج بين الزمان والمكان في إطار واحد بحيث لا يتم الفصل بينهما عند إجراء الحسابات الفيزيائية.– وافق الحدث هذ هو منطقة تحيط بالثقب الأسود ضمنه ولا تؤثر الحوادث بالملاحظ الخارجي. والسبب ببساطة أن الضوء المنبعث من داخل أفق الحدث لا يمكن له أن يتجاوز هذا الحد للوصول إلى الراصد الخارجي الذي يكون الجهة الأخرى لأفق الحدث بسبب الثقالة والجاذبية القوية للثقب الأسود تجذب الضوء إليها ولا تعكسه فكل ما يشاهده الملاحظ الخارجي هو فجوة سوداء في الفضاء..

وكذلك تلك الفجوة الموجودة في قرية المضاربة والتي تبعث الوحوش..

والأحتمال الثاني وهو أوهن من الأول لأنه من اجتهادي الخاص وهو أن هناك من توصل لتلك الكائنات وقام بحفر بئر أسفل تلك الطاحونة في القرية وبنى تحت تلك القرية قرية أخرى لتلك الوحوش،وهذه البئر هي بوابة تلك القرية وقد حان الوقت لسبب ما لتحرير هذه الوحوش!

أما الاحتمال الثالث فهو أضعفهم جميعا لأني فكرت فيه بسبب رواية قرأتها قديما لكاتب الرعب المصري دكتور أحمد خالد توفيق اسمها "في جانب النجوم" وقال في روايته أن جانب النجوم أسطورة رومانية قديمة عن عالم مواز يسكنه الشياطين والأشباح ومصاصو الدماء، ويربط هذا العالم بالأرض عدة فتحات.. ومن الحين والآخر ينجح أحد هؤلاء في عبور الفتحة ويدخل عالمنا عندها يعم الهول وتغمر الدماء الأرض المعشبة وبعدها يعود ويحسب البشر فقط أنهم قتلوه.. وقال أيضا أن رومانيا هي أكثر بلدان الأرض ثراء بهذه الفتحات ليس أقل من سبع فتحات موجودة بها كما تقول الأسطورة، ويوجد في مصر فتحة واحدة على الأقل!

هذا هو الاحتمال الثالث والأخير ولكنه أبعد احتمال عن الواقع لأنه من رواية خيالية،و لم يكن هناك تبرير في الرواية عن سبب قدوم هذه

الوحوش وسبب عودتها أو كيفيه عودتها!

كل هذا لا يهم..

لا يهم إن كانت تلك الوحوش تأتي من ثقب أسود أو عالم مواز أو قرية تحت الأرض..

المهم في كل هذا أنه يجب أن نصل لمكانها،ونعرف فيما يفكرون وفيما يخططون وسبب هجومهم على هذه القرية بالذات..

لقد توصلت لبحث خاص بصديق لي يتيح لنا اختراع جهاز يمكنه تبادل الجينات من كائن إلى كائن،ولكنه كلام نظري لم يُجرب على أرض الواقع بعد لذلك سيكون عملنا هذه الأيام أن ننجز اختراع هذا الجهاز في أقرب وقت ممكن فكل يوم يمر علينا تُزهق أرواح أكثر في القرية البائسة!

وبعد أن نخترع الجهاز سنختار أحد الأعضاء الذي سيضحي من أجل مستقبل تلك القرية،ولكم الوقت للتفكير حتى يحين اختراع الجهاز وسنحوله لأحد الوحوش الأربعة التي لدينا عن طريق تبادل جيناته بجينات أحدهم وسننقل له جين التواصل،ولكن مع تحوير بسيط فيه وهو جعل الاستقبال والإرسـال من جهاز معي،وقد توصلت من خلال أبحاثي وتحليلي لتلك الوحوش أن سبب التأثير

في هذا الجهاز هو وجود في دمائهم مواد أشبه بمينتال الصوديم تجعلهم يلبون الأوامر في طاعة عمياء وهو ما ستتفاداه!"

وهكذا شرح دكتور مراد كل شيء لطاقم عمله، وشرع بعد الخطاب في توزيع المهام وأرسل لشراء ما يحتاجونه ليكون هذا الجهاز مؤهلا للعمل خلال أقرب وقت..

وبدءوا بالفعل في تصنيع الجهاز..

عصير الكتب
للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
وننتظر إرائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

(٢٤)
الحلقة المفقودة

في اليوم التالي أنجز فريق البحث شوطا كبيرًا فهم لم يناموا من بعد اجتماع الأمس، ولم يكلوا من العمل ولم يملوا فهم لم يخيبوا ثقة دكتور مراد فيهم وظنه أنهم بقدر المسئولية التي على عاتقهم..

دكتور مراد في قلبه فرحة عارمة مما أنجزوه فقد كان متوقعا أن يأخذ في أقل تقدير أسبوعا ولكنهم وبهذا المعدل من الساعات سيكون الجهاز جاهزا للتجربة في غضون!

وفي تلك الأثناء جاءته أخبار بتحسن حالة مرزوق الشهاوي،وأنه يريد أن يراه لشيء مهم لم تسنح الفرصة ولا الأحداث له بتذكره الأيام السابقة..

ذهب دكتور مراد مسرعًا ليرى ما في جعبة هذا الفتى..

ذهب إليه وجده راقدا على سرير في المشفى يحاول جاهدا فعل لاشيء!

فهو راقد ينظر إلى السقف ولا يفعل شئا آخر!

اقترب منه دكتور مراد فانفرجت أسرارير الفتى بمجرد رؤيته لدكتور مراد وبعد التحية والأسئلة عن الصحة والأحوال اعتذر له دكتور مراد عما فعله به وحياه على شجاعته، فقال له الفتى بكل شجاعة وبكل صدق إن روحه فداءً لتلك البلد ثم قرر دكتور مراد أن يصل إلى مربط الفرس حتى لا يضيع وقتًا أكثر من هذا فقال له:

-"لقد طلبتني لأمر هام.. هل لي أن أعرف ما هو هذا الأمر؟!"

فعدل الفتى من رقدته وأخرج من أسفل الوسادة بعض الورق الذي يبدو عليه القدم وناوله لدكتور مراد دون أن يتحدث!

نظر دكتور مراد إلى الورق كانت أحدهما ورقة باردي يبدو أنها أصليه والأخرى ورقة قديمة ولكنها إلى القماش أقرب مكتوب عليها بلغة عربية ترجمة تلك البردية..

مخطوطة أوسر رع!

قرأ دكتور مراد البردية وفي عينيه دهشة وفي النهاية وجد التعويذة..

لقد فهم الأمر الآن!

لم تكن تلك الفتحة عالما موازيا..

ولم تكن جانب النجوم أو حتى قرية أسفل الأرض!

إنها ثغرة!

ثغرة ست..

ثغرة إله الشر..

ثغرة الشيطان!

هذه البردية هي الحلقة المفقودة..

والآن اتضحت الصورة!

****

ذهب دكتور مراد إلى صديق له عالم آثار ليتأكد من أن هذه البردية أصلية ويتأكد من ترجمتها وأكد له صديقه هذا مع كثير من الأسئلة عن أين وجدها وماذا سيفعل بها وأنه لا يجب أن يحتفظ بشيء كهذا خاصة وإن كان به تعاويذ وأنه يجب أن يسلمها لشرطة الآثار وأنها تعتبر سرقة ممتلكات الدولة والغريبة أنه لم يسأل عن المكتوب فيها أو يثير انتباهه رغم خطورته!

عاد دكتور مراد إلى مبنى ماوراء الطبيعة بعد الكثير من الوعود لذلك العالم بأنه سيسلمها فور انتهائه من دراسة اشياء مهمة به وبمجرد

دخوله إلى المعمل وفاجأه العمال أنهم أنهوا الجهاز وأنه الآن على أتم الاستعداد لتجربته ولكنه كان شارد الذهن!

يفكر في أشياء عديدة قبل أن يخبرهم ما توصل إليه!

إن ما توصل إليه سيهدم الكثير من الحقائق العلمية الراسخة وسيهدم الكثير في علم الجولجيا!

إذن نظرية الأرض مجوفة حقيقية!

وعندما قال تلك النظرية الخواجة "إدموند هاللي" -مكتشف مذنب هالي- ولم يصدقه شخص لم يكن كاذبًا!

ولربما كان هتلر صادقًا عندما قال أنه سيتحالف مع السكان الذي يقطنون في جوف الأرض!

ولربما صدق أتباعه بأنه لم يمت بل هرب إلى هذا العالم عن طريق إحدى الثغرات التي توصل بهذا العالم في القطب الجنوبي!

كل هذا كان يدور في رأسه،ولكنه ابتسم وجمع العاملين الذين أوشكوا على السقوط من كثرة الإجهاد وقلة النوم وأخبرهم أنه عرف السر..

وبمجرد أن سمعوا أنه عرف السر تطاير النوم من عيونهم المتثائبة وتحولوا جميعا إلى آذان صاغية..

وبمجرد أن انتبهوا له بدأ دكتور مراد الحديث،وهو يفكر كيف

سيوصل الأفكار بأسرع طريقة ممكنه حتى يقوم بتجربة الجهاز واختيار من سيضحي ويذهب للثغرة وبدأ حديثه..

-"الأمر يفوق حدود الخيال.. ويهدم كل ما درسناه في الجيلوجيا عن أن الأرض مصمتة وأن كل جوف الأرض حمم وبراكين ممتدة لآلاف الأميال حتى تصل إلى النواة أو المركز..

إن الأمر مختلف تماما!"

وبمجرد أن قال هذا ساد الصمت التام ولمعت العيون لمعرفة ما سيقول في الكلمات القادمة فاستطرد قائلًا:

-"إن الأرض مجوفة من الداخل مكونة من طبقات نعيش نحن على سطحها.. وفي داخل تلك الطبقات تعيش كائنات أخرى لها غلاف جوي وفتحات في الأرض تمتص أشعة الشمس لتنير هذه العوالم..

اكتشف هذه النظرية في الأصل ومعي الدليل الذي تأكدت منه بنفسي أجدادنا الفراعنة،وقد تواصلوا مع تلك الكائنات، وربما حدثت حرب بينهم نظرا لخروج تلك الكائنات من ثغرتها في هذا الوقت كما يحدث الآن ووهذا يفسر وجود السلعوة في أحد الأماكن الأثرية وتحفظ الجهات السيادية عليها..

ولكن على الورق مكتشف هذه النظرية هو المفكر الإنجليزي

"إدموند هالي" الذي اكتشف مذنب هالي وأسماه على اسمه حيث توصل هذا العالم من خلال دراسته للمجال المغناطيسي الأرضي أن هناك هناك ثلاث طبقات من الأرض تحت أرضنا لكل طبقة المجال الجوي الخاص بها وهذه الطبقات الأرضية عامرة بالسكان والحياة ومصدر الضوء فيها هو غلافها الجوي اللامع والمتلالئ..

وقال إيرنست في كتابة المسمى ((called ufos)):

لقد كان هتلر يؤمن أن في جوف الأرض عالما ملئا بالحياة وهناك بشرا عمالقة جدا في جوف الأرض،وكان يقول هتلر إن جنسه الألماني الذي يرجع للأصول الآرية كانوا عمالقة طويلون جدا في قديم الزمان ومع مرور الوقت والزمن ومصاهرتهم للناس فقدوا طولهم ويقول هتلر الآن يمكن أن يتزاوجوا مع العمالقة الذين في العالم الداخلي ويكتسبوا ويسترجعوا طول أجدادهم الآريين العمالقة.

وقد قال رئيس جمعية ثول "إيفان بوييز" أنه بعد الحرب العالمية الثانية اكتشف الحلفاء أن ألفي عالم وبروفيسور ألماني وإيطالي قد اختفوا تمامًا، بالإضافة إلى مليون من السكان

وهناك دلائل قوية تشير إلى أنهم توجهوا للمناطق القطبية للدخول لعالم جوف الكرة الأرضية من خلال فتحة القطب الجنوبي.

وقد بعثت الأمم المتحدة والحلفاء البعثات والجيوش بقيادة الأدميرال "رتشارد بيرد" في عملية هاي جامب العسكرية الأمركية عام ١٩٤٧ وقد سجل التاريخ ذلك وهي للقضاء على هتلر والألمان في القطب الجنوبي..

ويؤمن أصحاب نظرية الأرض المجوفة أن الزعيم النازي هتلر لم يمت بل هاجر إلى القطب الجنوبي وأرسلت له الولايات المتحدة الأساطيل للقبض عليه ولكنهم تم ردعهم من قبل أصحاب الأطباق الطائرة المجهولة المصدر لهم في ذاك الزمان..

وكل هذا كان هراء في نظرى حتى وقعت في أيدي هذه البردية وترجمتها التي تفسر سبب ما يحدث الآن ولكنها لا تفسر لماذا يحدث ولا حتى لماذا الآن..

لقد وقعت هذه البردية في يد أحد العابثين الذي استطاع ترجمتها ولسبب ما قرر فتح الثغرة التي تفصل بين عالمنا وعالم الطبقة التي تلينا في جوف الأرض،وقد نجح في هذا على ما يبدو من خلال قراءته لتعويذة ومن وقتها والثغرة مفتوحة..

ولكني لا أجد معلومات عما حدث بعد فتح تلك الثغرة ولا تفسير لخروجهم في هذا الوقت بالذت رغم أنها مفتوحة منذ زمن!

ولكن تفسيري أنهم لم ينتبهوا إلى أنها مفتوحة إلا في وقتنا الحالي وهذا إذا

افترضنا أن الشخص الذي فتح تلك الثغرة لم يتواصل مع سكانها وقد اكتشفوا هذا الآن وقرروا الخروج كما حدث في عهد الفراعنة!

لا يهم كل هذا يكفي أننا عرفنا مصدر تلك الوحوش وتوصلنا للطريقة التي سنعرف بها كل شيء آخر منهم وفي عالمهم ولربما نكتشف عالما آخر وحياة أخرى ولكن يجب أولا أن نختبر الجهاز!

(٢٥)
التحول

دخل دكتور مراد ودكتورة منى وجميع طاقم العمل إلى الغرفة التي يوجد بها الجهاز..

كانت الغرفة كبيرة جدا وواسعة جدا..

كانت الغرفة كغرفة العمليات في المستشفيات تماما لا يوجد لون ينافس اللون الأبيض في الدهان ولون الأرضية!

لا يوجد بها شيء سوى الجهاز الذي كان غريب الشكل بحق!

الجهاز عبارة عن سريرين عملاقين بهما الكثير من الأسلاك والوصلات التي من المفترض أن تتصل بمن سيرقد عليهما ومتصلين عن طريق الكثير من الأسلاك إلى أربع شاشات كل شاشة منقسمة إلى جزأين جزء للكائن الذي سينام على السرير الأول وجزء للكائن الذي سينام على السرير الثاني وجهاز لقياس دقات القلب وكل هذا موصل بجهاز أشبه بالمنصة به كمبيوتر حديث وبه تقنيات خاصة بمجرد أن يتم توصيل الجهاز بالكائنات محل التجربة تظهر لك كل

الجينات التي تريد أن تتبادلها فتتبادل جينات الكائنين!
وبالفعل قامت التجربة الأولى.. تم وضع قط على السرير الأول وكلب على السرير الثاني..
وقف دكتور مراد على تلك المنصة المفترض أنها جهاز الكمبيوتر المتحكم في هذا الجهاز المعقد وبمجر أن وقف عليه وضغط على زر التشغيل وتم توصيل الأسلاك بالقط والكلب إذا بتلك المنصة ترتفع بدكتور مراد حتى تتيح له مشاهدة ما يحدث من مشهد رأسي..
أشار الجهاز الأول أن التخدير الكلي قد تم وأن كلا الكائنين في سبات الآن..
أشار الجهاز الثاني على سلامة جميع الأجهزة الحيوية لكلا الكائنين..
وجهاز دقات القلب على خير ما يرام..
وأشار الجهاز الثالث إلى نسبة نجاح عملية التبادل وكانت ٨٧٪
والجهاز الرابع يشير إلى نسبة إتمام الأمر المطلوب وكان صفر٪ نظرًا لأن الجهاز لم يأخذ أوامر بعد!
وأعطى دكتور مراد الأوامر بنقل جينات الشكل وضغط على زر "موافق"..
فإذا بالجهاز ينغلق فجأة على السريرين ويتحرك مؤشر شاشة الجهاز الرابع حتى تصل إلى نسبة إتمام ١٠٠٪ ويضئ نور أخضر نسبة إلى

إتمام عملية التبادل دون حدوث أية مشاكل أو أعراض جانبية..
وظهرت في الشاشة أمامه هل يريد عملية أخرى فضغط على زر "لا"
انفتح الجهاز وكانت النتيجة مذهلة بحق..
كلب بحجم قطة ويصدر صوت القطط!
وقطة في حجم الكلب وتصدر صوت الكلاب!
وقف العلماء والذهول يملأ أعينهم..
لقد نجحنا!
لقد نجحت التجربة..
عمت الفرحة المكان والجميع فرح بعد ضياع تعبه هباءً ولكن دكتور مراد كان يفكر في أمر آخر..
من سيقبل التحول والذهاب للثغرة!
من سيقوم بهذه المغامرة!
من سيضحي!
لو أن هناك من يمكنه إدارة هذا المكان وتشغيل الجهاز والتواصل معي لما ترددت لحظة في الذهاب بشخصي..
ولكن لا يوجد!
حقا لا يوجد!
ولكن قبل أي شيء يجب أن يعرف احتمالات المخاطرة، فقرر تجربة

شيء آخر بالجهاز وهو هل يمكنه إعادة كل شيء إلى أصله..
وقام بإعادة التجربة..
ونجحت الإعادة وعادت القطة كما نعرفها والكلب كما عهدناه..
هنا اطمأن قلبه وقام بعمل الاجتماع..
جلس على الكرسي وقد التف حوله الجميع وبدأ يعرض على شاشة عرض كبيرة صور الضحايا والقتلى من قرية المضاربة وبعد أن انتهى عرض الصور طلب منهم الوقوف دقيقة حداد على كل روح أُزهقت دون ذنب وقراءة الفاتحة على أرواح الموتى أجمعين وبدأ سرد خطته على الطاقم:
-"سيتم تحويل الشخص الذي سيرشح نفسه إلى أحد تلك الوحوش التي لدينا وبعدها سنحول عمل جهاز الإرسال الذي سننقله إليه من أحد الوحوش ليرسل ويستقبل منا فقط ونرسل هذا الشخص للثغرة ليكتشف ما هناك ويخبرنا ما يحدث ووقتها سنعرف ما يريدون وحجمهم وقوتهم الحقيقية وربما نعرف طريقة إغلاق الثغرة أبدا ونهائيا!
هل من مُضح من أجل تراب هذا البلد وأرواح سكان هذه القرية؟!
ساد الصمت والوجوم على الوجوه حتى كسر الصمت سؤال من أحد الطاقم يقول:

-"حسنا الشكل وما خالف ذلك من جينات سيتم تبادلهم.. ماذا عن الصفات المكتسبة كالكلام واللغة وطريقة السير والحركات؟!"

ابتسم دكتور مراد نظرا لذكاء السائل الواضح على سؤاله فقال له:

-"المخ مقسم إلي ٣ أجزاء

cerebral cortex

cerebellum

brain stem

أول جزء بيرجع يتقسم إلي أربعة أجزاء

واحد مسئول عن التفكير والتصرفات والكلام frontal lobe

واحد مسئول عن السمع temporal lobe

واحد مسئول عن الحركه parietal lobe

و اخيرا واحد مسئول عن الرؤيه Occipital lobe

و هذا لا يعني انفصال كل جزء واستقلاله بذاته وإنما في اندامج بين أجزاء المخ كلها لذلك سأحاول نقل وظائف ومهام الجزء الجزء الأول من مخ الوحش وإضافته إلى مهام هذا الجزء في مخ رجلنا.. وهذا سيسبب خطر بنسبة ٩٠ ٪ على الكائن المنقول منه و٣٠٪ على الكائن المنقول إليه.."

ساد الصمت مرة أخرى مع تبادل النظرات بين أعضاء الفريق الجميع منتظر من سيضحي..

الجميع في انتظار هذا الذي لا يخشى نسبة الخطر!

الجميع يريد أن يرى هذا الذي سيذهب بقدمه إلى أغوار الجحيم..

ترى من سيذهب بقدمه إلى ثغرة الشيطان؟!

وسط كل هذه الأفكار كسر صوت أنثوي حاجز الصمت!

إنها آخر شخص توقع دكتور مراد أن يضحي بنفسه..

إنها دكتورة منى!

لثواني أصابت الدهشة دكتور مراد..

ولكنه وفي غضون ثوان كان قد خرج من ثوب دهشته وصفق لها على شجاعته وتابعه التصفيق كل فريق العمل، ولكن الجميع في نفسه شيء من الخجل لتولي فتاة هذه المهمة وجبن كل رجال الفريق عن توليها..

****

وفي داخل مكتب دكتور مراد كان يجلس مع دكتورة منى ودار الحوار بينهما كالتالي..

دكتور مراد ينظر لها في فخر وقال لها:

-"هل أنت متأكدة من قرارك.. ستذهبين إلى طبقة أخرى من الأرض مليئة بالوحوش ولا نعرف شئا عن تعاملاتهم!

فابتسمت دكتورة منى وقالت له:

-"نعم.. سيكون الأمر ممتعا.. سيكون شيئا كرواية "رحلة إلى مركز الأرض " لجول فيرن"."

تعجب دكتور مراد من الشجاعة والجرأة التي حلت عليها فجأة فقال لها متعجبا:

-"سيكون الأمر خطيرا وليس ممتعا.. رحلة إلى مركز الأرض خيال أما نحن في عالم الواقع.. أتساءل من أين لك بكل هذه الجرأة.. إنها لشيء جديد على طباعك؟!

فصمتت دكتورة منى برهة وتحدثت وهي تمنع دموعها من النزول:

-"إن ما رأيناه في القرية وحديث أهل البلدة جعلني أوهب روحي فداءً للقلة الباقية من سكان هذه القرية وما كنت لأقبل أن يذهب هناك أحد من طاقم العمل سواي.."

حياها دكتور مراد على شجاعتها الممتازة واجتمع كل طاقم العمل يتمم عملية التحويل..

الجميع يشعر بالخوف..

الجميع يهاب الموقف..

الجميع يستشعر الحرج..

والجميع يقتله القلق..

إلا دكتورة منى تسير في خطى ثابتة إلى الجهاز وترقد على السرير وتأتي رافعة وتضع بجانبها السلعوة..

ولكن تشير الشاشة إلى أن نسبة نجاح عملية التبادل ١٦٪..

تعجب الجميع من هذا وقرروا تغير الوحش عسى أن يكون السبب منه..

وبالطبع غيروا الوحش ووضعوا جثة النداهة فازدات نسبة النجاح إلى ٢٥٪ ولكنها أيضا نسبة غير مناسبة للمجازفة..

قرر دكتور مراد تغيير دكتورة منى بأي شخص آخر فقط للتجربة فلم تتغير النسبة..

عرف حينها أن السبب ليس من الشخص ولكن من الكائن..

قرر أن يجرب مرة ثالثة وهو يدعو في سره آلاف الدعوات أن يستجيب له القدر وتزيد النسبة فوضعوا المذؤوب..

هنا تغيرت النسبة تماما إلى ٨٢٪!

كانت النسبة مناسبة تماما ولكن طمع دكتور مراد فيما هو أكثر فأمر

بوضع المينتور لتقل النسبة مرة أخرى إلى ١٤٪..

وهكذا كان المذؤوب هو الكائن الذي ستتبادل جيناته مع دكتورة منى!

وبدأت العملية وسط نظرات الجميع الخائفة..

والجميع يرتعد خوفا كآخر ورقة في مهب الريح على شجرة في الخريف!

وتمت عملية التبادل..

والضوء الأخضر جعل الجميع يشعر بالاطمئنان مرة أخرى..

وهكذا تمت العملية بنجاح وانتظروا حتى تستيقظ حتى يستطيعوا تجربة جهاز الإرسال والاستقبال الذي ستتحكم فيه بأفكارها واختبار هل ستتوافق لغتها مع لغته وحركاته أم لا!

وبالفعل أفاقت دكتورة منى، ولكن حدث ما لم يتوقعوه لقد تم تبادل جزء ال cerebral cortex من مخها وليس نقلها..

ولكنه تغاضى عن هذا الفشل لأنه كان متوقعا شيئا كهذا لذلك وضع برنامجا يترجم لغة هذه الكائنات إلى العربية وجعل جهاز الإرسال يحول أفكارها إلى اللغة العربية تلقائيا!

ووضعوها في طائرة خاصة حتى لا يثيروا بلبلة في الشارع المصري أو

ضجة، وحتى لا يلفتوا انتباه وسائل الإعلام لهم إن نقلوها في سيارة نقل كبيرة..

وبالفعل تحركوا ليبدءوا عملهم سريعا فلا وقت لديهم ليضيعوه فالدقيقة التي تذهب تذهق أمامها روح شخص برئ لا ذنب له ولا وزر عليه!

وهذا بالضبط ما كان يحدث في الأيام السابقة في القرية على يد الفامبير وجماعة الزومبي!

(٢٦)
الجاثوم والثاقوبة وليليث

في هذه الليلة كان لوسيفر قد أعد عدته، واستعد لخروج آخر وحوشه فقد كانت حساباته خاطئة حيث إن الثغرة الآن ستسمح بمرور الثلاثة وحوش حتى يقضوا على البلدة تماما،ولن يضطر إلى الانتظار لانتهاء الاثنى عشر أسبوعا فبمجرد أن يتم الثلاثي مهمتهم سيرسل ابراكسس يمهد له الطريق، ويخرج بعدها ليفتح الثغرة ويصنع قاعدة له على الأرض!

وبالفعل جهز لوسيفر الجاثوم والثاقوبة وليليث..

كانت مهمتهم أسهل ما يكون فقط يجثم الجاثوم فوق النساء ليلا حتى تزهق أرواحهم وتجثم الثاقوبة فوق الرجال وليليث تخنق الأطفال، وهكذا وفي ليلة واحدة تصبح البلدة بأكملها خالية من البشر وبعدها يخرج ابراكسس لتمهيد الطريق وجمع الوحوش لتوزيع المهام الجديدة!

وبعد أن خرج الجاثوم بطوله الفارع وهيئته المرعبة فهو يشبه المذؤوب

ولكنه نحيف وفارع الطول وجد شيئا يطير فوقه وحين دقق النظر وجد أنه الفامبير ولكن بجناحات الرجل العث وقبل أن يستوعب الجاثوم ما يحدث كان الفامبير قد نشب أسنانه في عنقه وسحب قواه وفي هذا الوقت حين فرغ منه كانت الثاقوبة تجري نحوه ليضربها بقبضته فتبعد عنه مترا أو مترين، ثم يقرر أن يستخدم معها نفس أسلوبها وهو أن يجثم فوقها باستخدام قوة الجاثوم التي أخذها منه لتوه..

وبالفعل بدأت تختنق وشعرت بما يشعر به ضحاياها وقبل أن تفارق روحها جسدها نشب الفامبير أنيابه في عنقها وأمتص دماءها بكل ما أوتي من قوة!

لم تتبق أمامه سوى ليليث، وكانت أسهل ضحاياه فأقصى قدراتها أن تخنق طفلا لا أكثر فماذا ستفعل إذا صارعت وحشا مثله!!

لم يكن الصراع بالعنف المتوقع فبمجرد أن أنقض عليها الفامبير ونشب أسنانه في عنقها لم تقاومه واستسلمت بشكل تفاجأ له الفامبير، فلم يكن يتوقع كل هذه السهولة وهذا الاستسلام من وحش لم يستطع الخروج في الأسابيع الأولى من الثغرة!

ولكن ما لا يعرفه أن قوته أصبح لا مثيل لها بسبب القوى التي سحبها طوال الأسابيع السابقة!

وهكذا لم يصبح أمامه سوى الوحش الأخير وهو ابراكسس الذي ينتظر خروجه على أحر من جمر، فإذا أخذ قواه سيصبح قاب قوسين أو أدنى من حكم الثغرة!

وقرر أن يعرف جميع مداخل ومخارج البلدة وفكر في إعداد الفخاخ، ولكنه خشي من قرون استشعارابراكسس التي يشعر بها بكل شيءمريب!

فقرر أن يكتفي فقط بمعرفة كل مداخل ومخارج ومخابئ القرية حتى تكون له قوة معرفة المكان أيضًا..

في هذا الوقت كان قد وصل فريق البحث العلمي بقيادة دكتور مراد ومعه المذؤوب المزعوم ربطوا القفص بحبل قوي لينزلوا المذؤوب، ثم هبطوا جميعا بسلم من الطائرة نظرا لعدم قدرة الطائرة على الهبوط في هذه القرية!

وبالفعل هبط الجميع..

لم يلحظ وجودهم الفامبير الذي ترك القتل وسفك الدماء حتى يكتشف كل مخارج ومداخل القرية فمع وفاة آخر بشري سيشعر ابراكسس ويخرج وبعدها يخرج لوسيفر وهو لا يريد هذا الآن..

ذهبوا إلى الطاحونة وبمجرد أن هبطوا إلى القبو وقبل أن تسمع

التعليمات قفزت دكتورة منى إلى بئر الثغرة!

****

توقعت سقوط مروع ولكنه لم يحدث ففجأة وجدت نفسها في الثغرة عند مكان عرفت فيما بعد أنه مقر الحكم ويدعى الجحيل ويوجد كائنان يشاهدان المشهد إلى البشر أقرب عرفت أن أحدهم القائد، ويدعى لوسيفر وهذه الثغرة مسماة باسمه والثاني هو المساعد.. الوزير بمسمانا الأرضي والمصري وهذا العالم غريب بحق أنه أزرق زرقة غريبة..

كانت تفكر في كل هذا حتى تصل كل تلك المعلومات إلى دكتور مراد ولكنها لم تتوقع أن تقابل الرئيس ومساعده في أول مرة تدخل فيها الثغرة ولكنها قررت أن تلعب بذكاء خاصة أنه لن يقرأ أحد فيها أفكارها أو يتواصل معها!

قال له لوسيفر:

-«من أعطاك الحق في أن تظل في الخارج كل هذه الفترة؟!

فقالت له حتى تمنعه من التفكير في أي شيء:

-«لم يكن الأمر بيدي يا إلهي المبجل لوسيفر.. لقد كان الصراع في الخارج مبرحا بحق.. لقد هاجمتني النداهة في ليلتي الأولى، وظلت تهاجمني يوميا دون سبب حتى تدخل مصاص الدماء، وقضى تماما عليها، ولم

يكن هناك من يرى عمله في الخارج سواي فالزومبي ما عليهم سوى الهجوم على الوحوش الخارجة والقضاء عليها والتهامها!»

اشتعل لوسيفر غضبا بالمعنى الحرفي للكلمة وأمر ابراكسس باستدعاء جماعة الزومبي فورا

وفي تلك الفترة أثناء انتظار قدومهم حكت له دكتورة منى كل شيء عما يحدث في الخارج من خيالها ونظرا لعلمها بأن الباقين في الخارج هم مصاص الدماء والزومبي كانت كل قصصها عليهم..

وحين سألها عن الجاثوم والثاقوبة وليلث أخبرته بان مصاص الدماء قضى عليهم دون أن تعلم ذلك، ولكنها ودت أن تقوم بالوقيعة بين أبناء تلك الثغرة وبالفعل نجحت..

كان قد بلغ الغضب مبلغه من لوسيفر وقبل أن يطلب من ابراكسس أن يستدعي دراكولا كان قد وصل جماعة الزومبي ليخرج عليهم لوسيفر جم غضبه دون أن يستمع إليهم..

ولأول مرة يقضي لوسيفر على أحد سكان القرية..

بعد هذا طلب من ابراكسس استدعاء دراكولا فورا..

هنا عرفت دكتورة منى أن مصاص الدماء اسمه دراكولا..

اسم معبر!

ولكن ابراكسس فشل في التواصل معه فخشى أن يخبر لوسيفر بهذا فأخبره أن دراكولا رفض تلبية النداء..

هنا جن جنون لوسيفر وأمر ابراكسس أن يخرج ليأتي به حيا أو ميتًا..

أطاع ابراكسس الأوامر وطلب من لوسيفر أن يرسل معه المذؤوب كحماية له فمن يعرف فيما خطط دراكولا..

لم يلحظ لوسيفر أن ابراكسس قد أخطأ في حديثه فمن المفترض أن يعرف ابراكسس فيما يفكر كل شخص في الثغرة!

فقال له حسنا اذهب مع المذؤوب وأتي لي بدراكولا حالًا..

طلب منه ابراكسس مهلة حتى يضع الخطة المناسبة التي يأتي بها دراكولا حي ليصب عليه لوسيفر جم غضبه..

ووافق لوسيفر لثقته العمياء في ابراكسس..

ذهب ابراكسس واقترب أكثر من دكتورة منى وأخبرها أنه يعرف أنها ليست المذؤوب الذي أرسلوه..

قبل أن يستكمل حديثه كان قد اخترق جهاز الإرسال والاستقبال فيها واستطاع أن يتحكم فيها مرة أخرى..

عرف حينها سبب وجودها والجهات التي أرسلتها فقرر أن يلعب لعبته بذكاء..

سألته دكتورة منى وهي تحاول اصطناع الثقة عما يقول فقال لها:

-«الذي أرسلنا كان رجلا.. هلا أخبرتيني كيف يعود لنا أنثى يا فتاتي؟!» ووضع يده أسفل ذقنها.. واستطرد حديثه قائلا:

-«والآن عرفت من أرسلك، وماذا يريد ولن تستطيعي التواصل معه الآن.. ولكن لا تقلقي وسأساعده ولكن بشرط.. «

ابتلعت لعابها وقالت له:

-«ماهو شرطك؟!»

قال لها:

-«سيكون شرطي هو القضاء على لوسيفر ودراكولا وسأغلق الثغرة تماما وأكون أنا ملكها الجديد.. ولكنك ستكونين معي هنا..وإلا لن تغلق الثغرة وسننتصر حتما في المعركة وستصير الأرض لنا وأنت أيضًا!»

لا تدري هل اقتنعت بكلامه وقررت أن تضحي بنفسها من أجل بلدتها أم هو أجبرها على ذلك بقدراته الخاصة، ولكنها وافقت في النهاية!

أرسلها ابراكسس إلى مكان آمن في الثغرة وأخذ أحد المذؤوبين الآخرين بعد أن سيطر على كل تفكيره وأصبح هو المتحكم الوحيد فيه عن تحركاته وحديثه وكل شيء فأصبح كدمية ماريونيت في يد ابراكسس..

وسألها عن مكان إقامة الشخص الذي كان يرسل ويستقبل منها المعلومات وأجهزته فأخبرته أنه مكان قريب من القرية ينتظرون خروجها هناك..

بعدها قال لها أنه سيرسل آخر ليستطيع التواصل معهم والتوصل لاتفاق..

وهنا اكتملت الخطة في رأسه..

أخذ ابراكسس المذؤوب إياه وخرج من الثغرة!

عصير الكتب
للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
ونتنظر إرائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

(٢٧)
ابراكسس

أرسل ابراكسس المذؤوب إلى المكان الذي أخبرته به دكتورة منى..
ثم بدأ البحث عن دراكولا..
وحين وجده أخبره أنه يعرف كل ما حدث، وكان بإمكانه أن يقول ما في نواياه للوسيفر، ولكنه فضل أن يصل معه لاتفاق، وكان الاتفاق أن يقضيا على لوسيفر فور خروجه، ويحكما الأرض سويا ويمكنه أن يترك له حكم الأرض بشرط أن يترك له دراكولا حكم الثغرة وقد وافق دراكولا ففرصة أن يفوز وهو متحالف مع ابراكسس على لوسيفر ضعف فرصته وحده في الفوز..
وفي هذا الوقت كان المذؤوب قد وصل إلى المقر الذي بجانب القرية واحتفلوا به احتفالا كبيرا..
وعادوا بها للمعمل..
وبالفعل أعادوا عملية التبادل مرة أخرى لتخبرهم بعد هذا بإعادة وضع جهاز الاستقبال الذي سترسل وتستقبل من خلاله مع ابراكسس الوزير هناك في الثغرة وكان هذا كله على لسان ابراكسس

المتحكم في هذا الدخيل!
وبالطبع وضع دكتور مراد الجهاز وأرسل لابراكسس واستقبل منه الرد عن سبب ما يحدث وعرف طموح لوسيفر الاستعمارية وفي نهاية التواصل وعده ابراكسس أنه سيغلق الثغرة تماما بشرط أن يساعدوه في القضاء على لوسيفر قائد الثغرة وهو سيخرج غدا فيجب عليكم إخلاء القرية اليوم والاستعداد لخروجه غدا..
وأخبرهم أنه بمجرد خروجه ستكون هناك معركة قوية بينه وبين دراكولا مصاص الدماء، فاذا انتصر أحدهما طلبي مقابل إغلاق الثغرة القضاء على الآخر!
ووافق دكتور مراد على هذا وبالفعل أعد عدته وأخلى القرية تماما من سكانها القلائل الباقين..
في هذه الأوقات كان ابراكسس يتفق مع دراكولا أن يظل بجانب فتحة الثغرة حتى يعود ليقنع لوسيفر بالخروج ووقتها نهجم سويا عليه ولي حكم الثغرة ولك حكم الأرض، وكان دراكولا راضيا جدا بهذا الاتفاق.
وهكذا شعر ابراكسس ببوادر الانتصار بعد تحالفه مع الجميع والآن هو أقرب إلى عرش الثغرة من حبل الوريد..
فعاد إلى لوسيفر ليخبره أنه قتل دراكولا وقضي على سكان القرية تماما والآن على لوسيفر أن يخرج ليفتح الثغرة تماما ويخرج باقي الوحوش..

وحين طلب لوسيفر منه المجئ معه قال له ابراكسس أنه سيجهز الجيوش للخروج حتى لا نضيع الوقت..
وذهب ليطمئن على دكتورة منى!
و جاء اليوم الموعود..
يوم خروج لوسيفر من الثغرة..
وبمجرد خروجه من الثغرة وجد دراكولا يهجم عليه ويصفعه بكل ما أوتى من قوة فإذا به يرتطم بالطاحونة ويسقط على الأرض ثم يستجمع شتات تفكيره الذي تشتت فرقًا من هول المفاجأة وبدأت المعركة دامية في الطاحونة ويشاهد الصراع من قبو الثغرة إنسان آلي وضعه دكتور مراد ليصور ما سيحدث وينقله لهم وليقضي على الفائز في الوقت المناسب..
وكان دكتور مراد ومعه قوات الجيش يشاهدون المعركة منتظرين اللحظة التي يتعين عليهما التدخل فيها والقضاء على الوحش المنتصر الذي بالطبع يكون منهكا من المعركة ومنهكا أكثر مما سيفعله به الإنسان الآلي المقاتل..
وابراكسس في الثغرة ينتظر تلك اللحظة التي سيعين نفسه فيها حاكمًا على كل الثغرة بعد أن يقضي لوسيفر أو دراكولا أحدهم على الآخر، وبعدها يقضي دكتور مراد على المنتصر!
وبالفعل احتدم الصراع بينهما حتى وصل إلى أشده..

كان لوسيفر مسيطرا على زمام الأمور حتى تحول دراكولا..
خرجت له جناحات وطار في الهواء ليضرب لوسيفر بقدمه ضربة أطاحت به بضعة أمتار للخلف ليرتطم بحائط القبو..
قام لوسيفر وقد اشتعل غضبا وتأكل النيران جسده ليتحول هو الآخر لوحش عملاق مرعب له جناحان وفم كفم الذئب به أنياب أحْد من أنياب دراكولا وجسد عملاق يميل إلى الحمرة أو إلى لون الشمس أقرب وعيون تماما كلون النيران فيمسك دراكولا من عنقه بقوة لتتحول قدم دراكولا في هذا الوقت لحوافر كحوافر المينتور ويركله في بطنه..
يئنّ لوسيفر ثم يحاول استعادة زمام الأمور مرة أخرى فيمسك بعصاه ويطير في الهواء ليهوى بها على دراكولا الذي تحول في هذا الوقت إلى طفل صغير ليمر من أسفل لوسيفر بمنتهى السلاسة ثم يتحول إلى وحش غريب هو مزيج من الجاثوم والثاقوبة وليليث معا، ويجثم فوق لوسيفر محاولاً خنقه وحين شعر بالفشل في ذلك اقترب من عنقه لامتصاص دماءه المقدسة..
وفي تلك اللحظة اصطنع لوسيفر الوهن ولكنه كان يحرك العصا عن بعد لتقترب، وبمجرد أن أمسكها فإذا بها تتحول إلى سيف عملاق أزرق اللون ونغز بها دراكولا في بطنه حتى يبتعد عنه ويعطيه حرية الحركة وبالفعل ابتعد عنه دراكولا كالملسوع بمجرد أن لمس هذا

السيف جسده فهجم عليه لوسيفر، وقطع رأسه ليتناثر الدم حول الثغرة وقبل أن يأخذ أنفاسه كان هذا الآلي المختبئ في قبو الطاحونة ينقل المعركة من بدايتها لدكتور مراد ومن معه وحين رأى دكتور مراد هذا المشهد قرر ألا يرسل الجيش وأن يقضي هو على لوسيفر بنفسه عن طريق هذا الآلي وفي رأسه يفكر أن لوسيفر أقرب إلى البشر ويتألم مثلهم وبالتأكيد ستؤثر فيه طلقات هذا الآلي..

فأمر هذا الآلي بإطلاق عليه طلقات من مدفع الآشعة فوق البنفسجية..

وبالفعل أطلق عليه هذا الآلي تلك الطلقات التي جعلته يفقد توازنه..

بالطبع لم تؤثر فيه ولكنها أفقدته توازنه فوقع في الثغرة في اللحظة التي كانت ستغلق فيها لتنغلق عليه وتقسمه إلى نصفين!

نصف في قبو الطاحونة ووقع النصف الآخر في الثغرة و..

وفجأة تحللت جثة لوسيفر على عكس الوحوش القادمة من تلك الثغرة التي لا تتحلل أبدا على الأرض!

وانغلقت الثغرة ليعرف ابراكسس أنها نهاية الاثنين..

لوسيفر ودراكولا!

بعدها أعلن ابراكسس انه رئيسا على الثغرة ويغير أسم الثغرة إلى اسم "ثغره ابراكسس" ثم يلقي بخطابه الأول على وحوش الثغرة:

"لقد طعن غدر دراكولا جميع أحلامنا قبل أن يقتل رئيسنا.. وبهذه

الطعنة ترك لنا ندبة لن تمحوها الأيام ولا السنون إلا بعد ٧٥ سنه حتى يمر المذنب مرة أخرى نكون حينها قد جهزنا أنفسنا، وأعددنا عدتنا لنحتل الأرض هذه المرة بلا خونة وبلا فشل.. وإذا مات لوسيفر فابراكسس بألف من لوسيفر.. وإذا فشل لوسيفر في تحقيق حلمه وحلم سكان الثغرة.. فابراكسس لا يعرف للفشل مذاقًا..

بي وبكم ستكون الأرض لكم!!"

صفق الجميع تصفيقا حارا لخطاب ابراكسس الذي نعت نفسه بأنه "الابن المفضل للشيطان"..

ومن العام الأول بدأ في تجهيز الجيوش استعدادًا لمرور مذنب هاللي مرة أخرى بعد ٧٥ عام!

وكانت تشاهد كل هذا دكتورة منى فبعد أن أنهى ابراكسس خطابه ذهب إليها وسألها سؤالًا لم تكن تتوقعه أبدا..

قال لها:

-"هل تقبلين الزواج مني؟!"

-تمت-

ترقبوا ابراكسس،،

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
وننتظر ارائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

المصادر

- ويكبيديا (الموسوعة الحرة).
- منتدى ما وراء الطبيعة.
- سلسلة ما وراء الطبيعة د/ احمد خالد توفيق.

للمزيد من الكتب الحصرية ، زورونا على
موقع عصير الكتب
Www.Book-juice.com
وننتظر آرائكم عن رايكم فى الروايه
على جروب عصير الكتب
FB.Com/groups/Book.juice

الفهرس

إهداء 3

إهداء من نوع خاص 4

(1) مقدمة 7

(2) عائلة السملوتي 10

(3) الطاحونة الملعونة 14

(4) أوسر رع 19

(5) حوادث 27

(6) دكتور مراد مدكور 43

(7) الطاحونة تزأر 52

(8) قسم ما وراء الطبيعة 64

(9) السلعوة 69

(10) النداهة 73

(11) الأسبوع السابق في المركز 87

(12) مخطوطة أوسر رع 94
(13) ثغرة لوسيفر 100
(14) ويبدأ الصراع 111
(15) دراكولا – مصاص الدماء 124
(16) تحليل الأساطير 141
(17) رئيس المخابرات العلمية 154
(18) الرحيل 163
(19) الموتى الأحياء – الزومبي– 169
(20) البني ثور – المينتور – 183
(21) خبايا البحث 191
(22) الرجل العث 200
(23) احتمالات 214
(24) الحلقة المفقودة 220
(25) التحول 228
(26) الجاثوم والثاقوبة وليليث 238
(27) ابراكسس 246
الفهرس 255

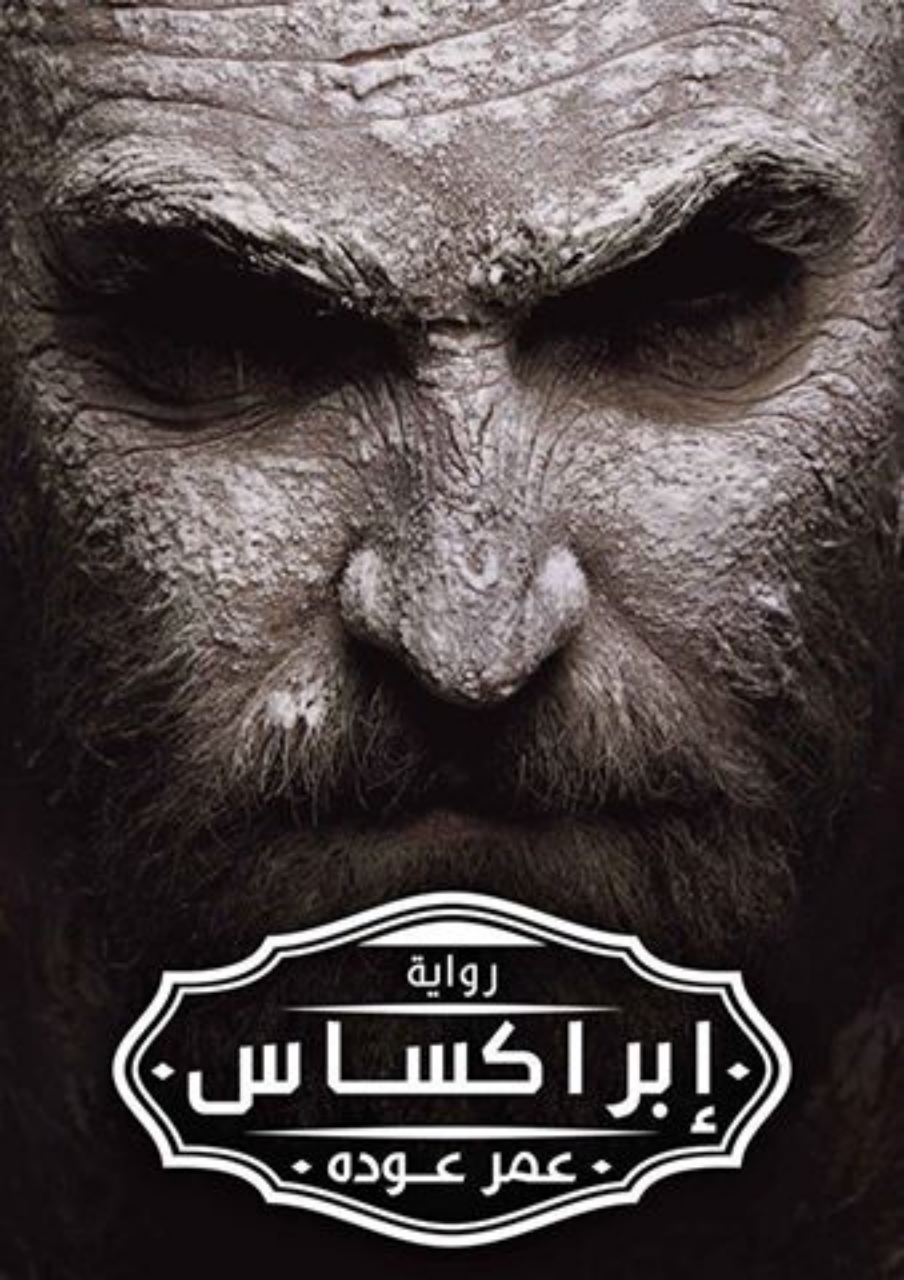
رواية
إبراكساس
عمر عوده